وزارة التعـليم العـالي والبحث العلمي
جـــامعة محمد خيضر – بسكرة –
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية– قطب شتمة–
قسم العلوم الانسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية وانعكاساته الداخلية والخارجية 1989/1979

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة: كيم خديجة

إشراف الاستاذ: إبرير حمودي

السنة الجامعية: 1435هـ/1436هـ 2014م/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

صدق الله العظيم

(سورة الاعراف)

شكر وتقدير

الحمد والثناء لله العلي القدير الذي منحني الصبر والطموح، ومنّ عليّ بالصحة والعافية وسخّر لي يد العون والمساعدة لإتمام هذا العمل، لأخص بالذكر:

أستاذي المشرف أ. إبرير حمودي الذي لم يَدخر أي جهد في توجيه النصيحة ومتابعة خطوات البحث إلى نهايتها، له مني جزيل الشكر والامتنان.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الاستاذ فؤاد جدوا الذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد .

كما نخص بجزيل الشكر إلى الاساتذة الكرام من العراق: الاستاذ الدكتور جاسم محمد نعيم من جامعة المثنى والاستاذ علي جاري الجميعان من جامعة ذي قار والأستاذ ثائر صاحب شندل الحسني من جامعة الكوفة، الذين لم يتوانو في دعمي بالمادة العلمية، جزاهم الله عنا كل خير.

كما أتوجه بالشكر لكل من لم يبخل علينا بالمساعدة من قريب أو من بعيد.

الباحث

مقدمة

من المؤكد أن إيران تنتمي إلى مجموع البلدان التي لديها أهمية استراتيجية كبيرة، فهي إن بدت تشغل موقعا أساسيا في منطقة الخليج والشرق الأوسط ككل، فإن مرّد ذلك إلى موقعها الجيو–استراتيجي وكذلك دورها المهم في المعادلة الإقليمية فقد أصبحت محطّ أنظار واهتمام دول العالم. حيث أنه ومع بداية العقد الأول من القرن العشرين أصبحت إيران ساحة لنفوذ وتنافس عدد من الدول الاستعمارية والتي جعلتها فعليا خاضعة في سياستها الداخلية والخارجية لنفوذ تلك الدول المتنافسة، لاسيما بريطانيا وروسيا اللتان استمرت المنافسة الحادة بينهما على منطقة الشرق الأوسط عامة وإيران خاصة.

وهذا الأمر مكنها من تبوء مركز متميز وجعلها تؤدي دوراً مهما في النظام الاقليمي وخاصة في عهد الشاه محمد رضا بهلوي **(1941– 1979)**. حيث لعبت إيران دور شرطي الخليج للدفاع عن المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط على حساب جاراتها الدول العربية، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد دعمت الشاه في خلافه مع محمد مصدق في بداية الخمسينيات.

غير أن الأحداث تلاحقت في إيران بما يشير إلى اهتزاز النظام الملكي وتداعيه وسرعان ما نشبت الثورة الاسلامية بزعامة رجال الدين والعلماء الشيعيون وعلى رأسهم الإمام الخميني في 1979م، وبعد سقوط الشاه وإعلان الجمهورية الاسلامية أخذت إيران الثورة تسعى إلى لعب دور اقليمي مختلف عن الدور الذي كان لها زمن الشاه استنادا إلى عمليات تصدير الثورة إلى الدول المجاورة أملا في إعادة قيام وحدة إسلامية في المنطقة.

وهذا التغيير الجذري الذي عرفته إيران خلق تياراً غيّر مجرى الأحداث وكان تحدياً في وجه القوى الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، كما خلق جملة من المتغيرات الداخلية المهمة التي أثرت وبشكل واضح على طبيعة العلاقات التي كانت تربطها بالبلدان الأخرى.

أسباب اختيار الموضوع:

كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع العديد من الأسباب وهي كالأتي:

✓**الأسباب الذاتية:**

1- الرغبة في دراسة هذه المرحلة من تاريخ إيران.

2- محاولة إزالة الغموض على بعض جوانب هذه القضية وأملا في أن تكون هذه الدراسة انطلاقة لدراسات أخرى في هذا الموضوع.

3- رغبة منا في تزويد رفوف مكتبة الكلية بمثل هذه المواضيع.

4- اخترنا الفترة الممتدة بين 1979م و1989م نظرا لما تتمتع به هذه الفترة من أحداث خاصة وأنها محصورة بين حدثين مهمين من تاريخ إيران انتصار الثورة ووفاة الخُميني.

✓**الأسباب الموضوعية:**

1. انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية يعتبر نقطة تحول كبيرة ومهمة في تاريخ إيران كدولة لها مكانتها بين دول العالم.
2. ما يملكه هذا الموضوع من أهمية في التاريخ المعاصر وتاريخ منطقة الشرق الأوسط ككل.
3. المكانة الإيرانية في العلاقات الدولية المعاصرة وما مدى تأثير قيام الجمهورية الإسلامية في واقعها السياسي.
4. كون الموضوع في حد ذاته يمثل حلقة من سلسلة تاريخ العالم المعاصر ولابد من دراسته والتعمق فيه.
5. تأثير القضية على طبيعة العلاقات الدولية في منطقة الشرق الأوسط والدول الغربية الكبرى وكذلك على قضايا العالم العربي المعاصر ككل.

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة في النقاط التالية:

1. التعرف على الأهمية الاستراتيجية لإيران والدور المهم الذي تلعبه على الصعيدين الإقليمي والدولي وخاصة بعد انتصار الثورة الاسلامية.
2. بيان المراحل التي مرت بها إيران الثورة من أجل تثبيت دعائم الجمهورية الاسلامية الفتية والتحول الذي عرفه هيكل السلطة في إيران.
3. الكشف عن الانعكاسات والآثار التي انجرت عن انتصار الثورة الاسلامية في إيران على نطاق الشرق الاوسط والنطاق الدولي.

الإشكالية:

لقد شكل قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية تغييراً واضحاً في الأحداث بمنطقة الشرق الأوسط عامة ومنطقة الخليج خاصة وذلك بعد إسقاط النظام الملكي لمحمد رضا بهلوي شاه إيران من خلال الثورة الاسلامية التي قادها رجل الدين الامام الخُميني وكان ذلك في سنة **1979 م.**

ومن هنا نطرح الاشكالية التالية:

- إلى أي مدى أثّر إنتصار الثورة الإسلامية في الأوضاع الداخلية والخارجية لإيران في الفترة: 1989/1979 م؟

وقد سعينا من خلال هذا البحث الاجابة عن الأسئلة التالية:

وماهي خلفيات قيام الجمهورية الإسلامية؟ ومن كان وراءها؟ ماهي أهم التطورات الداخلية في إيران بعد الثورة؟ وكيف كان أثرها على العلاقات الخارجية لإيران؟

خطة الدراسة:

تتناول هذه الدراسة موضوع قيام الجمهورية الاسلامية الايرانية وانعكاساته الداخلية والخارجية للفترة **1989/1979م** من خلال ثلاث فصول فضلا عن مقدمة وخاتمة، حيث يستعرض:

الفصل الأول: معطيات حول جغرافية إيران وتركيبتها السكانية ووضعها السياسي قبل قيام الثورة الاسلامية بالإضافة إلى التطرق لبعض المحطات في حياة الإمام الخُميني ونشاطه.

أما الفصل الثاني: فقد سلطنا الضوء فيه على الانعكاسات الداخلية لقيام الجمهورية الاسلامية في إيران من حيث طبيعة نظام الحكم الجديد والمقاومة المسلحة التي قامت ضده إضافة إلى الوضع الاجتماعي وتدهور الوضع الاقتصادي.

أما الفصل الثالث: فقد تناولنا فيه الانعكاسات الخارجية لانتصار الثورة الاسلامية الايرانية على دول الخليج –مبدأ تصدير الثورة– والذي اعتمدته إيران الثورة إضافة إلى دعم الشعوب المستضعفة وخاصة القضية الفلسطينية وأيضا العلاقات الايرانية بالدول الكبرى والتي امتازت بالمد والجزر.

المناهج المتبعة:

إن طبيعة الدراسة وخصوصية الموضوع الذي علينا البحث في اشكاليته فرض علينا اتباع المناهج التالي ذكرها:

المنهج التاريخي الوصفي: تم الاعتماد عليه في عرض الوقائع وتتبع الأحداث وسردها كرونولوجيا.

المنهج التحليلي: تم استخدامه في دراسة المادة العلمية وعرضها وتحليلها وكذلك الوقوف على متطلبات كل مرحلة من مراحل البحث.

أهم المصادر والمراجع المستخدمة:

لإنجاز هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة باللغة العربية والفرنسية والانجليزية وتمثلت في الكتب والموسوعات والرسائل والأطاريح الجامعية والصحف والمجلات وأهمها يتمثل في:

كتاب(الثورة الإسلامية في إيران: الأسباب والمقدمات) للكاتب الايراني صادق زيبا كلام وقد تناول هذا الكتاب فترة ما قبل وما بعد الثورة الاسلامية في إيران، إضافة إلى كتاب(الثورة الايرانية: الجذور والايديولوجية) للكاتب ابراهيم شتا الدسوقي وفي هذا الكتاب تحليل لإيديولوجية الثورة الاسلامية في إيران وأيضا تحليل الكاتب لفكر الخُميني قاد هذه الثورة، إضافة إلى كتاب(من يحكم إيران: بنية السلطة في الجمهورية الاسلامية الايرانية) للكاتب ويلفريد بوختا والذي تعرض فيه إلى بنية السلطة الجديدة في إيران بعد انتصار الثورة الاسلامية، بالإضافة إلى كتاب (دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة) للكاتب محمد وصفي أبو مغلي والذي تناول التعريف بالعديد من الشخصيات الايرانية المذكورة في إطار الدراسة.

وباللغة الأجنبية نجد كتاب: (Alvaro Marchordom Comins, IRAN: De Ciro a Jomeini)_والذي تناول بعض محطات تنقل الخميني وخاصة في باريس .

وكتاب: (Efrain Karsh, The Iran-Iraq War 1980-1988) وقد تضمن هذا الكتاب حقائق حول الحرب العراقية الايرانية 1988/1980 وتعمق في أحداثها ومراحلها.

أما الموسوعات والجرائد فنجد: (الموسوعة السياسية) لصاحبها عبد الوهاب الكيالي والتي ساعدتنا كثيرا في شرح المصطلحات السياسية والتعريف ببعض الشخصيات، وقد استعملنا العديد من المجلات والجرائد وعلى سبيل الذكر لا الحصر نجد (مجلة شؤون الشرق الأوسط ومجلة دراسات اقليمية) والتي تتناول أحداث المنطقة الشرق أوسطية والخليجية.

أما الأطاريح والرسائل الجامعية نجد أطروحة (الثورة الاسلامية في إيران: دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها) للأستاذة الدكتورة أمال جبر البحراني والتي تناولت أحداث الثورة الاسلامية في إيران وتعمقت في أسبابها ومقدماتها، إضافة إلى أطروحة(حكومة بارزكان: دراسة في التطورات السياسية الداخلية في إيران 1979م) وقد تناول فيها الاستاذ الدكتور جاسم محمد هايس بدايات قيام الجمهورية الاسلامية في إيران مركزا على أول حكومة إيرانية في ظل النظام الجديد وهي حكومة بارزكان.

صعوبات البحث: ويمكن حصرها فيما يلي:

1. شح المادة العليمة المتخصصة في موضوع بحثنا في مؤسساتنا الثقافية مما أجبرنا على الاعتماد بشكل كبير على الكتب الالكترونية بصيغة **(pdf)** وعلى مقالات الويب.
2. عدم معرفتنا باللغة الفارسية كان أكبر عائق واجهنا حيث وقعت بين أيدينا مصادر باللغة الفارسية وعجزنا عن توظيفها لذلك السبب.

الفصل الأول

معطيات حول إيران وحياة الخُميني

المبحث الأول: معطيات حول إيران

المبحث الثاني: حياة الإمام الخُميني

إن الأهمية الاستراتيجية التي يتمتع بها الموقع الجغرافي لإيران، فضلا عن الكشف عن تأثير دلالات الموقع في قوة إيران، وعن مزيج القوميات التي تحتويها الأراضي الايرانية من مختلف الأجناس والأعراق، وذلك لما لموقعها من أهمية متزايدة عبر التاريخ مما جعلها تدخل ضمن استراتيجيات الدول الكبرى، وقد شهدت إيران عبث الأيادي الأجنبية بمراكز السلطة فيها مما انعكس على واقعها ووضعها السياسي بالتذبذب والاضطرابات، فتراكمت الاحداث داخل الرقعة الايرانية الأمر الذي أدى إلى قيام الثورة الاسلامية في إيران **1979م.**

المبحث الأول: معطيات حول إيران.

إن البعد الاستراتيجي الذي يتمتع به موقع إيران جعلها محل أطماع الدول الكبرى عبر العصور، ومقصد للأمم والشعوب مما جعلها تتميز بكونها تحتوي في طول أراضيها على أجناس وأعراق مختلفة وهي تمثل الآن التركيبة السكانية لإيران.

المطلب الأول: الموقع الجيو-استراتيجي والتركيبة السوسيولوجية.

1- الموقع الجيو- استراتيجي:

إن موقع إيران الجغرافي قد جعلها معبراً للمواصلات البرية بين منطقة الشرق الاوسط في آسيا ومناطق البحر الابيض المتوسط وأوروبا، وقد حَمت كهوفها قبل فجر التاريخ الصيادين الذين كانوا قد اتجهوا منذ أقدم العصور نحو السهول المنخفضة في الجنوب ليستقروا في القرى، وغيروا مهنتهم بالمهن الأكثر استقرارا كالزراعة وتربية الحيوانات الأليفة وظلت طرق التجارة الرئيسية بين الشرق الاقصى والغرب تمر بشمال إيران مئات السنين وقد أصبح الدور الرئيسي الذي كانت تلعبه طرق التجارة البرية عبر إيران محصورا جداً بعد شق قناة السويس(*)، وكانت حدودها الحالية التي عُينت في القرن التاسع عشر نتيجة لسلسلة من الحروب عجزت فيها عن حفظ نفسها أمام جيران أكثر منها قوة[1].

وتشغل إيران الآن مساحة قدرها(**636.000**) ميل^2 أي ما يعادل (**1648.000**) كلم^2، يحدها تركمنستان وأذربيجان وأرمينيا (هذه الحدود الثلاث كانت تمثل الإتحاد السوفييتي سابقا) وبحر قزوين من الشمال، والعراق وتركيا من الغرب، وأفغانستان وباكستان من الشرق والخليج

(*)- **قناة السويس:** ممر مائي يصل البحر المتوسط شمالا بالبحر الاحمر جنوبا، وهو أهم شريان ملاحي في العالم، يبلغ طولها 190 كلم كان شق القناة من طرف شركة أوربية 1869 م في زمن الخديوي اسماعيل. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص: 807.

[1]- دونالد ولبر، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد المنعم حسنين، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1985، ص: 09.

العربي وخليج عمان من الجنوب ويحيط بإيران سلاسل من الجبال، وتضم أراضي سهلية، تضيق في الشمال الغربي، وتتسع في الشرق[1].(**أنظر الملحق رقم:01، رقم: 02)**

وتتكون الوحدة الجغرافية– التي تُكون إيران حدودها السياسية الحالية أكبر جزء فيها– من هضبة تتخللها جبال عظيمة وتمتد هذه الهضبة من سهول البنجاب إلى سهول العراق، ويعد الخليج العربي والمحيط الهندي الهضبة من الجنوب، وتحدها من الشمال جبال القوقاز وسهول آسيا الوسطى، وتفصل الهضبة عن السهول سلسلتان عظيمتان من الجبال تمتد أحداهما وهي سلسة جبال" البرز" جنوب بحر قزوين حتى تصل داخل أفغانستان، أما السلسلة الأخرى وهي سلسلة "زاجروس" فتقع على طول حدود إيران الغربية وتستمر على طول الخليج العربي والمحيط الهندي حتى باكستان، وتوجد أيضا جبال أصغر من هذه داخل البلاد ولا تغيب الجبال عن الأنظار حتى صحاري **((دشت كوير ودشت لوت))**[*] الوسطى[2].

إن كل هذه التكوينات الطبيعية تمتد إلى ما وراء حدود إيران ولكن ليس معنى ذلك ان البلاد سهلة الدخول لأن حدودها الحالية تحرسها حواجز طبيعية هائلة، فالحدود الغربية كلها، والبلاد الداخلية التي يحتضنها الخليج الفارسي محمية بحواجز مرتفعة من الصخور، حيث تصل الممرات المرتفعة إلى ارتفاع يزيد على**(700)** قدم فوق سطح البحر، ثم تنحدر ثانية الى مستوى الهضبة وبمثل هذا الحال تعزل الممرات المنيعة لسهل الساحلي لبحر قزوين عن باقي إيران، أما الحدود الشمالية الشرقية، والشرقية فإن النفوذ إليها يكون في أرض ذات تلال أو عبر مساحات واسعة من الصحراء الخالية[3].

---

[1]– نذير محب الله جزماتي، الموسوعة الجغرافية السياسية، دار العرب للدراسات والنشر، دمشق، 2010، ص: 61، 62.

[*]– **دشت**: كلمة فارسية معناها الصحراء– **كوير**: كلمة فارسية معناها الصحراء المالحة – **لوت**: كلمة فارسية معناها الخالية. أنظر دونالد ولبر، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد المنعم حسنين، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1985، ص: 16.

[2]– جاد طه، إيران وحتمية التاريخ، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د.س)، ص: 15.

[3]– دونالد ولبر، مصدر سابق، ص: 12، 13.

وهنالك نوعان من الأنهار في إيران الأنهار التي تصب في البحار، والانهار التي تصب داخل البلاد، أما الأنهار التي تصب في البحار فأهمها نهر "آرس" ونهر "سفيد" ونهر "جالوس"...وغيرها، وهي التي تصب في البحار فأهمها هي التي تصب في نهر قزوين، أما الأنهار التي تصب داخل البلاد فأهمها نهر "زانيده رود" والذي يعبر أصفهان(*) ونهر "جاجرود" ونهر "كرج"، وهي أهم مجاري الأنهار الدائمة وأغلب الأنهار الأخرى تجري ثم تجف في أواسط الصيف[1].

ويتميز المناخ في إيران بصيف حار جدا، وبشتاء معتدل البرودة، ونسبة الرطوبة في الصيف تبلغ **20%** تقريبا، ولا تصل درجة الحرارة في الشتاء إلى الصفر إلا نادراً، وسقوط المطر قليل في معظم الأنحاء ومع هذا فالخصب كثير جداً في الهضاب والبطاح المشهورة عن هذه البلاد نخص منها بالذكر بلاد أذربيجان، وأحسن مدائنها في فصل الصيف أصفهان وأحسنها مناخاً على وجه الإجمال "همدان" و"شيراز" ومن أحسنها في فصل الخريف "طهران" العاصمة[2].

ومن المعروف أن إيران بلد نفطي وغني بالمعادن ويغلب عليه الطابع الزراعي (النخيل، الحبوب، الفواكه، قمح، أرز، شعير)، وتحتل إيران المركز الثاني في العالم باحتياط الغاز الطبيعي والرابع في البترول والأغنام، والحادي عشر في الشاي، والثاني عشر في الشعير والرابع عشر في القمح، والمركز السادس عشر في النحاس[3].

(*)- **أصفهان**: مدينة قديمة وهي عاصمة المقاطعة التي تحمل اسمها، وثاني أكبر مدن البلاد وتقه على نهر زاينده رود، وعلى بعد 320 كلم جنوبي العاصمة طهران، ويبلغ تعداد سكانها نصف مليون نسمة، وهي مدينة جميلة في وسطها ميدان الشاه ومسجد الشاه(المسجد الملكي) وهو خير مثال للفن المعماري الفارسي، وعلى الجانب الغربي تقع بولبة على باكو التي تؤدي الى الحدائق الملكية السابقة احتلها الافغان في 1722 ولم تستعد مجدها الا بعد ان عادت الي ايران، قصفها الطيران العراقي خلال الحرب العراقية الايرانية. أنظر: سوفينير بوك هاوس، بلدان الشرق الاوسط والخليج العربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، (د.س)، ص: 22.

(1)- جاد طه، مصدر سابق، ص: 18.

(2)- محمود موسى محمود، الموسوعة الجغرافية، دار دجلة، عمان، 2008، ص: 47.

(3)- شاهين مكاريوس، تاريخ ايران، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2003، ص: 03.

2-التركيبة السوسيولوجية:

إيران–فارس اسمان استعملا للدلالة على قطر واحد، فلّما هاجرت الأقوام الآرية من موطنها الأصلي جنوب" بحر الآوراً " إلى الهضبة المرتفعة أسفل" بحر قزوين"، سموا الموطن الجديد ((إيران)) ومعناه موطن الآريين، وفي عهد إمبراطورية الأخمينيين[*] القوية أطلق عليها اسم فارس والإسم الرسمي للدولة في عصر الساسانيين هو((إيرانشهر))[**]، وفي عام **1935م** طلبت الحكومة الايرانية(الشاه رضا خان) من الدول الأجنبية مراعاة للتناسق والتوحيد أن تطلق على البلاد رسمياً اسم(إيران) فضفرت هذه التسمية ذات الدلالة الصحيحة بالاستعمال العام، وسكان إيران يمثلون مجموعة الطوائف التي هاجرت إلى هذه البلاد وبينهم من التجانس أكثر مما بين السكان في البلاد الأخرى، كما يوجد أيضا أساس للاتحاد الوطني والوعي القومي في المجتمع الإيراني المتماسك بفضل إتباع المذهب الشيعي، وهذا الشعور له تأثير كبير في الأدب الفارسي والحضارة والعادات والتقاليد وأسلوب الحياة في إيران[1]، لذا نجد قوافل المسلمين الشيعة تفد على إيران لزيارة العتبات المقدسة في "مشهد"، "قم"... وغيرها من المدن الإيرانية[2].

وتقدر أخر الإحصاءات أن عدد السكان في إيران يبلغ حوالي **(61.128.000)** نسمة[3]، ويتكلم السكان في بلاد إيران اللغة الفارسية، وهي اللغة الرسمية كما يتكلمون التركية

---

[*]– **الاخمينين:** سكان الامبراطورية الثالثة التي قامت في ايران من (ق6 – ق4) قبل الميلاد. أنظر: جاد طه، ايران وحتمية التاريخ، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د.س)، ص: 28.

[**]– **إيرنشهر:** وقال عنها ابن حوقل: " ... **من عماد ممالك الارض الاربعة أعمرها وأكثرها خيرا وأحسنها استقامة في السياسة وتقويم العمارات ووفور الجبايات وقطبها اقليم بابل وهي مملكة فارس** ...". أنظر: ابن حوقل، صورة الارض، منشورات مكتبة الحياة، (د.ب)، 1992، ص: 19.

[1]– دونالد ولبر، مصدر سابق، ص: 51.

[2]– مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج 2، مؤسسة هالباد للنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص: 128.

[3]– سفيان الصدفي، الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها، دار أسامة للنشر، عمان، 2005، ص: 23.

والكردية، العربية، ...[1]. **(أنظر الملحق رقم: 03)**، وأهم العناصر التي تتكون منها التركيبة السكانية الايرانية هي:

1- **الفـرس:** يشكلون نحو **40 %** من سكان البلاد، ويسكنون المنطقة الشرقية أو خرسان المشرفة على بحر قزوين وسيستان على الحدود الافغانية الباكستانية والمنطقة الوسطى التي تضم "أصفهان"، "طهران"(*)، "قم"(**).

2- **الآذاريون:** أو الأتراك الايرانيون يشكلون نحو **30%** من السكان يقطنون منطقة أذربيجان التي التحق قسم منها بالاتحاد السوفيتي، وهي مركز انطلاق الحركات الثورية عام **1920م** التي أدت إلى تأسيس أول جمهورية مستقلة استمرت عام واحد.

3- **العرب:** يبلغ عددهم حولي**(2)** مليون نسمة يقطنون محافظة خوزستان وهو اسم فارسي عاصمتها (الأحواز)(***) وهو اسم عربي[2].

4- **البلـــوش:** يتـراوح عـددهم بـين **(1-2)** مليـون ويسـكنون منطقـة الحـدود الأفغانيـة الباكستانية، أي جنوب شرق إيران تتسم تحركاتهم بالطابع العشائري.

5- **التركمان:** يبلغ عددهم حوالي(100) ألف نسمة يسكنون منطقة قريبة من تركمانستان غنية بمواردها الزراعية يغلب على تركيبتها الاجتماعية الطابع العشائري والتعصب القومي[3].

---

(1)- نذير محب الله جزماتي، مرجع سابق، ص: 62.

(*)- **طهران:** تقع شمال ايران عند سفح جبل البزر وعلى بعد 112 كلم جنوب بحر القزوين هي عاصمة ايران، ومركز تجاري وصناعي هام على الخط الحديدي الذي يصلها بالخليج العربي وبحر قزوين و بها جماعة طهران انشئت 1934م وترجع نهضة طهران إلى 1788م حينما اتخذها آغا محمد قاعدة البلاد. أنظر: علي مولا، الموسوعة العربية المسيرة، ج4، المكتبة العصرية، بيروت، ط 3، 2009، ص: 2249.

(**)- **قم:** مدينة ايرانية مقدسة، تقع على بعد 120 كلم الى الجنوب الغربي لمدينة طهران، صناعتاها الأحذية والخزف وهي مقدسة لدى الشيعة فيها ضريح السيدة فاطمة بالإضافة إلى أضرحة العديد من الأولياء وهي المركز الرسمي للإمام الخُميني. أنظر: سوفينير بوك هاوس، بلدان الشرق الاوسط والخليج العربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، (د.س)، ص: 65.

(***)- **الاحواز:** تقع على نهر قارون قرب ميناء عبدان على شط العرب، وهي مركز تجاري وحلقة اتصال للسكك الحديدية. أنظر: سوفينير بوك هاوس، بلدان الشرق الاوسط والخليج العربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، (د.س)، ص: 23.

(2)- عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج1، ص: 432.

(3)- دونالد ولبر، مصدر سابق، ص: 54.

6- **الأكراد:** يبلغ عددهم حوالي مليون نسمة وهم يعيشون في مرتفعات "زاجروس" غربي إيران في ظل نظام قبلي صارم كما يعيش جزء منهم عبر الحدود في العراق وتركيا وقد تكونت جمهورية كردية في إيران سنة **1945م** ولكنها حلت من نفس العام وهم يعتنقون المذهب السنّي[1].

المطلب الثاني: الأوضاع السياسية في إيران حتى1979م.

لقد ظلت إيران تخضع مدة طويلة -كغالبية بلدان الشرق الاوسط- للأفكار والأنظمة والتقاليد التي سادت في العصور الوسطى، ولما بدأت تخرج من ظلام الماضي وتستقبل طلائع العصر الحديث كان الضغط الأوروبي قد أخذ في التغلغل فيها حتى وصل إلى طهران العاصمة، وهكذا سارت سياسة إيران، وهي تتأثر بتنافس كل من انجلترا وروسيا القيصرية، فطوراً تميل إلى السياسة الانجليزية وتهادنها وطوراً تميل إلى جانب روسيا وتشايعها، وفي كل حالة كانت سياسة إيران على أراضيها تتهاوى تحت وطأة نفوذ كلا منهما[2].

وقد عمل الانجليز بنشاط من أجل إحكام ربط إيران وسرعان ما تم التوقيع على معاهدة غير متكافئة بين البلدين في **02 أوت 1919م** منحت بنودها بريطانيا حق الهيمنة الفعلية على أهل مرافق الدولة الحيوية بما فيها المؤسسة العسكرية والمالية الأمر الذي أثار استياء الشعب الإيراني، هكذا فإن المعارضة الداخلية هيأة لرضا خان الفرصة ليصبح أول شاه بهلوي بدأت معه مرحلة جديدة من تاريخ إيران، وما كان يثير الانجليز وغيرهم، أن الشاه رضا خان[*] كان

---

[1]- شاهين مكاريوس، مرجع سابق، ص: 23، 24.

[2]- جاد طه، مصدر سابق، ص: 26-29.

[*]- **رضا خان:** الشاه رضا بهلوي (1878– 1944) مؤسس دولة ايران المركزية ولد لعائلة عسكرية، وترقى بين الصفوف في الفرقة فرسان لواء القوزاق القوة المقاتلة الرئيسية في البلاد في ذلك الوقت، قاد انقلاب عسكري في عام 1921 وبعد 5 أعوام توجه نفسه شاه البلاد ليحل اسرته البهلوية محل سلالة القاجار، حكم البلاد بقبضة من حديد حتى عام 1941 حينما غزت قوات بريطانيا والسوفييت البلاد وأجبرته على التنازل عن العرش مات بعد 3 سنوات في جنوب افريقيا، وقد ترك لابنه ليس التاج فقط بل ثروة خاصة ضخمة اعتبرت تلك الثورة في ذلك الوقت الأضخم في الشرق الأوسط. أنظر: أروند ابراهيميان، تاريخ ايران الحديث، ترجمة: مجدي صبحي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 2014، ص: 273.

يمارس اتجاه بلدانهم سياسة تختلف إلى حد كبير عن السياسة المعلنة والخفية إزاء ألمانيا[*] التي حققت مكاسب في إيران على حساب مصالحهم لحد كبير[1].

وفي عام **1941م** تمت عملية تقسيم الاراضي الايرانية بين القوات السوفيتية في الشمال والانجليزية في الجنوب بمثابة الرد على رفض حكومة طهران طرد الألمان من أراضيها، الأمر الذي أدى إلى تنازل الشاه عن الحكم لصالح حكومة موالية للحلفاء على أن يخلفه ابنه " محمد رضا بهلوي"[**] على العرش، واستطاعت هذه الحكومة في عام **1942م** التوصل مع الحلفاء لعقد اتفاقية تحالف نصت على أن التواجد العسكري السوفييت والانجليزية لا يشكل احتلالا وأن هذه الجيوش ستجلو عن إيران خلال فترة ستة اشهر من تاريخ انتهاء الحرب العالمية الثانية[2].

ومع بداية عام **1948م** شهدت هذه الفترة محاولات الولايات المتحدة الامريكية التي بدأت تحل محل بريطانيا في الشرق الأوسط[3]، التي سعت إلى مصالحها في المنطقة وخاصة في إيران، وشهدت هذه الاخيرة تطورات سريعة وخطيرة ولاسيما بعد رفض الحكومتين السوفيتية والبريطانية سحب قواتها من إيران ضمن المدة المقررة بموجب المعاهدة الثلاثية لعام **1942م**[4].

---

[*]- إن التفاهم القائم بين الشعبين الفارسي والالماني يعود إلى انتمائهما لنفس العرق وهو العرق الآري. أنظر: على الصبح، الصراع الدولي في نصف القرن 1945 – 1995، دار المنهل، بيروت، 2006، ص: 67.

[1]- عبد الهادي كريم سلمان، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية، منشورات دراسات الخليج العربي، البصرة، 1986، ص: 12، 15.

[**]- **محمد رضا شاه بهلوي**: (1919– 1980) شاه ايران للفترة الممتدة مابين (1941 – 1979) تعلم بسويسرا والكلية الحربية بطهران تزوج الاميرة فوزية شقيقة ملك مصر فاروق في عام 1939 وطلقها في عام 1949م وبعد انقلابه على مصدق أمسك بزمام الامور بقوة ساد حكمه الاضطراب واضطر لمغادرة ايران اثر الحركة الثورية التي تزعمها الخُميني ضده. ينظر: علي مولا، الموسوعة العربية الميسرة، ج5، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 2009، ص: 3047.

[2]- على الصبح، الصراع الدولي في نصف القرن 1945-1995، المرجع نفسه، ص: 67 .

[3]- بهجت قرني، صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، 2007، ص: 74.

[4]- اسماعيل أحمد سمو، العلاقات بين ايران والو م أ خلال حكومة مصدق 1951– 1953، دار دجلة، عمان، 2009، ص: 32، 33.

وبدأ الضغط السوفييت على إيران بغية الحصول على امتيازات بترولية في المناطق الشمالية فتصدي محمد مصدق(*) للضغوط السوفيتية وقاومها، الأمر الذي جعله يدخل الحياة السياسية من أوسع أبوابها حيث ركّز كل اهتمامه داخل المجلس النيابي إلى الدعوة إلى تأميم شركة النفط الأنجلوا–ايرانية وأيده المجلس وأقر في شهر مارس من عام **1951م** قانون يقضي بتأميم الشركة المذكورة وبذلك لقي تأييد الشعب ما أرغم الشاه تعيينه رئيسا للوزراء، ولكنه في أوت **1953م** أصدر الشاه أمراً بإقالته من منصبه الأمر الذي ألهب الشارع الايراني فاضطر الشاه لمغادرة إيران(1)، ولكن سرعان ما عاد إلى مكانه بانقلاب مدعوم من قبل الولايات المتحدة الامريكية بريطانيا(2) وحل محل مصدق الجنرال فضل الله زاهدي(**) الذي أصبح رئيسا للوزراء(3).

عاد الشاه إلى إيران بعد القضاء على حركة مصدق لتبدأ مرحلة سياسية جديدة مختلفة عن سابقتها، فقد فرض دكتاتورية صارمة في إيران وعانت الطبقات الفقيرة جوعاً وفقراً ورعباً، وصب الشاه كل اهتماماته لإعادة هيبته التي سلبت منه في عهد مصدق، الأمر الذي دفعه لإيجاد مرتكزات أساسية يقيم عليها نظام حكمه الذي تهاوى من أول هزة ريح فاجأته.

(*)– الدكتور محمد مصدق: ولد 1880م بطهران من عائلة لا علاقة لها بشؤون السياسة ولا في شؤون الوظائف والحكم انهى دراسته الثانوية التحق بجامعة لوزان بسويسرا درس الحقوق ونال درجة دكتورا فيها شغل عدة مناصب 1914م حاكم على المقاطعة فارس، عين وزير للمالية ثم وزير خارجية 1923م، ثم نائب في مجلس النواب وفي 1944م عضو في مجلس النواب بعد انعزاله وعودته. أنظر: ذبيان الشمري، ايران بين طغيان الشاه ودموية الخُميني، مؤسسة الصحافة، (د.ب)، 1983، ص: 48.

(1)– ذبيان الشمري، مصدر سابق، ص: 48.

(2) *-Darioush Bayandor, Iran and the CIA: the fall Mosaddeq Revisited, palgrave macmillan, Britain, 2010, p: 144.*

(**)– الجنرال فضل الله زاهدي: (1897– 1963) الرئيس الشكلي للانقلاب الذي دبرته وكالة المخابرات المركزية الامريكية في عام 1953م، ضابط من لواء القوزاق كان مقربا أحيانا ومستبعدا احيانا اخرى في عدة مرات من كل من الشاه رضا والشاه محمد رضا سجنه البريطانيون في 1924، واختير رئيسا للوزراء بعد الانقلاب على مصدق وانتقل الى المنفى حيث مات في قصره الفخم بسويسرا. أنظر: اروند ابراهيميان، ترجمة: مجدي صبحي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 2014، ص: 270.

(3)– ناعوم تشومسكي، أوهام الشرق الاوسط، ترجمة: شيرين فهمي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2006، ص: 23.

عمد الشاه بعد عودته إلى البلاد لتقوية نفوذه فبدأ أولاً بالإعلام بوصفه الوسيلة المثلى للدعاية لسياسته فأجبر الصحفيين على نشر أخباره وصوره يومياً على الصفحة الأولى والتأكيد الدائم على أن الملك لم يعد بالوراثة بل جاء برغبة من الشعب، وكان يتحدث على الضعف في المجتمعات الشرقية فيقول: "...**الشعب جاهل وهو قادر على فعل الخير إذا وجّهته الدولة نحو هذه الغاية...**"، ونظر الشاه على أنه صاحب الرسالة وأنه جلب الحضارة للشعب الإيراني[1]. وهذا ما جعله يوطد علاقاته بالدول الكبرى خاصة الولايات المتحدة الامريكية التي وقع معها معاهدة التعاون والتقارب الثنائية **1959م**[2]، وهكذا غاصت إيران في فلك السياسة الامريكية لتصبح أكبر قاعدة أمريكية في الشرق الاوسط حتى عام **1979م**[3].

وقد سعى الشاه، ومنذ عودته إلى التقرب من المؤسسة الدينية ليضفي مظهراً اسلامياً في شخصه ونظام حكمه، فبدأ برعاية لقلة من العلماء يتزعمهم "آية الله طبطبائي"[*]، وقد حاول الشاه أضفى صبغة ديمقراطية على نظام حكمه من خلال إنشاء حزبين سياسيين يقوم أحدهما بدور المعارضة ((حزب الشعب))، والثاني بدور الحكومة ((حزب مليون)) وفي مرحلة تالية دمج الحزبين في حزب واحد وهو حزب ((رستاخيز ملت–البعث الشعبي أو الإحياء)) ومع تزايد المعارضة تم إلغاء الحزب[4].

---

[1]– محمد حسنين هيكل، مدافع أية الله: قصة ايران والثورة، القاهرة، دار الشروق، ط6، 2002، ص: 96.

[2]– بيترما نغولد، تدخل الدول العظمى في الشرق الاوسط، ترجمة: أديب يونس شيش، (د.ب)، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1985، ص: 220.

[3]– على الصبح، مرجع سابق، ص: 70.

[*]– **آية الله حاج حسين طبطبائي بورجرد**: (1875 – 1961) أحد قائد شيعي عظيم بعد تاريخ طويل وحافل في الحوزة العلمية في النجف وبورجود، انتقل إلى قم في 1944م حيث سرعان ما اكتسب مكتبة المعلم الأعلى على الرغم من معارضته رجال الدين في السياسة، فقد غض الطرف عن هؤلاء الذين ساعدوا انقلاب 1953م وقد حث موته آيات الله الأصغر سناً على التنافس على مكانته، كما حدث وفاته أيضا الشاه على البدء في ثورته البيضاء. أنظر: اروند ابرهيميان، تاريخ ايران الحديث، ترجمة: مجدي صبحي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 2014، ص: 202.

[4]– فهمي هويدي، ايران من الداخل، مركز الاهرام الترجمة والنشر، القاهرة، ط4، 1991، ص: 26.

ومنه عام **1962م** اتسعت الهوة بين محمد رضا شاه والشعب الايراني ودخلت العلاقة بينهما مرحلة جديدة كانت بداية للصدمات والعنف التي شهدته إيران خلال تلك السنوات في الوقت الذي كان فيه الايرانيون يعانون شغف العيش تمتع الشاه وحاشيته بخيرات البلاد دون النظر إلى الأوضاع الداخلية للبلاد بصورة جدية وقد أشار رئيس الوزراء "علي أميني" إلى خطورة الوضع إذْ قال:"...**إن سلسلة من الاصلاحات العميقة إذا لم تتحقق فان البلاد ستتعرض لأوضاع متوترة وخطيرة...**"، وبسبب كل ذلك وبتشجيع من الولايات المتحدة الامريكية التي أكدت للشاه ضرورة إتباع سلسلة من الاصلاحات الضرورية في البلاد لامتصاص الغضب والاستياء الشعبي[1].

وبذراع قمعي قوي من خلال جهاز (السافاك)[*] الذي كانت له سمعته المعروفة، سواء في عدد المتعاملين معه أم في الأسباب التي ينتهجها عملاؤه لانتزاع الاعترافات من المواطنين، وقام الشاه باستخدام القوات المسلحة، والتي كانت مجهزة على أعلى مستوى، حتى إنها كانت تحتل المرتبة الرابعة عالمياً في التعامل مع قوات المعارضة داخلياً، ومن ناحية أخرى ساهمت سياسة الشاه الخاصة بزيادة الجامعات والمدارس في زيادة أعداد المتعلمين، وبالتالي حدوث ثورة التوقعات المتزايدة التي لم يستطع النظام استيعابها سياسياً واقتصادياً، ما أشاع الاحباط وأدى إلى انخراط الشباب الايراني في حركة المعارضة بشقيها الديني وغير الديني[2].

وكانت القاضية عندما نشرت صحيفة " كيهان" الشبه رسمية في **سبتمبر 1961م** قرار رئيس الوزراء "أسد الله علم" الذي تناول تعديل المجالس المحلية وأهم ما في التعديل أنه ألغى

---

[1]- أمال عباس جبر البحراني، الثورة الاسلامية في ايران: دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها، رسالة دكتوراء،(غير منشورة)، جامعة المستنصرية، العراق، قسم: فلسفة التاريخ الحديث، 2007، ص: 64، 65.

[*]- **السافاك**: وينطق بالفارسة (ساواك) اختصار لعبارة: (سازمان أمنيت و اطلاعات كاشور) أي جهاز أمن واستخبارات الدولة، أسسه الشاه أواخر 1975م وعُين الجنرال تيمور بختيار على رأس هذا الجهاز ومهمته البحث عن مصادر الفساد بين المسؤولين في الدولة ورفع تقارير التحقيقات مباشرة إلى الشاه. أنظر: فريدون هويدا، سقوط الشاه، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د.س)، ص: 45، 46.

[2]- فهمي هويدي، ايران من الداخل، مصدر سابق، ص: 32.

القسم على القرآن الكريم عند الترشيح لتلك المجالس على أن يحل محله كتاب سماوي آخر (معترف به)، كما ألغى شرط الاسلام بين المترشحين، كان هذا سبباً في تفجير الموقف في "قم" وظهور اسم (أية الله الخُميني) على مسرح الأحداث لأول مرة[1].

وفي أواخر عام **1962م** أعلن الشاه عن ما سمّاه ((ثورة الشاه والشعب)) أو ((الثورة البيضاء)) التي تتكون من عدة نقاط من ضمنها الإصلاح الزراعي، وتحرير المرأة وتعديل قانون الإنتخابات، فحتى ذلك الوقت الرجال فقط من لهم حق التصويت والترشيح، وقد عارضة الخُميني هذه القوانين، ومند ذلك الوقت برزت سمعته كمعادٍ لحقوق المرأة[2].

بدأت الحكومة تتخذ الخطوات اللازمة لتنفيذ قانون الإصلاح الزراعي **(أنظر الملحق رقم:04)** بغية تأكيد أهميته لإنقاذ أبناء الريف من وضعهم الاقتصادي السيئ، وأنه عبارة عن ثورة بيضاء لخدمة أبناء الشعب، حيث أشار وزير الزراعة الايراني إلى:"...**أن القانون سوف لن يقتصر على الملكيات الكبيرة وحدها وإنما يشمل أراضي الوقف أيضاً**..."، وقد أثار هذا التصريح موجة من الاستياء لأنه شمل أراضي المؤسسة الدينية[3].

ومن ناحية أخرى فقد سعى الشاه إلى تدعيم وتشجيع المؤسسات المالية والبنوك الكبرى فيما يعد تهديداً مباشرا لسيطرة البازار[*] ومكانته في السيطرة على التجارة الايرانية وبخاصة الداخلية منها، الأمر الذي أشار له المؤرخون:"...**البازار يمثل العمود الفقري للاقتصاد الايرانية فهو يسيطر على 30% من التجارة الخارجية ونسبة 15% من الائتمانات والقروض**

---

[1]- أمال حمادة، الخبرة الايرانية: الانتقال من الثورة الى الدولة، الشبكة العربية للأحداث، بيروت، 2008، ص: 74، 75.

[2]- محمد حسنين هيكل، مصدر سابق، ص: 116 .

[3]- أمال عباس جبر البحراني، مرجع سابق، ص: 66.

[*]- **البازار**: كلمة فارسية في اللغة تعني السوق التي تطلق على مجموعة من الدكاكين والمحلات الموجودة داخل مسقّفات من الاخشاب أو الحجر تبدأ وتنتهي بمداخل رئيسية وتحتوي على خانات متعددة الابواب تعرف بالفارسية (أباجاري). أنظر: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن مظلوم الافريقي المصري، لسان العرب، (د.د)، بيروت، 1956، ص: 225.

المصرفية..." الأمر الذي أدى بتجار البازار والطبقة الوسطى ورجال الدين إلى التحالف في ما بينها ضد الشاه وإسقاط نظامه[1].

وقد تتابعت الأحداث في إيران وأعلن الشاه عن إجراء إستفتاء شامل حول مدى صلاحية تطبيق برنامجه الإصلاحي وذلك في **26 نوفمبر 1963م**، وفي **23 نوفمبر** من نفس السنة تظاهرت الجهات المعارضة ولاسيما رجال الدين في الشوارع لمدة **(04)** أيام احتجاجاً على الاستفتاء ولكن التظاهرات أُخمدت بعنف و قُبض على معظم أعضاء الجبهة الوطنية مع أعداد كبيرة من رجال الدين وطلبة المعاهد الدينية[2]، وفي نفس اليوم أصدر الخُميني بياناً صرح فيه بمقاطعة الاستفتاء كونه يخالف المبادئ والقانون ويُفرض على الناس بالقوة وعلى إثر ذلك قام الشاه بزيارة مدينة "قم" حيث ألقى خطابا هاجم فيه المعارضة من الجناح الديني ووصفهم"...**بأنهم مائة مرة أكثر فضاضة من حزب توده**[*]..." وبهذا الكلام صعّد من حدة التوتر مع المؤسسة الدينية، ومع ذلك فقد أجري الاستفتاء على الرغم من الاحتجاجات والاعتراضات التي شملت المدن الايرانية عامة[3].

كان من الطبيعي أن يقف البازار مؤيداً للمؤسسة الدينية في معاركها ضد الشاه قبل الثورة **1979م**، وخاصة بعد بسط يد الدولة لأول مرة على الأسواق والمؤسسات الدينية، بعد فشل

---

(1)- أمال حمادة، مرجع سابق، ص: 75، 76.

(2)- غانم باصر حسني البديري، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في ايران (1963-1979)، رسالة ماجستير،(غير منشورة)، جامعة الكوفة، العراق، قسم التاريخ، 2006، ص: 24 .

(*)- **حزب توده:** ومعناه حزب الجماهير، وهو حزب شيوعي ايراني أنشأ في أوساط بعض الايرانيين القاطنين في مقاطعة " باكو" الروسية في أوائل القرن 20 بعد الثورة الروسية 1971، وأنشأ هؤلاء تنظيما سياسيا اسمه (حزب العدالة) واتخذ باكوا مركزا له وفتحوا له فروعا في جميع المدن الايرانية المجاورة لروسيا ثم أصبح اسمه الحزب الشيوعي الايراني عام 1921م ولكن الحزب لم يمارس دوره السياسي في ايران، ولكن مع بداية 1941م بدأ يلعب دورا سياسيا مهماً. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص: 352.

(3)- نعيم جاسم محمد، ايران في عهد حكومة عباس هويدا (1965-1977)، اطروحة دكتورا، (غير منشورة)، جامعة البصرة، العراق، قسم فلسفة التاريخ الحديث، 2011، ص: 55، 56 .

الحكومة في مواجهة حالة التضخم(*) التي حدثت نتيجة لحركة التسليح والتصنيع الضخمة التي قام بها الشاه إثر ارتفاع أسعار النفط بسبب حرب **1973م**(العربية–الاسرائيلية)، فكان أحد العوامل المؤدية إلى تقوية معسكر الثورة وزلزلة النظام الملكي(1).

وفي أثناء إلقاء الخُميني لخطبة تعرض فيها للشاه وإسرائيل وللتعبئة الأجنبية، هاجمت الشرطة بأمر من الشاه المجتمعين وألقت القبض على آية الله الخُميني في مدينة " قم" وكانت هذه الحادثة الشرارة التي ألهبت الأحداث في يوم: **(15خرداد)** الموافق لـ: **5 جوان 1963م** إذ خرجت حشود المواطنين إلى الشوارع تدمر وتحرق كل ما يقع أمامها وتحولت طهران إلى ساحة قتال حقيقية، حيث أَقفلت المتاجر والدوائر الحكومية أبوابها وعمّت المظاهرات سائر المدن كما اندفع الألوف من أنصار رجال الدّين مرتدين الأكفان دلالة على استعدادهم للشهادة(2)، استمرت المظاهرات**(04)** أيام متتالية لم تعرف الأرقام الحقيقية للضحايا فقد امتلأت المستشفيات بالجرحى وجثث القتلى فضلا عن الجثث التي كان يحملها العسكريون من الشوارع ويدفنونها بصورة جماعية وقد قدر العدد الكلي للضحايا في طهران ومشهد(**) وقم حوالي**(15)** ألف قتيل ويذكر أن الحكومة أجبرت من يريد استلام جثة القتيل أن يدفع ثمن الرصاص الذي في جسده(3).

وبعد أن أدرك الشاه تنامي المعارضة الشعبية له، ركّز جُلّ اهتمامه على المؤسسة العسكرية حيث أحدث قفزة جنونية في ميدان التسليح للفترة **1976–1978م** حيث وصلت ميزانية التسليح إلى **(9500)** مليون دولار وهو رقم خيالي لكنه ينسجم مع رغبة الشاه في جعل

(*)– **التضخم**: حالة الارتفاع المستمر للأسعار يقابله انخفاض مستمر في القدرة الشرائية لوجود حجم كبير من النقود قيد التناول .

(1)– أمال السبكي، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين (1906– 1979) ، مركز الدراسات العربية، الكويت، 1999، ص: 190.

(2)– نعيم جاسم محمد، مرجع سابق، ص: 59.

(**)– **مشهد**: عاصمة مقاطعة خورسان على بعد 708 كلم إلى الشمال الشرقي لمدينة طهران وعلى إرتفاع 960 متر من سطح البحر، وتعتبر أقدس مدينة في ايران لأنها تضم قبر الامام رضا دو القبة المذهبة محج للمسلمين الشيعة. ينظر: سوفينير بوك هاوس، بلدان الشرق الاوسط والخليج العربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، (د.س)، ص: 62.

(3)– أمال عباس جبر البحراني، مرجع سابق، ص: 157– 169.

بلاده القوة الخامسة في العالم دون الأخذ بيعين الاعتبار التوازن بين القدرات العسكرية والوضع الاقتصادي والاجتماعي، كانت المؤسسة الدينية في مقدمة المعارضين لهذا الوضع[1]، فبدأ الخُميني يصدر بيانات مختلفة يدعو رجال الجيش إلى عدم الاعتداء على ابناء الشعب قائلا: "...**إن رصاصة في قلب مسلم هي رصاصة في قلب القرآن...**"، وبذلك كان يخاطب وجدانهم ويذكرهم بانتمائهم للإسلام وكانت لهذه الخطابات أثرها الكبير على الجنود الذين لم يحصلوا على الامتيازات التي كان يتمتع بها كبار الضباط، ومنذ عام **1977م** بدأت التقارير بتسجيل حالات الهروب من الخدمة العسكرية مما دعى الخُميني لحثهم على عدم تسليم أسلحتهم قائلاً: "...**أنتم جنود الله خذوا أسلحتكم معكم فهي أسلحة الله...**"[2]**.(أنظر الملحق رقم: 05).**

في المدة ما بين **1977م– 1978م** ومع بروز التيار الديني قرر" حزب توده " التعاون مع الحركة الدينية حيث أكد: "...**أننا نعتبر نضال الشخصيات الدينية مثال آية الله الخُميني ضد نظام الشاه نضالا صحيحاً، ونحن نساند هذا النضال وإننا نعتقد أن هذا الكفاح بمقدوره أن يحشد قوى وطنية كبيرة** ..." ودعى الحزب إلى تكوين جبهة تضم جميع الأحزاب والمنظمات الوطنية والقومية في إيران يكون هدفها القضاء على النظام الملكي وإقامة جمهورية إيران الديمقراطية[3].

وعلى الرغم من كل الاجراءات التي اتخذها الشاه لمواجهة الوضع المتدهور في إيران إلا أن زمام الأمور فَلتت من يده، بسبب شدة الاضطرابات التي حصلت في البلاد في عامي **1978م–1979م** جراء تصاعد نشاط المعارضة الايرانية إلى حدّ الصدام مع النظام البهلوي في الوقت الذي تظاهر فيه الشاه بمنح الحريات وإتباع سياسية الانفتاح الأمر الذي أعطى المعارضة الايرانية زخماً للتصعيد من نضالها[4].

---

[1]– فهمي هويدي، مصدر سابق، ص: 33.

[2]– محمد حسنين هيكل، مصدر سابق، ص: 191.

[3]– أمال عباس جبر البحراني، المرجع نفسه، ص: 192.

[4]– احسان نراغي، من بلاط الشاه إلى سجون الثورة، ترجمة: ماري طوق، دار الساقي، بيروت، ط2، 1999، ص: 296.

أدرك محمد رضا شاه المخاطر التي تهدده، حيث بات سقوط نظامه حتمياً، إذ لجأ إلى الإصلاحات القانونية المدرجة في الدستور التي بموجبها شكل مجلس وصاية لإدارة شؤون البلاد من بعده، ولكن الخُميني أفتى بعدم شرعية هذا المجلس[1]، وانتهت بخروج الشاه من إيران في **16 جانفي 1979م** وهروبه بطريقة سرية إلى فرنسا وبذلك إنهار النظام الشاهنشاهي الذي استمر ما يفوق خمسين سنة[2]**.(أنظر الملحق رقم:06).**

وبالرغم من المعاهدات الامريكية الدبلوماسية مع إيران، فقد أصدرت تصريح رسمي من وزارة الخارجية الامريكية في **07 جانفي 1978م** جاء فيه:"...**إن الولايات المتحدة الامريكية لا تنوي التدخل في شؤون إيران بأي شكل من الأشكال...**"، مما أزعج الشاه بشدة وجعله يؤكد في مذكراته على التضليل الذي تعرض له من طرف الامريكيون والبريطانيين على حد السواء[3].

وفي **29 جانفي 1979م** أعلن الخُميني في منفاه عن المجلس الثوري والحكومة الجديدة، وهي من أبرز النتائج التي أفرزتها حالة الغضب التي مارستها المعارضة وفي **فيفري 1979م** خرجت التظاهرات الشعبية تنادي بسقوط الشاه وتطالب بعودة الخُميني من المنفى وبذلك هرب المسؤولون أتباع الشاه من مسؤولياتهم وأصبحت السلطة بيد آية الله الخُميني[4].

المبحث الثاني: حيـــاة الإمام الخُميني.

إن الوضع الذي كانت تعيشه إيران من تدهور واضطراب وخاصة بقيام ما سماها الشاه بالإصلاحات، والتي أدخلت البلاد في موجة من الاستياء الشعبي، وخاصة تجار البازار

---

[1]- غانم ناصر حسين البديري، مرجع سابق، ص: 172 – 173.

[2]- حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي، المجلد 4، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008، ص: 296.

[3]- موسى مخول، موسوعة الحروب و الازمات الاقليمية في القرن 20، دار بيسان للنشر والتوزيع و الاعلام، بيروت، 2009، ص: 195.

[4]- أحمد مهابة، ايران بين التاج والعمامة، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1989، ص: 230.

والطبقة الوسطى ورجال الدين، ساعد كل هذا على بروز شخصية الخُميني المعارض الأول للنظام الشاهنشاهي ومؤسس الجمهورية الاسلامية في إيران.

المطلب الأول: نشأته وتكوينه.

ولد (روح الله) موسوي الخُميني في **22 سبتمبر 1902م**[1]والموافق لـ: **20 جمادى 1320** هجرية(يوم ميلاد السيدة فاطمة بنت الرسول- عليه الصلاة والسلام- وزوجة السيد علي-رضي الله عنه- وأم الحسن والحُسين) في قرية خُمين، ماتت والدته عام **1918 م** واضطر للعيش عند أخيه الأكبر" باسنديداه موسوي" والذي كان رجلا من رجال الدين[2]، ونستطيع أن نفهم الجوْ العائلي الذي نشأ فيه الخُميني إذا عرفنا أن والده السيد "مصطفى الموسوي" قد درّس العلوم الدينية في النجف بجنوب العراق، وكان في عداد العلماء والمجتهدين، وقد قتلى بعد ستة أشهر من ولادة الإمام الخُميني على يد جلاوزة رضا خان (والد محمد رضا خان)[3].

لذا فقد عاش مأساة اليتم منذ طفولته وهذا ما أثر في شخصيته، وفي الخامسة والعشرين من عمره تزوج من بنت شيخ كبير صديق له في الحوزة التعليمية تدعى (خديجة)، وانجب منه منها ولد اسمه " علي" وبنتين " كريمة " و" لطيفة " مات ثلاثتهم، ثم أنجب ولدين وثلاث بنات، أحدهما مصطفى الذي أُغتيل على يد السافاك سنة **1977 م**[4].

ومع إصرار الشاه محمد رضا على منع الخُميني من الحديث في السياسة وتحريضه المستمر لتلاميذه بعد أن أصبح فقيهاً، ومع رفض الخُميني لطلب الشاه نُفي من مدينة " قم" إلى الحدود التركية ومن ثَمّ استقر مدة في العراق، ثم إلى فرنسا حيث جعل من باريس مقرا

---

[1]- عيسى جبران، أعظم الشخصيات في التاريخ، الدار الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص: 386.

[2]- تركي ضاهر، أشهر القادة السياسيين، دار الحسام، بيروت، 1992، ص: 111.

[3]- محمد علي حسين، مطلع الفجر، وزارة الارشاد الاسلامي، طهران، 1985، ص: 09،10.

[4]- محمد حسنين هيكل، مصدر سابق، ص: 180 .

لقيادته[1]، وبعد انتصار الثورة الاسلامية في إيران وفي **1979م** عاد إلى طهران وقام بإلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية الاسلامية، وتوفي في **03 جوان 1989م** عن عمر يناهز **(87)** سنة[2]، وبنفس الصخب والضجة التي استقبل بها الخُميني عند عودته لإيران، ودع الايرانيون الخُميني بجنازة مهيبة وبطقوس أشد ما تكون من الغرابة والندرة حيث وضع جسده في نعش زجاجي عاري الوجه يطوفون حوله وهم يلطمون الوجوه و يدقون الصدور، وبنيه على قبره بنيان تعلوه أرفع قبة في إيران مطلاة بالذهب، وتكلف هذا البنيان سبعة مليارات من الدولارات في بلد به خمسة ملايين عاطل وسبعة ملايين هربوا من وطنهم[3].

بدأ آية الله الخميني تعليمه في "خُمين" مسقط رأسه والتي تقع على بعد**(349)** كلم جنوب غربي طهران حيث درس الأدب العربي وأصول الفقه وعندما بلغ التاسعة عشرة توجه للحوزة العلمية في آراك (التي تقع على بعد 80 كلم جنوب غربي مدينة "قم")[4]. ليتلقي تعليمه هناك على يد الأستاذ آية الله "عبد الكريم الحائري" إلى أن قرر نقلها إلى مدينة " قم" المعقل التاريخي للتعليم الديني في إيران وقد انتقل الإمام الخميني مع حوزة أستاذه إلى تلك المدينة العتيقة وبقي بها لسنوات طويلة[5].

ولقد إمتاز الخُميني عن جميع أقرانه وقد توفرت فيه مواهب عدة من حدة الفهم وقوة الحاضرة وسلامة الفطرة، حيث وصل إلى مرتبه ((آية الله)) وإلتزم بالصوفية التي علمته الزهد في متع الحياة والتأمل في أسرار الله، وقد أثارت صوفية الخُميني اهتمام العديد من السياسيين لأنها تشمل القانون والمنطق والفلسفة[6] لأنه وقف في علمي الرياضيات والفلسفة على يد السيد

---

(1)- تركي ضاهر، مرجع سابق، ص: 111، 112.

(2)- نعيم جاسم محمد، مرجع سابق، ص: 52.

(3)- أحمد مهابة، مصدر سابق، ص: 05.

(4)- أمال عباس جبر البحراني، مرجع سابق، ص: 229.

(5)- محمد حسنين هيكل، مصدر سابق، ص: 180، 181.

(6)- عيسى جبران، مرجع سابق، ص: 386.

"أبو الحسن الرفيعي القروينـي"، والشيخ "الميراز علـي أكبر الحكمـي اليزدي"، واختص بالشيخ "الميرزا جواد الملكي التبريزي" فدرس عنده علم الأخلاق[1].

بدأ عمله كمساعد أستاذ متخصصاً في الفلسفة الاسلامية والمنطق لكن شرطة الشاه منعوه من ذلك بحجة أن الأمور السياسية كثيراً ما كانت تردُ في دروسه[2]، ولكن الإمام لم يستسلم للشاه ودرس علوم الفقه وأصوله على مستوى الدراسات العليا فتخرج على يده أكثر من(**500**) مجتهداً[3]، وقد اجتذب أعداداً متزايدة من طلاب العلوم الدينية، ثم تيسرت له مهمة نشر أفكاره بين أفكاره بين أوساط أخرى تمت تعبئتها في مراحل تالية ضد الشاه حتى انتصرت الثورة عام **1979م**[4].

المطلب الثاني: آراه الدينية والسياسية ونشاطه:

1- آراه الدينية والسياسية:

بما أن الخُميني كان فقيهاً فقد كانت له اسهاماتها الخاصة في علم الفقه، فقد قام بتأليف عدة كتب من أهمها((تحرير الوسيلة أو الحكومة الاسلامية)) وكان يهاجم أي دولة في العالم الاسلامي تحيد عن تعاليم القرآن ويصفها بالشرك ويعتبر حاكمها –طاغوتياً–[5]، ولكن افكاره حول الدور السياسي للعلماء لم تظهر إلا في أوائل السبعينات مع تطور الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل إيران بحيث أصبحت البيئة أكثر مناسبة للحديث عن ثورة ونظام بديل وهذا النظام البديل يتولى الفقهاء فيه مسؤولية الحكم المباشر وبخاصة بعد أن طور فكرة ولاية الفقيه في كتابه((الحكومة الاسلامية))[6]، ويعد هذا الكتاب وثيقة رسم فيه

---

(1)- الامام الخميني، بدائع الدرر في قاعدة نفى الضرر، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الامام الخُميني، طهران، 1994، ص: 09، 10.

(2)- تركي ضاهر، مرجع سابق، ص: 111.

(3)- محمد على حسين، مصدر سابق، ص : 10.

(4)- أمال حمادة، مرجع سابق، ص: 90.

(5)- محمد حسنين هيكل، مصدر سابق، ص: 81.

(6)- مصطفى اللبان، حدائق الأحزان – ايران وولاية الفقيه، دار الشروق، القاهرة، 2006، ص: 103– 113.

الخُميني الأبعاد المختلفة لأفكاره السياسية والتي حاول تطبيقها فيها عقب انتصار الثورة الإسلامية عام **1979م**، ومن ثمة فإن هذا الكتاب يكاد يشكل الوثيقة المباشرة التي كتبها الإمام الخُميني قبل الثورة و تتعلق بالمسائل السياسية[1].

ويرى الخُميني أن من بين الأفكار التي لابد من طرحها هي فكرة ((التقية))[*] والتي أصبحت عادة سيئة لم يعد لها مبرر كما يقول الخُميني، كما يعتقد أن الأئمة يخلقون من نور الله ولهم مكانة لا يستطيع الحاكم الدنيويون ولا حتى الملائكة الوصول إليها والفقهاء هم ممثلو الائمة وطالما أنهم يعرفون عن الشريعة أكثر من أي شخص آخر فهم وحدهم القادرون على أن ينوبوا عن الإمام في غيبته[**] ويمكنهم أن يقوموا بتفسير الشريعة وتنفيذها[2].

وقد تعرض الخُميني في كتابه ((كشف الأسرار)) الذي ألفه سنة **1944م**، بتحليل مختصر لأسباب السلوك الشائن الذي سلكه الشاه رضا خان اتجاه الاسلام والعلماء وتعرضهم لقوسته وفظاظته لأنهم الفئة الوحيدة التي يمكنها كشف ألاعيبه، ولأن الأمة لم تشدد أزرهم ضاعت صرخاتهم في الهباء لأن تلك الأمة كانت تجهل حقوقها التي كفلها لها الاسلام وقد للأمة أن تعرف ما يعني أن تحكم بالإسلام وما حقوقهم في الإسلام[3].

ويرى الإمام الخُميني أنه يستحيل شرعية السلطان بإجازة الفقيه، فالفقيه ينبغي أن يكون _ كامل الشروط_ كما ينبغي أن يحكم السلطان بما أنزل الله لا بما ورد من أوربا، فليس من منال

---

[1]- أمال حمادة ، مرجع سابق ، ص: 92،93.

[*]- **التقية:** عملية التخفي والمخادعة التي كانت أسلوباً ضرورياً يدافع به الشيعة على أنفسهم ازاء الاضطهاد أيام حكم الامويين. أنظر: امال حمادة، الخبرة الايرانية: الانتقال من الثورة الى الدولة، الشبكة العربية للأحداث، بيروت ،2008، ص: 92.

[**]- تدرجت سلطت أهل البيت – في نظر المسلمين الشيعة – من الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وتسلسلت حتى الامام الثاني عشر، وهو المهدي المنتظر إذ يعتقد الشيعة أن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قد وضّح أن عدد الائمة الذين يولون الامر من بعده اثناعشرة معصوماً، ولذا كانت الامامة عند الشيعة ركن واصلا أي من أصول الدين كالاعتقاد بالتوحيد النبوة و يوم الحساب ولهذا السبب أطلقوا عليهم تسمية (الشيعة الامامية). أنظر: جرهادر كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ترجمة: محمد أبو رحمة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1993، ص: 63، 64.

[2]- محمد حسنين هيكل، مصدر سابق، ص: 182.

[3]- ابراهيم الدسوقي شتا، الثورة الايرانية الجدور والإيديولوحية، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط2، 1988، ص: 245، 246 .

السلطان رضا الفقهاء المهم أنه لا يوجد فقيه حقيقي يرضى عن السلطان لا ينفذ شرع الله، فالذي يرضى ليس بفقيه أصلاً[1].

واحتلت ولاية الفقيه مكانة مهمة في فكر الإمام الخُميني في مراحل ما قبل الثورة، وجاء ليعيد إلى الساحة مناقشة قديمة حول إعادة الإعتبار لدور الفقهاء بصفتهم نوابا عن الامام الغائب ففي ظل غيبة الإمام التي طالت ولا يعرف متى ستنتهي، لذا كان يرى أنه لا يجوز تعطيل الاحكام الشريعة، ومن ثمة فانه يجب على بعضهم أن ينهضوا لمهمة قيادة الدولة[2].

ويرفض الخميني رأى النقاد الذين يقولون بأن رجال الدين ينبغي أن يبقوا بعيدين عن السياسة ويجيبهم:"**...أن القول بإمكانية فصل الدين عن شؤون الدولة وهو محض هراء...**"، وقد هاجم الخُميني في كتابه ((الحكومة الاسلامية)) هذا الفصل، واعتبر أنه من أهم دعائم إصلاح المؤسسة الدينية إثبات عدم صحته، ومن ثمة استخدم الخُميني الأدلة التاريخية التي توضح انشغال النبي عليه الصلاة والسلام ومن بعده الأئمة الطاهرين بشؤون الدين والدنيا، وضح ضرورة وأهمية أن يتم بناء منظمة مقابلة لا ينفصل فيها الدين عن السياسية بل يتكاملان[3].

2- نشـاطه.

بوفاة "آية الله البرجوردي" في **مارس 1962م** انتقلت المرجعية إلى آية الله محسن الحكيم المقيم في النجف، وهو عربي المولد ما جعل معرفته بشؤون الايرانيين غير دقيقة، وذلك وضع إرتاح له تماماً محمد رضا بهلوي، وبرحيل أصبحت القيادة الدينية في قم ثلاثية:

1- **المحافظون:** وقد رفضوا استيلاء الدولة على الأراضي الفلاحية وإعتبروه انتهاك للملكية الفردية ومناقضا للشريعة.

---

[1]- محمد حسنين هيكل، مصدر سابق، ص: 97.

[2]- أمال حمادة، مرجع سابق، ص: 95 ، 96 .

[3]- محمد حسنين هيكل، المصدر نفسه، ص: 182، 183.

2- **الوسطيون:** أشهرهم الشيخ آية الله طلقاني[*] الذي أيد توزيع الأراضي على المعدمين ودعى إلى المشاركة في العملية البرلمانية وتقييد سلطات الشاه.

3- **الراديكاليون:** وعلى رأسهم الامام الخُميني وقد أصبح في دائرة الضوء منذ انتقاده الحاد للشاه في بداية الستينيات[1]. واعتقاله بسبب قيادته للانتفاضة الكبرى ضد الشاه وأطلق سراحه في **6 أفريل 1964م**، بعد ثمانية اشهر من اعتقاله وذلك من أجل تهدئة الجبهة الداخلية وفتح المجال أمام الحكومة من أجل المضي في تنفيذ برنامج الثورة البيضاء، ولضمان عدم وجود معارضة المؤسسة الدينية[2]. وفي **26 أكتوبر 1964م** ألقى عليه القبض مرة أخرى بسب خطابه الذي ألقاه في تجع شعبي ضخم في مدينة قم بمناسبة مولد السيدة فاطمة الزهراء (رضي الله عنها)، وقد حث فيه على توزيع الانتقادات اللاذعة إلى الشاه والحكومة والبرلمان وتطرق أيضا إلى إسرائيل على أنها عدوة الاسلام والشعب الايراني[3].

كما طالب الخُميني طالب بإلغاء الحصانة الدبلوماسية للجنود الامريكيين وبإسقاط الحكومة الايرانية وقد أثار الخطاب المذكور حفيظة الحكومة الايرانية ولاسيما أن الخطاب طُبع ووزع سراً في مدينة طهران والمدن الايرانية الأخرى[4].

وهذا الموقف ضد الحصانة القضائية **(انظر الملحق رقم:07)** التي منحت للمستشارين الأمريكيين، أدى إلى إلقاء القبض عليه، وطالب نعمة الله نصيري رئيس الأمن في جهاز

---

[*]- **آية الله طالقاني**: رجل الدين الأكثر شيعة في طهران ابان الثورة، مؤيد لمحمد مصدق وعضو مؤسس لحركة الحرية، تمتع طالقان بصلات طيبة مع كل أطراف المعارضة، نظم التجمعات الجماهيرية عام 1978، ولو لم يلقى حتفه بعد الثورة مباشرة فربما كان قد قدم ثقلا موازيا للخُميني. أنظر: أروند ابرهيميان، تاريخ إيران الحديث، ترجمة: مجدي صبحي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 2014، ص: 115.

[1]- هالة العوري، بين عدالت خانة وولاية الفقيه ،رياض الريس، القاهرة، 2010، ص: 192، 193.

[2]- نعيم جاسم محمد، مرجع سابق، ص: 59.

[3]- غلام رضا نجاتي، التاريخ الايراني المعاصر، ترجمة: عبد الرحمن الحمراني، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، قم، 2008، ص: 291.

[4]- ظافر محمد العجمي، أمن الخليج العربي وتطوره واشكالياته من منظور العلاقات الاقليمية والدولية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص: 305

السافاك بإعدام الخُميني إلا أن رئيس الوزراء "حسن علي منصور"[*] قرر نفيه إلى الخارج، فرفضت الهند وكذلك باكستان استقبال أية الله الخُميني وقبلته تركيا، وفي **04 نوفمبر 1964م** حملت طائرة عسكرية الرجل إلى خارج الحدود الايرانية وهبطت في أنقرة عاصمة الدولة التركية، ولم يشعر الخُميني بالراحة في تركيا، ولم تكن تركيا لتحوز إعجابه كدولة علمانية[1].

لقد كان الخُميني في تركيا مجبراً على خلع عمامته ورداءه الديني(**أنظر الملحق رقم:08**) بموجب القوانين التي وضعها كمال أتاتورك[**]، وقد ازعجت تحركات الخُميني وذهابه للمساجد وخطبه وعلاقاته مع بعض الاتراك السلطات التركية فطلبت أنقرة أن يغادر بأقصى سرعة دون أن تبلغه إلى أين ستوجهه، واستقل الخُميني الطائرة في **05 أكتوبر 1965م** حيث وُجه إلى بغداد، حيث استقرى في حي الكاظمية ليومين ثم توجه إلى كربلاء وبقي فيها أسبوع بضيافة" آية الله السيد محمد الشيرازي"، ثم توجه إلى النجف حيث بقي فيها(**13**)**عاماً** قضاها الخُميني في الأعداد لعمله المستقبلي وعزّز علاقاته الخارجية من العراق ولبنان مروراً بـ: سرويا[2].

وواصل نشاطه عن طريق التدريس والتأليف وأصدر بيانات إلى الشعب الايراني في المناسبات المختلفة، وفي منفاه ألف الخُميني كتابه ولاية الفقيه حيث نظّر الحكومة الاسلامية وأرسى قواعدها النظرية وشكّل جهاز اتصال بأنصاره وأتباعه في إيران وعن طريق هذا الجهاز كان الخُميني يعلن فتاواه في المسائل المختلفة، ومواقفه

---

[*]- **حسن علي منصور**: ولد عام 1936م في طهران وأكمل دراسته الابتدائية فيها وفي عام 1961م عين ملحقا بسفارة ايران بفرنسا، وكان دخوله للحياة السياسية عند تأسيس المركز القدمي في أوائل 1961. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص: 362.

[1]- جرهارد كونسلمان، ، مصدر سابق، ص: 161، 162.

[**]-**كمال أتاتورك**: 1881/03/12- 1938/11/10، ظهر كبطل عسكري في معركة الدردنيل 1915م تربع على كرسي الحكم تركيا 15 عاما حيث حقق نقلة واسعة من التجديد في جميع المجالات وهو مؤسس الجمهورية التركية. أنظر: عيسى جبران، أعظم الشخصيات في التاريخ، الدار الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص: 1937.

[2]- منال لطفي، الخُميني من شارع أتاتورك إلى حضرة النجف، **جريدة الشرق الاوسط**، بيروت، العدد 11034، 2009/02/12، ص: 06.

إزاء الأحداث الايرانية، كما أعلن عن موقفه من المسألة الفلسطينية وتنديده بمؤامرة الصهيونية[1]. ولم تشهد سنوات تواجد الخُميني في النجف انقطاعاً بينه وبين أنصاره في إيران. فقد كان الزوار يتوافدون بشكل شبه يومي بين النجف وقم، وواصل طلبة الخميني في القرى والمدن في تنظيم الجماعات السياسية ومن ضمنهم: آية الله مطهري، وآية الله بهتشي، آية الله الخامنئي(*)، هاشمي رافسنجاني(**)، وكانت بيانات الخُميني تطبع سراً وترسل لإيران عن طريق سوريا والكويت يحملها غالبا تلاميذ الخُميني الذين خضعوا لدورة تدريبية في معسكرات فتح في لبنان ويحملون هوية منظمة فتح، كما ساعد على انتشار أفكار الخُميني داخل العراق وإيران سماح "عبد السلام عارف" بإقامة إذاعة خاصة للمعارضة الايرانية في النجف مما منح الخُميني هامشاً ملائماً للحركة[2]، وفي عام **1971م** ومع إحتدام الخلاف بين العراق وشاه إيران قام "أحمد حسن البكر" بطرد عدد كبير من الايرانيين في حوزة النجف(***) أو اعتقالهم رداً على تسليح الشاه للأكراد العراقيين المنتشرين على المنطقة الحدودية بين البلدين، ووسط هذا حاول النظام البعثي(****) التقرب ووضح الخُميني في الاقامة

---

(1)- محمد علي حسن، مصدر سابق، ص: 13.

(*)- **آية الله الخامنئي**: خليفة الخُميني كقائد أعلى، ينحدر من أسرة رجل دين في أذربيجان، درس علوم الدين في قم مع الخُميني لم يشهد شهرة قبل الثورة أما بعدها فقد تقلد عدة مناصب مرموقة. أنظر: اروند ابرهيميان، تاريخ إيران الحديث، ترجمة: مجدي صبحي، دار عالم، الكويت، ص: 268.

(**)- **هاشمي رافسنجاني**: ولد في 1934م واكتسب سمة صاحب القرار للجمهورية الاسلامية، ولد لعائلة زراعية غنية، درس مع الخميني في قم وسجن عدة مرات خلال عقد الستينيات بعد الثورة تقلد عدة مناصب بارزة بما في ذلك منصب رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس تشخيص مصلحة النظام. أنظر: اروند ابراهيميان، تاريخ ايران الحديث، ترجمة: مجدي صبحي، دار عالم المعرفة، الكويت، ص: 271.

(2)- مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني، الكوثر، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني، قم، (د.س)، ص: 119.

(***)- **حوزة النجف**: هي مركز محافظة النجف بالعراق وهي مقدسة عند الشيعة لوجود ضريح الامام على ابن ابي طالب فيها، وتقع على بعد80 كلم جنوب كربلاء وهي مركز لتدريس العلوم الدينية واللغة العربية. أنظر: على مولى، الموسوعة العربية المسيرة، ج2، المكتبة العصرية، بيروت، ط 3، 2009، ص: 3362.

(****)- **نظام البعث الاشتراكي**: كانت بدايته عبارة عن منشورات وأفكار وصحف إلى أن تأسس رسميا في سوريا 1947م وبقيادة كل من ميشال عفلق، وصلاح البيطار وتمثلت أفكارة في: – الايديولوجية العربية الثورية– الوحدة والاشتراكية والحرية، تولي هذا الحزب الحكم في سوريا 1983م وفي العراق تولى الحكم 1968م إلى غاية حكم صدام. أنظر: مسعود الخوند، الموسوعة الجغرافية والسياسية، ج 10، مؤسسة هالباد، بيروت، 1994، ص: 178، 179.

الجبرية لاستغلاله في اللحظة المناسبة[1]. وجاءت تسوية النزاع الحدودي بين العراق وإيران في **مارس 1975م** في صالح آية الله الخُميني حيث نصت اتفاقية " شط العرب"[*] في أحد بنودها أن تسهل العبور بين البلدين وتدفق آلاف الحجاج الايرانيين إلى زيارة العتبات المقدسة في مدن جنوب العراق وإلى النجف حيث كان يقيم الخُميني، مما وفر له وسائل اتصال مستمرة بمعاونيه في إيران وتزويدهم بالرسائل والإرشادات في كيفية مواجهة البهلوي الحاكم[2]. وهو في منفاه بالعراق فُجع الخُميني بخبر إغتيال نجله الأكبر مصطفى على يد عملاء السافاك، ولكن هذا الأمر ما زاده إلا إصراراً على المضي قدماً لاقتلاع نظام الشاه من جذوره[3].

وقد عزم الخُميني على مغادرة العراق نظراً للمحاصرة الشديدة له هناك وتوجه للكويت ولكنه مُنع من دخول الأراضي الكويتية فقفل راجعاً إلى بغداد ومنها سافر إلى فرنسا وكان ذلك في **06 أكتوبر 1978 م**[4].

وفي مطار باريس علم الخُميني أن الحكومة الفرنسية تطلب منه السكوت في فرنسا فقال كلمته المشهورة:"...**سأقول كلمتي حتى ولو قدّر أن انتقل من مطار إلى مطار...**"، وهناك واصل قيادته للثورة[5]. حيث حلّ في قرية "نوفل لاشانو"**(انظر الملحق رقم: 09)** قرب العاصمة باريس، حيث اكتشف الغرب أثر الاسلام في الثورة ضد الشاه، ومن هذه القرية عاد

---

[1]- منال لطفي، مرجع سابق، ص: 09.

[*]- **شط العرب**: اتفاقية امضاها كل من العراق وإيران في الجزائر عام 1975 من أجل تنظيم العبور في مجرى شط العرب. أنظر: مهدي مصطفى، إيران لن تتحالف مع العرب ضد اسرائيل، **مجلة الاهرام العربي**، القاهرة، العدد: 218، 2001، ص:15.

[2]- هالة العوري، مرجع سابق، ص: 205 .

[3]- جعفر حسن نزار، الثورة الاسلامية في ايران، (د.د)، 1979، ص: 21 ، 22.

[4]- فريدور هويدا، مصدر سابق، ص: 144.

[5] -*Alvaro Marchordom Comins, IRAN: De Ciro a Jomeini, Spain, INGRAVAL,S.L, 1997, P: 196.*

إلى ايران بعد أن أعطت جهوده أكلها[1] معلنا بذلك نقطة النهاية الحتمية لنظام الشاه، ونقطة البداية لنظام إسلامي في بلاد إيران[2].

[1]- حسن الزين، الثورة الايرانية في أبعادها الفكرية و الاجتماعية، (د. د)، 1979، ص: 09.

[2]- الشاهرودي، منجزات الثورة الاسلامية في ايران، وزارة الارشاد الاسلامي، طهران، 1982، ص: 21.

رسم مخطط لنتيجة الفصل[1]:

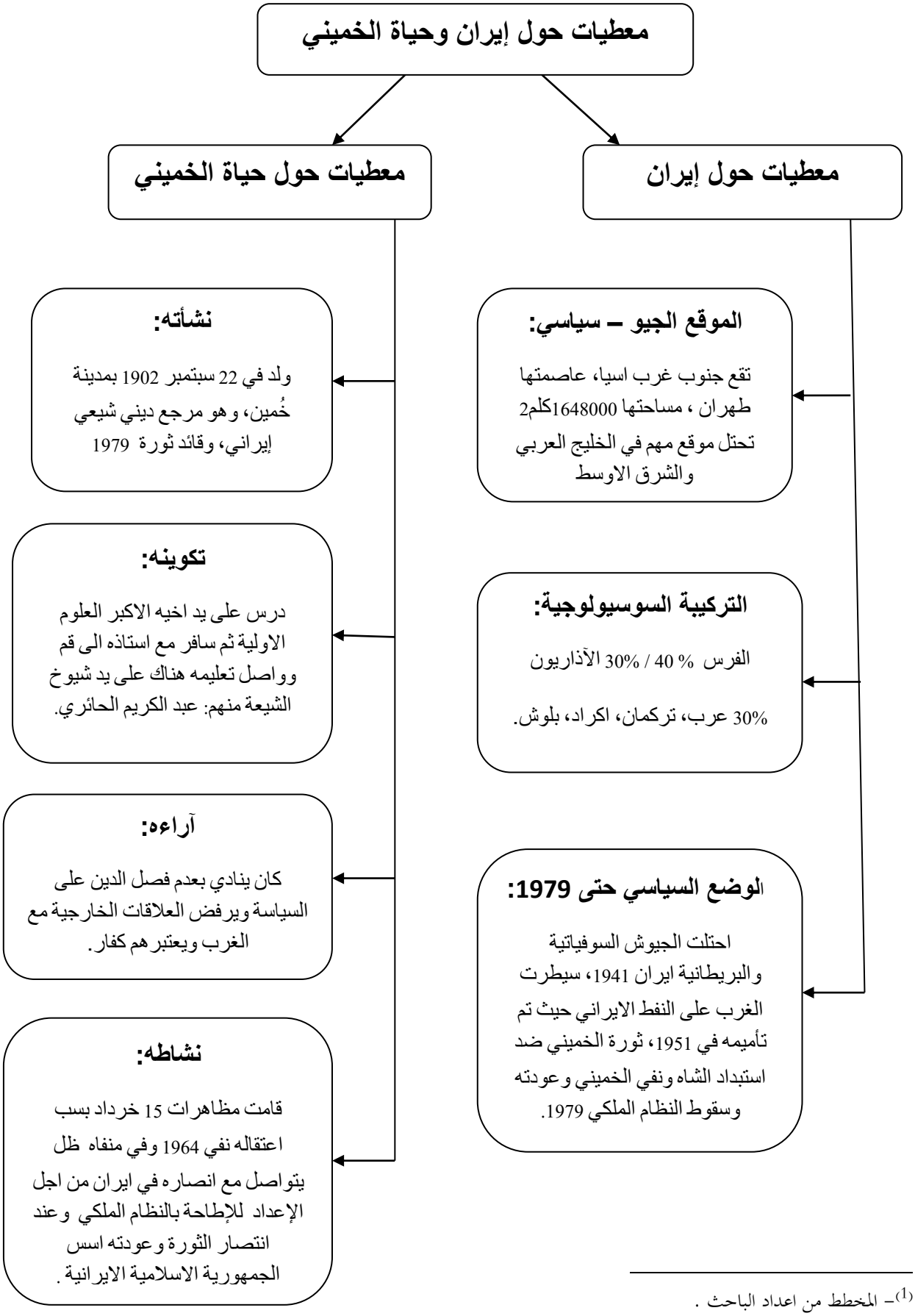

[1]– المخطط من اعداد الباحث .

خلاصة الفصل:

النتيجة التي توصلنا إليها من خلال دراسة هذا الفصل هي أن الموقع الجيو–الاستراتيجي والمتميز الذي تحتله إيران كان انعكاس لأهميتها في منطقة الشرق أوسطية.

كما أن الأوضاع التي عاشتها إيران والتي خلفتها السياسة الاجنبية من أجل تحقيق أطماعها في المنطقة كانت سبباً في قلب الموازين في إيران وكانت الثورة البيضاء التي قام بها الشاه القطرة التي أفاضت الكأس الايراني.

ولقد كان ظهور رجال الدين في الساحة بزعامة الخُميني بمثابة اليد التي قلبت صفحة النظام الملكي في إيران إلى الأبد، وذلك بعد انتصار الثورة وإعلان قيام الجمهورية الاسلامية في إيران.

الفصل الثاني

الانعكاسات الداخلية لقيام الجمهورية الاسلامية في إيران

المبحث الأول: الانعكاسات السياسية

المبحث الثاني: الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية

لمعرفة التطورات التي عرفتها إيران بعد سقوط نظام الشاه عام **1979م** ومع وصول الخُميني إلى الحكم، حيث أتاحت الثورة الإيرانية ولأول مرة في تاريخ إيران السياسي الفرصة لرجال الدين لمواجهة تحديات الحكم وفرض إرادتهم السياسية على سياسة الدولة والحكومة، لابد من الوقوف على طبيعة النظام السياسي في إيران بعد انتصار الثورة والذي أقره رجال الدين، وأيضا لابد من العبور على الموقف المعارض لهذا النظام، وكذلك التعرف على القومية الرئيسية المسيطرة في البلاد وإلى مدى تأثير الصراعات العرقية والطائفية على الاستقرار السياسي والاجتماعي في البلاد، إضافة إلى الوقوف عند الواقع الاقتصادي للبلاد بعيد انتصار الثورة .

المبحث الأول: الانعكاسات السياسية.

يعتمد النظام السياسي في الجمهورية الاسلامية في إيران على ما نص عليه دستور عام **1979م** ويتشكل جهاز الدولة من المرشد الأعلى للثورة الاسلامية وهو المسؤول الأول في الدولة ويليه رئيس الجمهورية، ويتميز النظام السياسي في إيران بتعدد مصادر صنع القرار فيه وهذا سبب التوترات السائدة فيه، ويكاد ينفرد بطبيعته هذه عن الكثير من النظم السياسية القائمة في دول العالم.

المطلب الأول: طبيعة النظام السياسي.

رافق الخُميني عند عودته إلى إيران وفد من خمسين شخصاً منهم ثلاثة من أبرز قادة المعارضة العلمانية وهم: أبو الحسن بني صدر(*)، وصادق قطب زاده(**)، إبراهيم يزدي(***)، وقد استقبله الايرانيون بحفاوة كبيرة وألقى خطابا سياسيا في مقبرة الزهراء حيث دفن أغلب شهداء الثورة الايرانية دامت **(30 د)** استعرض فيها الخطوط العريضة لسياسته في الدولة التي يعزم على اقامتها بعد الثورة الاسلامية[1].

(*)- **أبو الحسن بني صدر**: ولد في مدينة همدان 1932 م حصل على دكتوراء في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة السوربون، بدأ نشاطه السياسي منذ كان طالبا في الجامعة لازم الخُميني في فرنسا حتى عودته إلى إيران تولى عدة مناصب منها رئيس الجمهورية في 1980 وأعفاه الخُميني من الرئاسة بسبب خلافات في الآراء والتوجهات، وغادر إلى فرنسا 1981. أنظر: أروند ابرهيميان ، تاريخ ايران الحديث، ترجمة: مجدي صبحي، دار عالم المعرفة، الكويت، 2014، ص: 271.

(**)- **صادق قطب زاده** : ولد في طهران 1937، درس الحقوق في جامعة الو.م.أ وبدا عمله السياسي في الاعدادية لازم الخُميني في منفاه وعند وعودته تولى منصب مدير الاذاعة والتلفزيون ثم وزير خارجية وفي عام 1986 استقال. أنظر: محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1982، ص: 54-56.

(***)- **الدكتور ابراهيم اليزدي**: ولد في مدينة في مدينة قزوين 1931 التحق بجامعة طهران لدارسة الصيدلة ومارس أول نشاط السياسي له فيها، التحق بالخُميني في فرنسا ولازمة حتى عودته. أنظر: محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1982، ص: 66، 67.

(1)- جاسم محمد هايس، حكومة بارزكان – دراسة التطورات السياسية الداخلية في ايران 1979، اطروحة دكتوراء، (منشورة)، جامعة البصرة، العراق، قسم التاريخ المعاصر، 2000، ص : 14.

وقد طلب الخُميني من "مهدي بازركان"[*] تشكيل حكومة انتقالية مؤقتة أعلنت أسماء أعضائها **12 فيفري 1979م**، وأعتبر تشكيل الوزارة الجديدة في ظل وجود الخُميني نهاية العهد السابق، وبالرغم من سياسة الاعتدال التي انتهجتها بازركان ورفاقه فإنهم لم يتمتعوا بالسلطة المطلة في إدارة الدولة، لأن الخُميني عمل على وجود سلطتين متوازيتين من اللحظة الأولى[1]، سلطة رسمية تمثل واجهة مقبولة للنظام وأمام العالم وهي الوزارة، وسلطة فعلية تباشر شؤون الدولة[2] **(انظر الملحق رقم:10 والملحق رقم :11).**

وكان الخُميني قد وعد بصيانة الحريات السياسية والدينية للمجتمع وأكد ان كل الاحزاب باستثناء "حزب توده" يمكنها ممارسة نشاطاتها بصفة شرعية، أما بازركان فقد أشار في مقابلة له مع التلفزيون الفرنسي بأن الثورة سوف لن تنسى الدور الذي لعبه مقاتلي المجاهدين والفدائيين و"حزب توده"، ولكنه مع ذلك لم يشرك هذه المنظمات اليسارية في حكومته على الرغم من مشاركتهم الفعالة في إسقاط نظام الشاه[3].

وقد حصلت أول مناوشة بين مهدي بازركان والخُميني في شهر مارس حول شكل النظام، حيث رأى بازركان أن يُستفتى الشعب في: " الجمهورية الاسلامية الديمقراطية " بينما رفض

---

[*]- **مهدي بازركان**: (1905م– 1996م)" ولد بازركان في (طهران) من عائله يعمل أفرادها في التجارة (بازار طهران)، وقد أتم دراسته الثانوية في إحدى أحدث مدارس طهران التي كان ما يزال التعليم الديني يغلب على مناهجها ، ثم سافر إلى فرنسا حيث تخصص في الهندسة، وحاز على شهادة الدكتوراه في هندسة الآلات الحرارية، عاد إلى إيران في العام 1936 م، انضم إلى (الجبهة الوطنية)، وكان من أقرب المقربين إلى الدكتور محمد مصدق، وبعد أستلام مصدق رئاسة الوزراء عينه في اللجنة المكلفة بتصفية أملاك شركة النفط الانكلو–ايرانية المؤممة، وبإدارة شركة النفط الوطنية الايرانية التي انشئت بدلا منها. انضم بعد سقوط مصدق في العام 1953م إلى (حركة المقاومة الوطنية) السرية، ثم انسحب من الجبهة الوطنية في العام 1961 بعد الثورة عين بازركان رئيسا للحكومة المؤقتة في فيفري من العام 1979 م، واستقال بعدها بسبب قضية الاستيلاء على السفارة الامريكية في طهران، يعد بازركان مصلحا اسلاميا ليبراليا. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1985، ص :472.

[1]- أمال السبكي، مصدر سابق، ص: 220، 221 .

[2]- ويلفريد بوختا، من يحكم ايران...؟ بنية السلطة في الجمهورية الاسلامية الايرانية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2003، ص: 28، 29.

[3]- محمد عبد الله العزاوي، تأملات الثورة الايرانية – بازركان المخاض الصعب، الدار الوطنية الجديدة، دمشق، 2010، ص: 143- 145.

الخُميني هذا مجادلاً:"...**إن ما تريده الأمة هو جمهورية اسلامية لا جمهورية اسلامية ديمقراطية، إن هؤلاء الذين يدعون إلى مثل هذا لا يعرفن أي شيء عن الاسلام...**"[1].

إن فشل الحكومة المؤقتة التي لم تستمر إلا قرابة تسعة أشهر في الحفاظ على التآلف الديني والمدني الذي كان موجودا في الوزارة جعلها تستقيل في **أكتوبر 1979م**، لفتح الباب على مصراعيه لسلطة الفقهاء المطلقة، وفي **01 أفريل 1979م** أُعلنت الجمهورية الاسلامية في إيران وأصبح الامام الخُميني أول مرشد للثورة الاسلامية دستوريا في **03 ديسمبر** من نفس العام بعد الموافقة على الدستور في استفتاء شعبي، وكان أول رئيس للجمهورية الاسلامية الايرانية هو أبو الحسن بني صدر[2].

وقد حاول الدستور الايراني الجميع بين الفكر السياسي الشعبي التقليدي (المرجعية الدينية)[*]، والفكر الديمقراطي الحديث فقد تم وضع كل مؤسسة في مقابل الأخرى: إذ تم وضع السلطة التشريعية (مجلس الشورى) في مقابلة السلطة التنفيذية (رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء)، ووضع مجلس صيانة الدستور فوق مجلس الشورى، ووضع مجلس تشخيص مصلحة النظام فوق هؤلاء جميعا وأعطيت للقائد الأعلى (المرشد الأعلى، المرجع الديني) سلطات عليا، ولكن وضع مجلس الخبراء فوقه[3].

وفي وقت اعتمد فيه النظام السياسي في إيران على مبدأ محوري هو ولاية الفقيه[**] الذي يعطي الحاكمية للوالي الفقيه الذي يجمع بين المرجعية الدينية والزعامة السياسية، فهو المرشد

---

[1]- أروند ابرهيميان، مصدر سابق، ص: 223.

[2]- السباعي محمد السباعي، عظماء آسيا في القرن العشرين، مركز الدراسات الأسياوية، القاهرة، 2000، ص: 220، 221.

[*]- **المرجعية:** هي مقام او مرتبه دينية تطلق على المجتهد الذي يعتقد بأنه هو اعلم المجتهدين الموجودين وأقدرهم على الوصول إلى الحكم الشرعي, والمرجع هو المجتهد الذي ترجع إليه (الاتباع) لأخذ الاحكام الشرعية والفتوى منه دون سواه, وليس هناك الزام شرعي عند أغلب فقهاء الامامية بضرورة الرجوع إلى الأعلم ولكن يستندون الى الدليل العقلي على ذلك, إذ لا توجد مقاييس ثابتة ومحددة لمعرفة من هو الأعلم من المجتهدين. أنظر: حيدر زاير عبوسي العامري، العلاقات الامريكية الايرانية 1997 – 2010، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة بغداد، العراق، قسم العلوم السياسية، 2011، ص: 55.

[3]- أحمد الكاتب، الشريعة الدستورية في الانظمة السياسية الاسلامية المعاصرة، دار الانتشار العربي، بيروت، 2013، ص: 127.

[**]- **ولاية الفقيه:** نظرية تعني في ابسط معانيها، أن ينوب الوالي الفقيه ويقوم بأداء وتنفيذ الأدوار والمهام والمسؤوليات والواجبات كافة المنوط=

والوجه للنظام وشؤونه فقد فجرت هذه الثنائية في انظام الحاكم أعقد أزماته ومشكلاته من وانقسام القوى السياسية إلى تيار إصلاحي وتيار محافظ إذ كان الخلاف على دور الولي الفقيه من ناحية، وعلى مستوى التوازن بين متطلبات جمهورية الحكم وبين إلتزاماته الاسلامية من ناحية أخرى[1].

*-**التيار الاصلاحي:** ويناصره الكثير من الجمعيات المهنية والحقوقية إضافة إلى المؤسسات الفاعلة في المجتمع الايراني وتتزعمه منظمة مجاهدي الثورة الايرانية، وقد دعى هذا التيار إلى:

- فتح حوار مع الإدارة الأمريكية والاستفادة من فرص الاستثمار التي تقدمها[2].

- ضرورة إجراء إصلاحات جذرية في بنية نظام السلطة بدءاً بتقنين ولاية الفقيه وتقليص صلاحياته المطلقة.

- ضرورة تحسين علاقات إيران الخارجية والخاصة بدول الجوار[3].

*- **التيار المحافظ:** ويمثله الجناح التشدد من التيار المحافظ الذي شنّ هجوم واسع إلى كل الداعين إلى الحوار مع الولايات المتحدة الامريكية أو الانضمام إلى مشاريعها واعتبرهم أعداء للثورة والنظام[4]، كما أن هذا التيار يسيطر على المؤسسات القوية والنافذة في الجمهورية الاسلامية الإيرانية، وهذه الاجهزة: المخابرات، الحرس الثوري والسلطة القضائية ولاسيما مجلس

=تنفيذها بالإمام الغائب (معتقد عند المسلمين الشيعة)، والتي انتقلت عبر احدى عشر إماما آخر سبقوه وهي ذاتها المهام والادوار والمسؤوليات نفسها التي كانت منوطة بالنبي عليه الصلاة والسلام فيما عدى تلقّي الوحي من الله عز وجل. أنظر: خليل رزق، الولاية والحاكمية عند الشيعة، دار البلاغة، بيروت، 2002، ص: 151-153.

[1]- ستار جبار علاوي، النظام السياسي في ايران، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية**، بغداد، العدد 46، (ب.س)، ص: 61.

[2]- شفيق شقير، التيارات السياسية في ايران ...أبناء الثورة والمعارضة، (متاح على الموقع: www.aljazeera.net - تمت الزيارة يوم: 2015/03/07).

[3]- ابراهيم يزدي، نقد للائحة تعديل قانون الانتخابات، **مجلة مختارات ايرانية**، (د.ب)، العدد 29، 2002، ص: 25.

[4]- سيدي أحمد ولد أحمد سالم، الولي الفقيه – والدور والاصلاحات-، متاح على الرابط: www.aljazeera.net ، تمت الزيارة يوم: 2015/03/07،

الشورى الاسلامي ومجلس صيانة الدستور، وهذا ما اشتكى منه الاصلاحيين مرارًا، والاستقراء بالحوزة العلمية ومراجعها بالإضافة إلى سيطرتهم على الاذاعة والتلفزيون وفضلا عن مساندة المرشد الأعلى لهم[1].

الرئاسة الايرانية تختلف عن أي رئاسة أخرى من نواحي كثيرة:

- النظام الايراني هو النظام الوحيد الذي يتعين فيه مصادقة السلطة الدينية العليا (ولاية الفقيه) غير منتخبة من الشعب على الرئيس المنتخب من الشعب بصورة مشروعة.
- وهو النظام الوحيد الذي تتبع فيه السلطة التنفيذية برمتها سلطة دينية وهي الاداة التنفيذية لتوجيهاتها، إذ ينص الدستور على أن الولي الفقيه هو المختص الوحيد في كل القضايا السياسية العامة.
- كما أنه النظام الوحيد الذي لا يمارس فيه المسؤول التنفيذي للدولة أي سلطة على القوات المسلحة[2].

ويذهب بعض التابعين للشأن الايراني إلى وصف الجهاز التنفيذي الايراني لكونه حكومة ذات رأسيين (الولي الفقيه– رئيس الجمهورية)، لكن يجب الاشارة إلى أن هناك فروق بين المؤسستين كما يوضح الجدول التالي[3]:

	الولي الفقيه	**رئيس الجمهورية**
مدى الحكم	مدى الحياة	04 سنوات
جهة الانتخاب	مجلس الخبراء	انتخاب شعبي عام
طبيعة الصلاحيات	مطلقة وفوق جميع السلطات	تنفيذية ومقيدة

[1]– فهمي مزبان خزار الخزار ، الجمهورية الاسلامية الايرانية ومشروع الشرق الاوسط الكبير، **مجلة الدراسات الايرانية**، (د.ب)، (د.ع)، 2012، ص: 15.

[2]– ويلفريد بوختا، مصدر سابق، ص: 45.

[3]– نفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات الدولية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001، ص: 109-111.

على الرغم من الخصوصيات التي تميز النظام السياسي الايراني إلا أن هذا لا ينفي حقيقة العديدة من الثغرات التي برزت ومن أهمها:

1- ضعف دور مجلس الشورى (البرلمان):

حيث منه الدستور الحق في محاسبة الرئيس إلا أنه لم يسمح له بمحاسبة القائد الاعلى مما أفقده القدرة على تمثيل الشعب الايراني.

2- التمايز الواضح بين مكانة لقائد ورئيس الجمهورية:

فقد منح الدستور المرشد الأعلى (القائد) صلاحيات القيادة دون تحديد المدة الزمنية كما فعل مع رئيس الجمهورية[1].

3- ازدواجية البعدين الديني والسياسي:

ويتمثل ذلك في انتخاب القائد الأعلى الذي يمثل الدين والمرجعية الدينية من قبل مجلس من الفقهاء ورجال الدين، وانتخاب رئيس للجمهورية يمثل الجانب السياسي من قبل الشعب وهو ما يخلق انفصالا هيكليا بين الدين والسياسة[2].

4-عدم امكانية تعديل النظام السياسي:

حسب المادة (**177**) أقرّ الدستور الايراني إمكانية تعديله، وأعفى مجلس الشورى من عملية التعديل وهو ما يعني إلغاء إمكانية تعديل النظام بمبادرة شعبية، وقد أثارت التعديلات الدستورية عام **1989م** أكثر من رأي حول ولاية الفقيه(صلاحياتها) إلا أن تطبيق العملي بيّن أن صلاحيات المرشد تجعله مركز قوة لا تنكر في الحياة السياسية الايرانية[3].

---

[1]- ستار جبار علاي، مرجع سابق، ص: 27 ،28 .

[2]- أحمد الكاتب، مرجع سابق، ص: 133 ،134 .

[3]- غضنفر ركن أبادي، الاسلام والنظام السياسي في الجمهورية الاسلامية الايرانية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، 2011، ص 450.

المطلب الثاني: المعارضة المسلحة لمجاهدي خلق.

تعتبر منظمة مجاهدي خلق حركة المعارضة الرئيسية لنظام جمهورية إيران الإسلامية والتي اتخذت ومنذ شهر جوان **1981م** حتى وقتنا الحاضر من أسلوب الكفاح المسلح طريقا لها لإسقاط النظام الايراني.

أنشئت "منظمة مجاهدي الشعب الايراني" ما يطلق عليها باللغة الفارسة "سازمان مجاهدي خلق إيران" سنة **1965م** على يد ثلاث شبان هم: محمد حنيف، سعيد محسن، على أصغر بديع زادكان، وقد كانوا طلاب في جامعة طهران[1]، وقد تولى قيادة المنظمة رجوي مسعود[*]، وهي تمثل اليسار الإسلامي، ولهذه المنظمة جناح سياسي يسمى (الحركة الوطنية لمجاهدي شعب إيران)، وتشكل المنظمة العمود الفقري للمعارضة الإيرانية ضد نظام الخُميني[2].

وأساس وجود هذه الجماعة كان ضمن (حركة تحرير إيران) و(جبهة المقاومة الوطنية) التي كان آية الله طالقاني من أحد كبار زعمائها، ثم انشقوا عنها وكوّنوا منظمة مجاهدي الشعب الايراني وتشبثوا بمنظمتهم الجديدة[3].

---

(1) -*Suroosh Irfani, Revolutionary islam in iran: Pobular Lliberation or Religiuos Distatorship?,Zed Book, London, 1983, p: 91.*

(*)- **مسعود رجوي**: 1948م ولد في مدينة (طبس) في محافظة خورسان أنهى دراسته الجامعية، لم يكن رجوي من المؤسسين لتنظيم مجاهدي خلق إذ انتمى له في 1969، وفي مدة وجيزة صار عضوا في اللجنة المركزية، واختفى رجوي مع بعض قيادات المنظمة في العراق بعد الاحتلال الامريكي للعراق. أنظر: هيئة تحرير موقع اشرف نيوز، من هو مسعود رجوي ؟، (متاح على الرابط:-http://www.ashraf-news.com- تمت الزيارة يوم: 2015/03/14).

(2)- محمد وصفي أبو مغلي، ايران دراسة عامة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1985، ص: 372.

(3)- محمود النجار، الثورة الايرانية – معايشة ورؤية وتحليل، أبوظبي، (د.د)، 1980، ص: 164.

وقد فكر المجاهدون في تعلم الأساليب العسكرية حيث أرسل بعضهم إلى المعسكرات الفلسطينية في الأردن ولبنان، وانضمامهم إلى معسكرات الفدائيين هناك وخاصة حركة فتح[1].

والجدير بالذكر أنه بعد شهر **ماي 1975م** انقسمت المنظمة إلى فئتان من المجاهدين ولكل فئة منهم منظمتها ونشرتها الخاصة بها، ضمّ أعضاء الجانب الماركسي أغلب أعضائه من طهران، بينما كان أعضاء الجانب الاسلامي من جميع المحافظات، وقد قام اصحاب الجانب الماركسي باتهام الجانب الإسلامي بالخيانة، والتعامل مع السافاك وحرّموا العمل معهم[2].

وفي بداية الانتفاضة الايرانية **1978/1977م** ذهب المجاهدون للتعاون مع الخط الديني بزعامة الخُميني، إلا أن فهم المنظمة للجمهورية الاسلامية يختلف عن فهم الخُميني، فقد أكدت المنظمة:"...**نحن مهتمون بمضمون الجمهورية الاسلامية وما نريده ونطلبه أن يكون محتواه معاديا للاستعمار والرجعية والاستقلال وستستمر الثورة إلى حين تحقيق المجتمع الخالي من الطبقات...**"[3].

وقد تعرضت منظمة مجاهدي خلق منذ بداية عهد الخُميني لضغوط شديدة واتهامات كثيرة كالإحاد، وألقي القبض على بعض زعمائها ونكل بهم حتى اضطر زعمائها إلى الاختفاء[4].

وفي **أوت 1981م** قتل الرئيس رجائي الذي انتخب حديثا، ورئيس وزراءه في هجوم بالقنابل وإتهم مجاهدي خلق بذلك، وفي المعارك التي اندلعت بين القوات الحكومية ومجاهدي

---

(1)- صادق زيباكلام، الثورة الاسلامية في ايران: الاسباب والمقدمات، ترجمة: هويدا عزت محمد، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2004، ص: 326 .

(2)-وفاء عبد المهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في ايران 1964-1979، رسالة ماجستير،(منشورة)، جامعة المستنصرية، العراق، قسم: التاريخ الحديث، 2006، ص: 112 .

(3)- رعد عبد الجليل مصطفى، المؤسسة الدينية في ايران وأحزاب المعارضة، مركز دراسات العالم الثالث، بغداد، 1988، ص: 94 .

(4)- أمال حمادة، مرجع سابق، ص: 259 .

خلق في العديد من المدن الايرانية في الفترة بين **جويلية 1981م** و**ماي 1982م** قتل اغلبية ناشطي منظمة مجاهدي خلق وأعضاء كادرها القيادي[1].

ولكن الخلاف مع السلطة لم ينته، بل تفجر الوضع بينهما بصورة عنيفة واتخذت شكل الحرب الأهلية، فبينما تشددت السلطة الخُمينية في قتل وإعدام أعضاء منظمة مجاهدي خلق تشدد هؤلاء من جانبهم في مقاومة السلطة ومظالمها لهم وقد صرّح رجوي:"...**أن منظمته قررت انهاء حكم الخُميني...**"[2].

وفي **جوان 1981م** أبعد الخميني بني صدر عن منصبه كقائد أعلى للقوات المسلحة ورئيس للبلاد، واندلعت معارك علنية بين خصوم بني صدر وأنصاره وخاصة مجاهدي وفي **28 جوان** من نفس السنة، أدى هجوم بالقنابل على قيادة الحزب الجمهوري الإسلامي في طهران إلى مقتل مالا يقل عن واحد وسبعين عضواً من النخبة الايرانية القيادية، ومن بينهم آية الله بهشتي، ثاني أقوى رجال الدين بعد الخميني، وفي شهر **جوان 1981 م** فرّ أبو الحسن بني صدر مع مسعود رجوي زعيم جماعة مجاهدي خلق إلى فرنسا[3].

وقد أشارت منظمة العفو الدولية إلى أنه خلال المدة الممتدة من **20 جوان** وحتى **نوفمبر** من عام **1981م** تم تنفيذ حكم الاعدام من قبل النظام الايراني على مؤيدي مجاهدي خلق الفعليين والمشتبه بهم على نحو **(2946)** شخص، في حين تحدثت مجاهدي خلق عن **(7746)** حالة إعدام، ومن ناحية اخرى صرحت مجاهدي خلق على أنها نفذت**(868)** (إعدام ثوري) أو اغتيالا لمؤيدي النظام بين **جوان** وأواخر **أكتوبر** من عام **1983 م**[4].

---

[1]- أمال السبكي، مصدر سابق، ص: 234 .

[2]- محمد وصفي أبو مغلي، الاحزاب والجمعيات السياسية في ايران، 1905 -1981، مركز دراسات الخليج العربي، العراق، ط2، (د.س)، ص: 88.

[3]- ويلفريد بوختا، مصدر سابق، ص: 260.

[4]- وفاء عبد المهدي راشد الشمري، مرجع سابق، ص: 120.

وقد حصلت القطيعة، بين بني صدر ومنظمة مجاهدي خلق في **03 أفريل 1984م** بسبب التقارب بين المنظمة والعراق وذلك عندما عقد "مسعود رجوي" بتاريخ **09 جانفي 1983م** " معاهدة سلام" مع – طارق عزيز – نائب رئيس وزراء العراق ووزير خارجيته في ذلك الوقت الذي دارت فيه الحرب العراقية–الايرانية، وقد فتحت هذه المعاهدة المجال على مصراعيها للإتهام من جانب الحكومة الايرانية وكذلك قوى المعارضة بالعمالة للعراق[1].وفي **07 جوان 1986م** قامت فرنسا بطرد قيادات مجاهدي خلق وإنهاء استخدام فرنسا كقاعد غربية لها، وكان هذا القرار بمثابة تعويض لحكومة إيران، التى ساعدت على تأمين إطلاق سراح رهائن فرنسيين في لبنان، مما اضطرّ قيادة المنظمة للجوء إلى العراق لقبولها عرض من حسين صدام[*]، وكان هذا الانتقال نقطة تحول نوعية في تاريخ مجاهدي خلق[2].

فقد كان الانتقال فرصة تاريخية للمنظمة لوجود كوادرها المسلحة في مكان له حدود مشتركة مع إيران ويسمح بإطلاق عمليات مسلحة ضد أهداف داخل إيران موجهة من الجيش الوطني للمقاومة وهو الذراع العسكري لمجاهدي خلق، كما عزز من فرصة مشاركتهم مع القوات العراقية في القتال وضرب القطاعات الايرانية إبان الحرب العراقية – الايرانية[3]، كما قام النظام السياسي العراقي السابق بتوفير الامكانيات المادية للمنظمة وتجهيزها بالأسلحة

---

[1]– رعد عبد الجليل مصطفى، مصدر سابق، ص: 148.

[*]– **صدام حسين عبد المجيد التكريتي**: (1937–2006)، رئيس جمهورية العراق في الفترة الممتدة من عام 1979م الى غاية 2003م، سطع نجمه ابان انقلاب حزب البعث قام بالحرب العراقية–الايرانية (1980 –1988)، وغزى الكويت في 1991، أُسقط نظامه من طرف الولايات المتحدة الامريكية وابريطانيا، وقد تعرض للمحاكمة . حوكم وأعدم شنقا في 2006/12/30. أنظر: عيسى جبران، أعظم الشخصيات في العالم، دار الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2008، ص: 374–376.

[2]– صافي اليساري، منظمة مجاهدي خلق والعراق، (د .د)، بغداد، ط2، 2004، ص: 07.

[3]– أحمد قاسم محمد، المعارضة في ايران – دراسة في الاتجاهات المعارضة للنظام السياسي الايراني بعد 1979، رسالة ماجستير،(غير منشورة)، جامعة بغداد، العراق، قسم: النظم السياسية، 2010، ص: 199.

والمعدات التدريب العسكري وأمّن لها معسكرات في الاراضي العراقية ما أطلق عليها (قاعدة أشرف– معسكر أشرف)[1].

وبعد الحرب العراقية– الايرانية **1988م** تصور الجميع أن مجاهدي خلق قد يدفعوا الثمن في حالة حدوث أي تسوية نهائية بين الحكومتين (العراق– إيران)، إلا أن ذلك لم يحدث.

المبحث الثاني: الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية.

بُعيد نجاح الثورة الاسلامية في إيران برزت أبعاد سياسات القيادة الايرانية الجديدة، وعكست حقيقة رئيسية وهي الأهداف القومية الايرانية (الفارسية)، بغض النظر عن طبيعة تغيير النظام السياسي نجد احتدام الصراع العرقي (فارسي–عربي) والمذهبي (شيعي– سنّي) داخل الحدود الايرانية، إضافة إلى سياسة استقلالية الاقتصاد وأشرها على الوضع الداخلي الايراني.

المطلب الاول: الصراع العرقي (فارسي – عربي).

تعتبر إيران دولة ذات تركيبة ديمغرافية متنوعة، فهي تتكون من عدة قوميات ولكل قومية منها لها تاريخها وثقافتها ولغتها فضلا عن طموحاتها السياسية بالمطالبة بإقامة حكم ذاتي مستقل بها كالآذاريين والأكراد والعرب. ويقطن العرب مناطق الساحل الشرقي والشمالي للخليج العربي والجزر التابعة له، **(أنظر الملحق رقم:12)** وهو ما يسمى بإقليم الأحواز، هكذا يسمي السكان العرب هذا الإقليم العربي، أما الفرس فيطلقون عليه اسم "عربستان" الذي يعني باللغة الفارسية "بلاد العرب"، وقد أُحْتل[*]هذا الإقليم من قبل دولة فارس بعد نهاية الحرب العالمية

---

[1]– ويلفريد بوختا، مصدر سابق، ص: 148.

[*]– بعد عام 1920 اتفق كل من ابريطانيا وإيران على أقصاء أمير الاحواز " الشيخ خزعل الكعبي" وضم الاقليم إلى إيران حيث منح الابريطانيون الامارة الغنية بالنفط إلى إيران بعد اعتقال أميرها حيث أصبحت الاحواز وعاصمتها المحمرة محل نزاع اقليمي بين تكالب بين العراق وإيران وأدى اكتشاف النفط وخاصة في مدينة عبدان إلى تكالب القوى الاجنبية عليها، وبعد الحرب العراقية– الايرانية برزت الفصائل الأحوازية منادية بالاستقلال عن إيران معتبرين ضم الاحواز إلى إيران احتلال. أنظر: شبكة الدفاع عن السنة، إيران مهددة من داخلها، (متاح على=

الأولى[1]وتبلغ نسبة العرب في إقليم عربستان من إجمالي سكان إيران حولي 4%[2]، إضافة إلى وجود نسبة من الفرس في الإقليم وفداً للمنطقة في نطاق "حملة التفريس"[*] التي قامت بها السلطات الايرانية في فترات متعاقبة وتعتبر منطقة عربستان من المناطق الاستراتيجية في إيران إذ تجاور النفط ومياه الخليج فضلا على إنها غنية بالنفط والغاز والماء[3].

ونظرا للعداء المستمر بين الفرس والعرب، ويؤكد هذا المفكر الايراني" الدكتور صادق زيبا كلام" في حوار له مع الاسبوعية الايرانية "صبح آزادي" في قوله: " ...**اعتقد ان الكثير منا سواء كان متدينا أو علمانيا يكره العرب– كما أن الكثير من العرب يكرهوننا أيضا...**"[4].

ورغم هذا العداء إلا أن عرب إيران ساهموا بفاعلية في الثورة التى أدت إلى إسقاط نظام الشاه، وفي الوقت نفسه عانوا في الحقب الموالية من زيادة التهميش والفقر والقمع القومي[5].

فقد انتفض الشعب العربي الأحوازي عام **1979م** فثار في وجه نظام الشاه ومن خلال سيطرته على لآبار النفط المنتشرة في الاقليم والمنشآت الكبرى في الأحواز، تمكن العرب من شلّ عجلة الاقتصاد الأمر الذي عجل في إسقاط الشاه، واستغل الشعب الأحوازي فرصة سقوط

= الرابط: http://www.dd-sunnah.net- تمت الزيارة يوم: 2015/03/15).

(1)– خالد المسالمة، الاحواز – الساحل الشرقي في الخليج العربي المحتل–، مركز الدراسات الالمانية العربي، ألمانيا، ط2، 2008، ص: 6- 8 .

(2)– نيفين عبد المنعم مسعد، مرجع سابق، ص: 22.

(*)– **حملة التفريس**: ومن أبرز سماتها طمس العروبة في إقليم الاحواز من استبدال الاسماء العربية والتاريخية للمدن والقرى والشوارع بأسماء فارسية مختلفة، إلى منع التحدث باللغة العربية في المدارس والدوائر الحكومية بل وصلت إلى التهجير الجماعي واغتصاب الاراضي العربية وزرعها بمستوطنات فارسية. أنظر: معهد العربية للدراسات والتدريب، الأحواز في إيران ... القضية المنسية عربيا ودوليا، موقع العربية، (متاح على الرابط: http://www.alarabiya.net- تمت الزيارة يوم :2015/03/16).

(3)– رياض نجيب الريس، مصاحف وسيوف ايران من الشاهنشاهية إلى الخاتمية، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2000، ص: 299.

(4)– سعود الزاهر، جوار مع المفكر الايراني الدكتور صادق كلام زيبا، موقع العربية، (متاح على الرابط: http://www.alarabiya.net- تمت الزيارة يوم: 2015/03/15).

(5)– ضاري سرحان حمادي الحمداني، التكوين القومي في إيران وأثره على الواقع السياسي الخارجي، **مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية**، العراق، العدد 03، (د.س)، ص: 226.

النظام السابق وانطلق في إنشاء المراكز الضرورية للمجتمع المدني وخاصة الثقافية في مختلف المدن الأحوازية[1].

كما قام "الشيخ محمد الطاهر الخاقاني" الذي يعد الوجه الروحي والنضالي لبارز في الاحواز بحمل مطالب عرب الأحواز إلى المرجع الاعلى للثورة آنذاك الخميني الذي رفض الحديث معه باللغة العربية حفاظا على مقوماته على حد تعبيره، وذلك على الرغم من اتقانه اللغة العربية، ولم يكتفي الخُميني برفض مطالب العرب الأحواز فحسب بل أمر بوضع الشيخ "خاقاني" رئيس الوفد، في الإقامة الجبرية في "قم" إلى أن أُعدم فيما بعد من طرف عناصر النظام[2].

وقد خاب ظن الشعوب العربي في إيران حين قام النظام الجديد بمداهمة مراكز ومنشآت المجتمع المدني في الأحواز وقتل المتواجدين فيها واعتقالهم كما ارتكب الجنرال " أحمد مدني" وزير الدفاع المفروض على المنطقة، الذي قال عنه الخُميني: "أنه عيني اليمين"[3] مجزرة دموية في مدينة المحمرة وعبدان أثر انتفاض الجماهير العربية ضد النظام الجديد راح ضحيتها أكثر من ألفي شهيد من شباب وأطفال ونساء وشيوخ، بالإضافة للجرحى والأسرى وذلك في يوم **29 ماي 1979م**، والتي عرّفها التاريخ بيوم "الاربعاء الأسود"، وهو اليوم الذي شكل للعرب الأحواز نقطة الفصل النهائي مع سلطات طهران[4].

وتوالت الانتفاضات والمظاهرات والثورات الشعبية لعرب الاحواز ضد السلطات الايرانية حيث فجرت الجماهير الأحوازية انتفاضة عارمة استمرت ثلاث أيام وذلك عام **1985م** تطالب بالانفصال عن إيران، وقوبلت بالقمع والاستعمال المفرط للقوة من قبل النظام الخُميني، وقد

---

(1)- تركي الربعي، الاحواز قضية العرب المنسية، (متاح على الرابط: http://al-ahwaz.com - تمت الزيارة يوم: 2015/03/15).

(2)- الجبهة العربية لتحرير الاحواز، كفاح حتى التحرير، اصدارات الجبهة، (د.ب)، 1981، ص: 3-5 .

(3)- تركي الربعي، الاحواز قضية العرب المنسية، المرجع نفسه .

(4)- خالد المسالمة ، مرجع سابق، ص: 148 .

وصف الرئيس الايراني السابق "هاشمي رفسنجاني" في عام **1985**م قبائل الأحواز بأنها مجاميع من(**الغجر**) على حدّ تعبيره[1].

وقد عقد المؤتمر الثاني للقوميات في طهران وبدعوة من الأمانة العامة للجبهة الوطنية الديمقراطية الايرانية لتدارس الأوضاع في مناطق القوميات ووضع صيغة عامة وأسس ومبادئ الحكم الذاتي وقد اشترك في هذا المؤتمر ممثلين من العرب في اقليم عربستان، وقد طرحت عدة مواد في هذا المؤتمر تضمنت المطالبة بحقوقهم وخاصة المطالبة بالحكم الذاتي، ولكن هذه المطالب بقيت حبرا على ورق[2].

وفي غياب أي اعتراف أو دعم دولي أو عربي حقيقي للقضية الاحوازية، فقد وجد الشعب الاحوازي نفسه مضطراً لخوض نضاله المرير بأبسط الوسائل المتاحة وأنه كان خلال تلك المرحلة الحالكة من تاريخه يفتقد إلى تنظيمات سياسية ذات تأثير بالغ على مجرى الأحداث، وإضافة إلى ذلك فقد اخفقت جميع الانتفاضات والحركات الاحتجاجية في تحقيق هدفها النضالي[3].

المطلب الثاني: الصراع الطائفي (شيعي – سنّي).

أسفر الانشقاق الديني الرئيسي – والبالغ الأثر– في الاسلام بين السنة والشيعة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى الاحتدام بينهما وواصل الفرع الشيعي ازدهاره ونفوذه في بلاد فارس(إيران) وبلاد ما بين النهرين(العراق)، لكنهم من ذلك التاريخ فصاعدا أصبحوا يشكلون بنية لا يمكن تجاهلها أو اعتبارها كأقلية في الأمة الاسلامية.

---

(1)– صباح الموسوي، أيهما أخطر على ايران التهديدات الخارجية أم السياسة التميزية؟، (متاح على الرابط: http://www.startimes.com– تمت الزيارة يوم: 2014/06/15).

(2)– ضاري سرحان حمادي الحمداني، مرجع سابق، ص: 228.

(3)– معهد العربية للدراسات والتدريب، الاحواز في إيران، مرجع سابق .

وقد أعلن الشاه سليم الأول الذي حكم بلاد فارس (إيران) الذي حكم الامبراطورية الفارسية **1501م-1736م** المذهب الشيعي الدين الرّسمي، وبعد سنة **1935م** استبدل اسمها الى (إيران) وهي الدولة القومية الوحيدة والتي تتبع المذهب الشيعي كدين رسمي لها[1].

وقد ورد في الإحصائيات الرسمية للدولة أن السنة يمثلون **10%** من إجمالي نسبة السكان إلا أن مصادر السنة تؤكد أنهم يشكلون ثلث حجم السكان البالغ عددهم أكثر من(**70.5**) مليون نسمة[2]، وينتشر المذهب السني بقوة بين الأكراد[3] القاطنين في الحدود الشمالية إضافة إلى إقليم عربستان وبلوشستان[4].

وقد كان أهل السنة في عهد الشاه يعانون من الحرمان والفقر وعدم واهتمام المسؤولين بأوضاعهم الثقافية والاجتماعية والسياسية وحتى الاقتصادية، ولكن لم يكن هناك تعرض لأهل السنة في عقيدتهم، وإبادة أو تخريب المساجد أو منع لبناء مباني دينية، فقد كان المسلمون في حرية نسبية في الدين والتجارة والعمل[5].

---

[1]- بيتر مانسفيلد، تاريخ الشرق الاوسط، ترجمة أدهم مطر، دار ألنايا للدراسات والنشر، دمشق، 2013، ص :224.

[2]-*hamid ahmadi, The Politics of Ethnic Nationalism in Iran, Unpublshed Dissertation, Ottawa, Carleton university, 1995, p:30.*

[3]- دونالد ولبر، مصدر سابق، ص:213.

[4]- فهمي هويدي، أزمة الخليج: العرب وإيران، دار الشروق، القاهرة، 1991، ص: 56.

[5]- حوار مع: الشيخ على أكبر عبد العزيز سربازي، المتحدث الرسمي لجمعية الدفاع عن أهل السنة في إيران، **مجلة البيان**، (د.ب)، العدد 113، 1991، ص: 7- 9 .

نظرا للنظام السائد آنذاك وهو النظام العلماني، كان لا يهمه إلا قضية السلطة والحفاظ عليها، لأجل ما كانوا يرون فرقا بين السنة والشيعة ولم يكن للمذهب دور مؤثر في التوظيف لأبناء السنة في الشرطة وقوات الجيش في المناصب العالية[1].

ووقوفا لما ذكرته مصادر أهل السنة في إيران فإن أوضاعهم تذبذبت بشدة، فحين اندلعت الثورة الخُمينية **1979م** شارك أبناء السنة بكل أطيافهم فيها، وكانوا في مقدمة المؤيدين لقيام الجمهورية الاسلامية إلا أنه وبعد انتصار الثورة وسقوط نظام الشاه بدأ الخُميني وتلاميذه في احتكار السلطة، وسيطروا على الحكم، وحوّلوا آمال الشعب في إقامة جمهورية إسلامية إلى إقامة جمهورية طائفية شعبية[2].

إذ من استعرض خريطة السلطة في إيران بعد الثورة لابد أن يلاحظ على الفور غياب كبير للسنة، بالأخص في قطاع السلطة التنفيذية حيث لا وزير ولا سفير ولا حتى مدير من أهل السنة، حتى أن حضورهم النيابي في مجال السلطة التشريعية قليل فممثليهم **(12)** عضوا من بين **(280)** عضو في مجلس الشورى مما لا يتيح لهم التأثير حتى على مستوياتهم المحلية[3].

ويضح المفكر فهمي هويدي أن المشاكل التي يتعرض لها السنة في إيران مرجعها ليس للمذهبية وحدها وأن كانت أكبر العوامل، فجزء منها يعود لأسباب عرقية في دولة متعددة العرقيات مثل إيران، أو لأسباب جغرافية فمعظم أهل السنة على أطراف الدولة التي تصل بينها وبين الدول السنية مثل: العراق، أفغانستان، باكستان[4].

---

[1]– أهل السنة في إيران: حقائق وتاريخ، موقع السكينة، (متاح على الرابط: http://www.assakina.com – تمت الزيارة يوم: 2015/03/17).

[2]– علي عبد العال، أهل السنة في إيران، (متاح على الرابط: http://www.albainah.net- تمت الزيارة يوم: 2015/03/17).

[3]– فهمي هويدي، مصدر سابق، ص: 359 .

[4]– أهل السنة في إيران: حقائق وتأريخ، موقع البينة، مرجع سابق .

هذه الأسباب وغيرها كانت مبرراً لإثارة الشك اتجاههم فهم من نظر النظام ليس مجرد فصيلة تختلف مذهبيا عنه فحسب ولكنهم عرق مشكوك في انتمائه إلى جسد الدولة الايرانية وكثيرا ما يقومون باتهامهم بالتهريب والاتصال بالجهات المعادية وهو مبررات كافية للنظام الايراني للتنكيل بهم من وجهة نظرهم[1].

وأهل السنة في إيران هم الأكثر فقرا والأقل تعليما، حيث تصل نسبة الأمية في مجتمعاتهم بين **80%** إلى **85%**[2]، ويؤكد الشيخ على أكبر عبر العزيز سربازي في حوار له مع مجلة البيان حيث قال: "...**وأنه عندما يحاول أحد العلماء تثقيف أهل السنة في إيران أو الدفاع عن حقوقهم يتعرض لأنواع التعذيب والتنكيل والقتل والسجن والمطاردة، وأصدق شاهد على ذلك العلاّمة أحمد مفتي زاده**[*] **والأستاذ ناصر سحاني والشيخ محمد صالح ضيائي ...وغيرهم كثير حيث عانوا أشد أنواع التعذيب من نتف الشعر، وكسر الذراع والرقبة، وصب الأحماض على البدن...**"[3].

ويعاني أهل السنة من قلة المساجد الخاصة بهم وذلك بسبب هدم الدولة للعديد من المساجد السنية مثلها حصل لمسجد جزيرة " قشم" ومسجد "بندرلنكة" بسبب خطبة ألقاها د.اسماعيلي، وحاولوا قتله فحصل صدام مسلح بين الطرفين (السنة والشيعة) قتل فيه عدد من الأشخاص، وكما يؤكد الشيخ محمد عبد القادر أزادي رئيس مجلس علماء باكستان في تقريره على مدينة طهران في زيارته لإيران في العامين على التوالي **1980م** و**1982م** بأنه لا توجد

---

[1]- همام عبد المعبود، الدستور الايراني يفرق بين الشيعة والسنة في إيران، (متاح على الرابط:http://www.albainah.net - تمت الزيارة يوم: 2015/03/16).

[2]- فهمي هويدي، مصدر سابق، ص :361.

[*]- في أفريل سنة 1981م شكل أحمد مفتي زاده مع القادة الدينيون في الاقليات السنية الايرانية التي تعمل سراً، المجلس المركزي لأهل السنة. أنظر: ويلفريد بوختا، من يحكم إيران بنية السلطة في جمهورية إيران الاسلامية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية، 2003، ص: 260.

[3]- حوار مع: الشيخ على أكبر عبد العزيز سربازي، مرجع سابق، ص: 82.

مساجد سنية في العاصمة طهران رغم وجود **(12)** كنيسة للنصارى، و **(04)** معابد لليهود وبعض المعابد للمجوس[1].

وقد شكلت الحكومة الايرانية وزارة الجهاد والتعمير، وقد اصدرت هذه الوزارة مجلة باسمها تتحدث على نشاطاتها وإنجازاتها في تحويل أهل السنة عن مذهبهم وذلك من خلال المدارس ومناهج التعليم التي يغلفها الطابع الشيعي[2].

ومن تلك الممارسات التي أثارت حفيظة السُّنة ما حصل أثناء صلاة الجمعة في مسجد الأكراد من مشاغبات من عناصر الحرس الثوري الشيعة كالهتاف والتكبير أثناء خطبة الامام ورفع صورة قائد البلاد في ساحة الصلاة، وعند محاولة من السُّنة لإيقافهم احتدم التوتر بينهما إلى حد الصراع المسلح، وراح ضحيته عديد من الأشخاص منهم عناصر " حزب المساواة " وقبض على الكثير منهم[3].

المطلب الثالث: الوضع الاقتصادي.

لقد كان الاقتصاد الايراني قبل الثورة الاسلامية يعاني من التبعية التي أدت إلى ضعف حركته وحيويته اللازمة، وقد كانت التبعية المذكورة مشهورة على المستويين الداخلي والخارجي، داخليا كان الاقتصاد الايراني مرتبطا بشدة بالنفط، فقد كان اقتصاداً حكوميا، وخارجيا كان يتحرك باتجاه القضاء على الاستغلال الاقتصادي للبلاد وتكريس اقتصاديات تابعة للمعسكر الغربي وأمريكا على وجه الخصوص[4].

---

[1]- زيد العيص، أحوال أهل السنة في إيران: كتاب الخميني الوجه الاخر، (متاح على الرابط: http://alrased.net - تمت الزيارة يوم: 2015/03/17).

[2]- عبد الله جاد فودة، التعددية المذهبية والاستقرار السياسي في إيران، (متاح على الرابط: http://umranyat.blogspot.com- تمت الزيارة يوم: 2015/03/16).

[3]- فهمي هويدي، مصدر سابق، ص: 355،356 .

[4]- ابراهيم رزاقي، التعرف على اقتصاد ايران، (د.ب)، منشورات بي، 1997، ص: 92،93 .

قامت الثورة الاسلامية على أساس الاستقلال الاقتصادي الإيراني وكان ذلك رداً على طبيعة العلاقة بالغرب وللرأسمالية، وعندما أعيدت صياغة الدستور عام **1979م** أُسند الى الدولة دوراً اقتصادي كبير، ونصت المادة **(44)** من الدستور على ملكية الدولة لكل الصناعات الكبير والتجارة الخارجية، والمعادن الرئيسية، والمصارف، توليد الطاقة والسدود وشبكات الرّي...[1].

كما تبنت الثورة في بدايتها نهجا متشدداً إتجاه الرأسمالية وتضمن الدستور مواد عدة لمواجهة الهيمنة الاقتصادية الاجنبية على اقتصاد البلاد، وحظر الدستور منح امتيازات للأجانب من أجل تكوين الشركات أو المؤسسات التي تتعامل مع التجارة الصناعة والزراعة والمناجم ومنع الإحتكار، واشترط لمنح الامتيازات من قبل الحكومة موافقة البرلمان[2].

وعلاوة على ذلك، بالغ النظام الجديد في التشديد على أن الإسلام يعتبر الملكية مقدسة وأن الدستور للقطاع الخاص دوراً خاصا في الاقتصاد وأطلق في عام **1981م** إعلان يدعوا فيه السلطات إلى إحترام ملكية الناس" المنقولة وغير المنقولة لتشمل بينما تشمل المنازل والمحلات والورشات والمزارع والمصانع "[3].

ومع أهمية الاجراءات التي اتخذتها الحكومة وتشددها من أجل تنمية الاقتصاد من خلال عائدات البترول وتغيير بنية الصادرات إلا أن الاقتصاد الايراني تأثر نتيجة الحرب العراقية–الايرانية التي استمرت ثمانية سنوات متتالية، حيث اتسع نطاق الاقتصاد الحكومي واحتكاراته وتوجيه معظم الميزانية المالية والاقتصادية وجهود التخطيط نحو الموارد الحربية[4].

---

[1]– اواليلى بيساران، الثورة الاسلامية والاقتصاد: صراع النخب حول الاستقلال الاقتصادي الايراني، ترجمة : مجدي صبحي، دار التنوير، أبو ظبي، 2013، ص: 56، 57 .

[2]– ابراهيم غرايبة ، صراع النخب حول استقلال الاقتصاد الايراني، (متاح على الرابط :http://studies.aljazeera.net – تمت الزيارة يوم: 2015/03/15).

[3]– أروند ابرهيميان، مصدر سابق، ص: 241، 242 .

[4]– نجيب سامح، المشهد الايراني من الثورة 1979–2009، مركز الدراسات الاشتراكية، القاهرة، 2009، ص: 13.

وفي ظل هذا الوضع المتأزم للاقتصاد في إيران تبلورت العديد من الأفكار التي تدعوا إلى ضرورة إصلاح الجانب الاقتصادي من خلال الإصلاح السياسي، ونادت بخلق مدخل سياسي تكون أولويات اهتمامه موضوع الأمن الاقتصادي، ومحاربة الفساد وإصلاح السياسيات الاقتصادية بما يكفل نمو معادلات اقتصادية، ويقلل من التضخم والبطالة[1]. كما نادت بالاستعانة برؤوس الأموال الأجنبية من أجل الاستثمار في المجالات الاقتصادية[2].

وعند الحديث عن الاقتصاد الايراني لا يمكن إغفال السوق المحلية (البازار) والذي وقف موقفاً مخالفاً لتدخل الدولة في المجال الاقتصادي ودعى إلى خصخصة جزء كبير من المؤسسات الحكومية[3].

والحقيقة أن سياسة الاستقلال الاقتصادي التي اتبعتها سلطات النظام الجديد لم تحقق أي اكتفاء ذاتي بل زادت نسبة الواردات إلى إجمالي الناتج المحلي، وظل الاقتصاد يعتمد على النفط، إضافة إلى هذا العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية على إيران في أعقاب اقتحام سفارتها في طهران إضافة إلى الاوضاع الغير مستقرة التي كان سببها الحرب العراقية–الايرانية[4]. ومع إنتخاب رافسنجاني رئيسا للبلاد في **1989م** بدأت حركة جدية إتجاه إعادة الروابط بالعالم الخارجي مع التأكيد على الاستقلال الاقتصادي وقد عرضت الحكومة المشكلات الرئيسية التي تأمل أن تواجهها خطة الحكومة: الانخفاض البالغ للناتج المحلي الإجمالي، الاعتماد على النفط، البطالة، عجز الموازنة وعدم المساواة بين الإقاليم والقطاعات والنمو السكاني المتسارع، والخبرات الادارية المتواضعة[5].

---

[1]– محمد أحمد المقداد، تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية في التوجهات إيران الاقليمية، **مجله دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية**، بغداد، المجلد 4، العدد 2، 2013، ص: 42.

[2]– عبد الهادي معتوق الركابي، مدخل إلى دراسة الاجنحة السياسية في الجمهورية الاسلامية الايرانية (1979–1997)، **مجلة الدراسات الايرانية** ،(د.ب)، العدد 14، 2011، ص: 193.

[3]– فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في إيران، المركز العربي للأبحاث والدراسات، الدوحة، 2012، ص: 34.

[4]– ابراهيم رزاق، مرجع سابق، ص: 115 .

[5]– اواليلى بيساران، مرجع سابق، ص: 124 .

مخطط لنتيجة الفصل[1]:

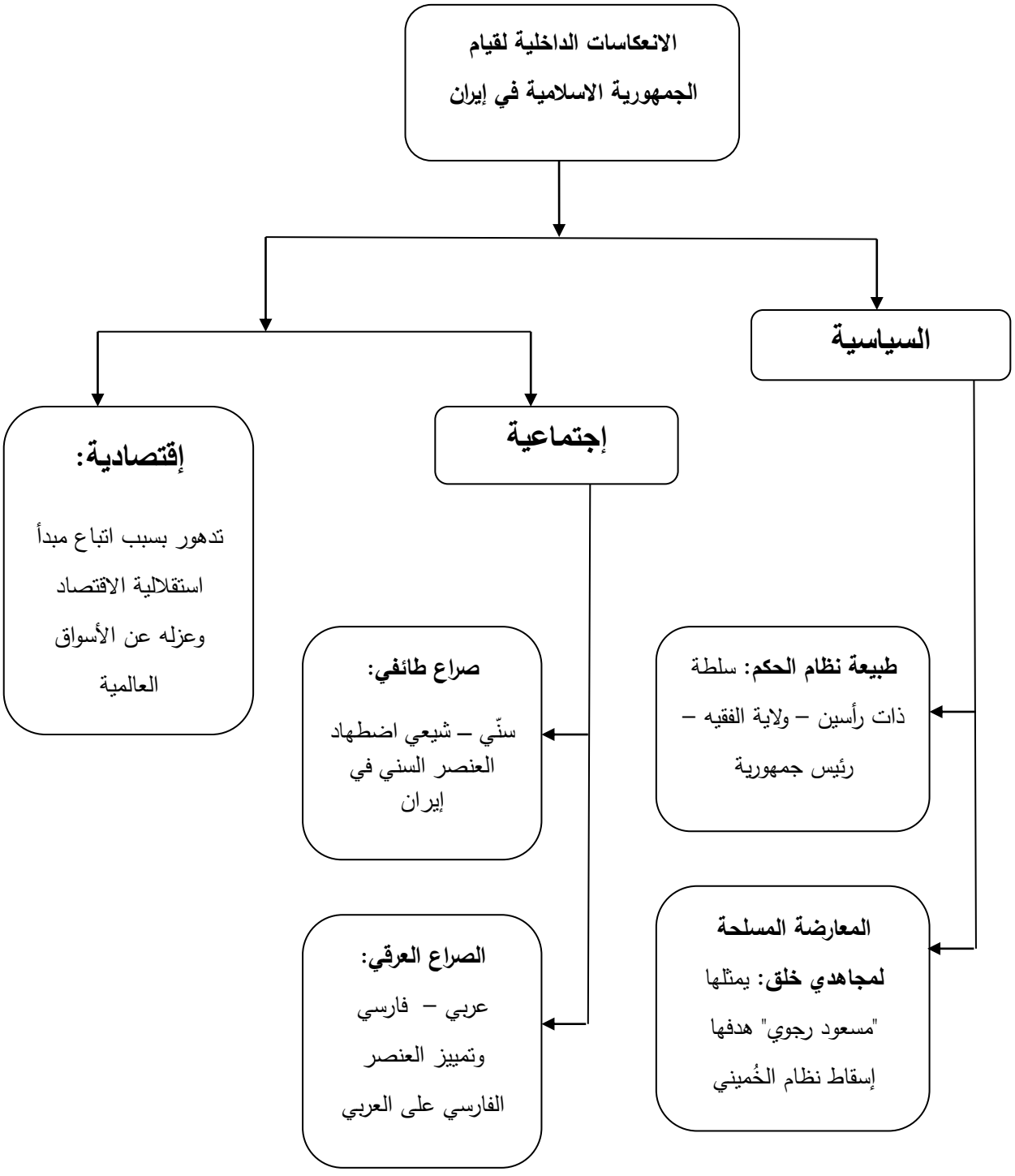

[1]- مخطط من اعداد الباحث.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق يمكن القول بأن النظام الجديد في إيران يعتمد على مؤسسة ولاية الفقيه التي تسيطر على النظام وهو صورة لملك في ثوبٍ جمهوري، وتشدد هذا النظام وتمسكه بولاية الفقيه فجر العديد من تيارات المعارضة في الساحة السياسية، مما أثّر على استقرار النظام وهو في أول بدايته.

كان التأكيد على اتخاذ المذهب الشيعي، مذهبا رسمياً لجمهورية إيران الاسلامية ومادة حُرّم تغييرها في الدستور الجديد لعام 1979م، أدى إلى صراع طائفي في أوساط المجتمع الايراني إضافة إلى الصراع العرقي المتأصل في البلاد الايرانية.

عزل الاقتصاد الايراني عن السوق العالمية وقطع العلاقات مع الدول الاستثمارية الكبرى، أعاق عجلة الاقتصاد، إضافة لاندلاع الحرب العراقية–الايرانية أدخل البلاد في وضع اقتصادي متأزم.

الفصل الثالث

الانعكاسات الخارجية لقيام الجمهورية الاسلامية في إيران

المبحث الأول: العلاقات الايرانية الخليجية

المبحث الثاني: إيران والقضية الفلسطينية

المبحث الثالث: إيران والعلاقات الدولية

إن نجاح الثورة الاسلامية في إيران أحدث تحولات جذرية في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية، وفقاً لما يقتضي لتحقيق أهدافها والبلوغ إلى الدور الذي تحاول جمهورية إيران الاسلامية أن تلعبه في المنطقة، وقد أدى ذلك السعي إلى اصطدام إيران بدول الجوار، وما انجر عنه من توترات مع البلدان الخليجية وما ترتب عليه عن أبعاد وانعكاسات على الناحتين الاقليمية والدولية، ولقد شكل هذا التوجه للسياسية الخارجية لإيران اشتباك الأحداث منطقة الخليج خاصة والشرق الأوسط عامة، كما وصلت مع الدول الكبرى إلى حدّ الأزمة.

المبحث الأول: العلاقات مع الدول الخليجية.

لقد اتسمت علاقة إيران بجيرانها من دول الخليج بدرجة عالية من التوتر والعنف، ومحاولة دؤوبة من الجانب الايراني لغرض الهيمنة والسيطرة على هذه الرقعة الجغرافية وتتضح أسباب هذا التوتر جلياً في شعارها الذي اعتمدته بعد نجاح الثورة ((تصدير الثورة))، والذي انجرّ عنه صراعها مع الإمارات العربية حول قضية الجزر الثلاث، إضافة للحرب العراقية-الايرانية مروراً بخلافاتها مع المملكة العربية السعودية. **(أنظر الملحق رقم: 13)**.

المطلب الأول: قضية احتلال الجزر الثلاث.

استولت إيران الشاه على الجزر الثلاث[*] في **30 نوفمبر 1971م**، وذلك في الأيام الأخير للحماية الإبريطانية، وما حدث هو استبدال ترتيبات انسحاب بريطانيا من شرق السويس، وعليها إن تسليم المفاتيح الاستراتيجية إلى الشرطي الجديد، فجزيرة " **طنب الكبرى**" و" **طنب الصغرى**" كانتا تابعتان لإمارة رأس الخيمة، أما جزيرة أبو موسى فقد قسمتها إيران مع الشارقة كما يقتسمان عوائد البترول الواقعة حول الجزيرة[1]**(أنظر الملحق رقم 14)**.

وقد برّر شاه إيران احتلاله للجزر بأنها تابعة لإيران وقد أخذت منها كانت ضعيفة، وعليه فإن العملية لا تعدوا أن تكون استرجاعا للسيادة الايرانية عليها، وخلال الاجتماع الاستثنائي

---

[*]- **الجزر الثلاث**: ثلاث جزر تقع في مدخل مضيق هرمز وهم: جزيرة "ابو موسى" التي تبعد 160 كلم عن مضيق هرمز، تقع بين إمارة الشارقة وإيران وهي من أكبر الجزر مساحة، مستطيلة الشكل مساحتها حوالي 35 كلم2 ، ويتصف سطح الجزيرة بالصفة الصحراوية كما توجد فيها بعض الوديان تغطيها الحشائش، تعداد سكانها قبل الاحتلال 1000 نسمة جميعهم عرب. وجزيرة " طنب الكبرى "والتي تبعد مسيرة ساعة بالمركب من رأس الخيمة، مستديرة الشكل، تقع شمال جزيرة أبو موسى يبلغ عدد سكانها قبل الاحتلال 700 نسمة جلهم عرب. وجزيرة " طنب الصغرى " والتي تقع شمال جزيرة طنب الكبرى مثلثة الشكل يظهر على سطحها بعض النباتات طولها حوالي 2كلم، غنية بأوكسيد الحديد الاحمر، خالية من السكان والمياه وتكثر فيها الافاعي السامة. أنظر: خالد بن محمد القاسمي، الجزر العربية بين السيادة العربية والاحتلال الايراني، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1997، ص: 178،179.

[1]- مصطفى نبيل، عيون العالم على مناطق الخطر الجديدة – مضيق هرمز، جزيرة ابو موسى، ميناء جبل طارق-، **مجلة العربي**، القاهرة، العدد 265، 1980، ص: 74.

للبرلمان الايراني أعلن رئيس وزراء إيران أمير عباس هويدا[*] "...**إن إيران استعادت سيادتها على الجزر الثلاث لتمارس حقوقها التاريخية التي حرمت منها...**"[1]، وقد شهدت العديد من الاقطار العربية تظاهرات شعبية واسعة، عبرت جميعها عن استنكارها وطالبت بضرورة التدخل، وإجبار الحكومة الايرانية عن سحب قواتها من تلك الجزر والحفاظ على وجهها العربي[2].

وبعد أن أصبحت إيران الغرب جمهورية إسلامية ترفع شعارات معادية للصهيونية وتعمل على مناصرة " **المستضعفين في الأرض**"، كان تساؤل الرأي العام في الخليج عن موقف قادة الجمهورية الاسلامية من قضية الجزر الثلاث، لاسيما في ظل تصريحات بعض المسؤولين الايرانيين في الحكومة الجديدة على ضرورة مراجعة جميع الاتفاقيات التي أبرمتها حكومة الشاه من جهة وضرورة إقامة علاقات حسن الجوار مع البلدان الخليجية من جهة أخرى[3].

فقد حرص المسؤوليون الايرانيين الجدد من البداية على إطلاق تصريحات فضفاضة وغير مفهومة إزاء موضوع الجزر ومنها على سبيل المثال تصريح أبو الحسن بني صدر أول رئيس منتخب للجمهورية (**1980م-1981م**)، وفي بيان أذاعه راديو الرياض بتاريخ:**01 أفريل 1980م** أشار فيه: "...**إن القضية ليست إيرانية أو عربية بل إنها تمثل بالنسبة لإيران**

---

*- **أمير عباس هويدا**: ولد في طهران عام1919 ، والده حبيب الله هويدا الملقب " بعين الملك " من الدبلوماسيين السابقين في وزارة الخارجية، اكمل دراسته وتحصل لى شهادة ماجستير في العلوم السياسية، عمل وزيرا للخارجية الايرانية وعمره 24 سنة، وبعد دخوله للخدمة الوطنية عمل ضابطا في صف المدفعية بالجيش الايراني حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، ثم عاد إلى العمل بوزارة الخارجية حيث ارسل للعمل بالسفارة الايرانية بباريس، وفي عام 1945 عين قنصلا بالقنصلية الالمانية في المانيا الغربية وفي عام 1965 كلف هويدا بإنشاء وزارة جديدة وأصبح رئيسا للوزراء واستمر في منصبه حتى 1977. أنظر: نعيم محمد جاسم، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا:1965-1977م، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، جامعة البصرة، العراق، قسم: فلسفة في التاريخ المعاصر، 2011م، ص: 68 – 73.

[1]- عناد فوازي الكبيسي، التسلح في منطقة الخليج العربي وأهدافه في عقد السبعينيات، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1985، ص: 343 .

[2]- ابراهيم خلف العبيدي، احتلال إيران للجزر العربية الثلاث، **مجله دراسات الاجيال**، (د.ب)، العدد 4، 1987، ص: 18.

[3]- علي حميدان، بين عهدي الامبراطورية الشاهنشاهية والجمهورية الاسلامية الايرانية الامارات وقصة الجزر الثلاث، **صحيفة الاتحاد**، عددها الصادر في: 1997/01/13، (متاح على الرابط: Http://www. Emirate – islands . org.ae – تمت الزيارة يوم: 2014/06/26).

توحيدا شاملا للعالم الاسلامي وإن كل جزء من الأرض الاسلامية ملك لكل مسلم وأرض الاسلام ملك لله..."، ومن تلك التصريحات الايرانية أيضا القول:"...**بأن إيران تنظر دائما إلى مسألة الجزر لا على أنها قضية بين إيران والعرب، بل على أنها قضية بين إيران والاستعمار الابريطاني...**"[1].

وأخذ موقف النظام الايراني الجديد، يتضح إزاء قضية الجزر الثلاث، فهو لا يختلف في شيء عن موقف شاه إيران، حيث أنه في **25 مارس 1980م** أعلن الرئيس الايراني أبو حسن بني صدر تصريحا أخر أكد فيه: "...**إن إيران ترفض إعادة الجزر إلا في حالة قيام نظام سياسي في دولة الامارات يتفق والنظام الايراني ...**"[2].

وفي خضم هذه التصريحات بادرت الجزائر عبر وفدها الرسمي الذي زار دولة الإمارات أواخر عام **1980م** برئاسة وزير خارجيتها آنذاك "محمد بن يحي"، للتوسط بين الإمارات العربية المتحدة وإيران لإعادة الجزر، لكن أحد أعضاء الوفد صرح: "...**بأنه يستحسن تأجيل الموضوع إلى ما بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية...**"[3].

أبدت الحكومة الايرانية اصرارها على التمسك بالجزر الثلاث وصرحت على لسان سفيرها بالكويت: "...**أن الجزر ايرانية ولا نقبل التفاوض بشأنها...**"، كما أكدت إيران أن انسحابها من الجزر سيفتح الباب أمام التدخل الامريكي فيها، مشيرة إلى أن القوات الايرانية باقية في الجزر حتى لا تُستخدم كقواعد عسكرية ثابتة ضد شعوب المنطقة[4].وعند اندلاع الحرب العراقية– الايرانية سارعت إيران بانتهاك اتفاقية –أبو موسى–[*] إذ أدركت الأهمية الاستراتيجية للجزيرة

---

[1]– خلف ابراهيم العبيدي، مصدر سابق، ص: 20.

[2]– محمد جاسم محمد، النظم السياسية والدستورية في منطقة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1984، ص: 258.

[3]– سلمى عدنان محمد، الاستراتيجية الامريكية في منطقة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1981، ص: 77.

[4]– على حميدان، بين عهدي الامبراطورية الشاهنشاهية والجمهورية الاسلامية الايرانية الامارات وقصة الجزر الثلاث، مرجع سابق .

[*]– **اتفاقية جزيرة "ابو موسى"**: عقدت في 30 نوفمبر 1971 بين الجانب الايراني والشيخ خالد بن محمد حاكم الشارقة بواسطة " وليم لوس" المبعوث الشخصي لوزير الخارجية الإبريطانية، وتضمنت هذه الاتفاقية 07 بنود تضمن فيها الحق لكل من إمارة الشارقة و ايران على الجزيرة=

سواء لتأمين الظهر الايراني أو لمتابعة الموقف في مضيق هرمز وإزاء ذلك، فقد أحدث إيران وجوداً عسكرياً واسعا في منتصف الثمانيات وتعزيزات من قبل سلاح الطيران كما قامت إيران ببناء قواعد لمنصات صواريخ "أرض–جو" عام **1983م** على الجزيرة، كما استخدمتها كقاعدة لإطلاق هجمات الزوارق السريعة[1].

وقد أجرى الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة اتصالاً بطهران ليلفت أنظار مسؤوليها أن ما تقوم به على جزيرة أبو موسى مخالف للاتفاقية، فكان الرّد الايراني أنه وضع مؤقت اقتضته ضرورة ظروف المواجهة العسكرية مع العراق، وفي عام **1987م** زحفت قواعد إيرانية على الجزء الجنوبي من جزيرة " أبو موسى" الوقعة تحت سلطنة إمارة الشارقة[2] بعد ورود أنباء في محاولة انقلابية داخل الأسرة الحاكمة القاسمية في الشارقة[*]، وبعد اكتشاف عدم صحة أنباء الانقلاب، احتفظوا بإقامة دوريات منتظمة داخل المناطق الخاضعة للشارقة، ولكن في عام **1989م** منع الايرانيون مرور دورياتهم في القرى العربية[3].

ورغم المحاولات التي قامت بها الامارات العربية، إضافة إلى التنديدات والجهود الدولية المبذولة من أجل استرجاع الجزر الثلاث من القبضة الإيرانية، إلا أن كل المحاولات باءت بالفشل أمام إصرار الحكومة الايرانية في التمسك بها، نظرا لما تملكه هذه الجزر من اهمية استراتيجية بالغة.

=أنظر: عبد المنعم عبد الوهاب، جغرافية العلاقات السياسية، مؤسسة الوحدة العربية للنشر والتوزيع، الكويت، 1977، ص: 309.

[1]– فواز الكبيسي، مصدر سابق، ص:346 .

[2]– خالد بن محمد القاسمي، مرجع سابق، ص: 190.

[*]– أعلن الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم امارة الشارقة بالإمارات تنازله عن الحكم لأخيه الشيخ عبد العزيز بن محمد القاسمي ، وقد حصلت أخطاء في التقديرات أثناء رسم السياسة المالية ...إلا أن امارة دبي أصدرت بيانا قالت فيه: " ..أن الشيخ سلطان لم يتنازل عن الحكم وانما اطيح بيه بالقوة "، وفي حين كان الشيخ سلطان موجود في لندن، قرر المجلس الأعلى لدولة الامارات العربية المتحدة في إجتماع عقد عدّ أن كل البيانات الصادرة بشأن إمارة الشارقة لاغية وكأنها لم تكن وفي 20 جويلية 1987 م قام المجلس بإعادة الشيخ سلطان القاسمي حاكما شرعيا لإمارة الشارقة وتعيين أخيه عبد العزيز ولياً للعهد. أنظر: جمال صبحي عطية، موقف إيران يحتاج إلى تفسير، **مجلة المستقبل العربي**، بيروت، العدد 33، 1987، ص: 109–111.

[3]– مصطفى نبيل، مصدر سابق، ص: 85.

المطلب الثاني: العلاقات العراقية–الايرانية.

بعد انهيار النظام الشاهنشاهي ومجيء نظام ثوري إسلامي بديل، سعى الى تصدير الثورة وتغيير نظام الحكم في الدول الخليجية المجاورة كجزء من أهداف استراتيجية واسعة، خلقت اضطرابات سياسية أدت الى نشوب حرب عنيفة مع العراق امتدت ثماني سنوات[1]، ولم تكن الحرب العراقية–الايرانية مجرد حرب عسكرية بل كانت حرباً نفطية واقتصادية وسياسية وحدودية وعقائدية، وتطورت في أسوء مراحلها لتصبح حرباً عنصرية بين العرب والفرس[2].

لم تكن العلاقات بين العراق وإيران ودية قبل حدوث الثورة والإيرانية، فالعراق يرفض توسع النفوذ الايراني في دول الخليج، وإيران تريد بسط نفوذها على الدول الاسلامية الأخرى، ولعل المنطقة العربية هي المنطقة الهشة في هذا الصراع[3]، وهذا الصراع بين لطرفين في المنطقة أدى إلى نشوب الحرب بينهما.

ونجد أن الوثائق الرسمية لكلا الجانبين لا تتفق في عرض أسباب الحرب وشرعية المواقف المختلفة، ولا تتفق حتى في البداية الفعلية في الحرب، والحقيقة فقد كانت البداية الفعلية لنشوب الحرب هو الشعار الإيراني" تصدير الثورة " وخوف العراق ومن ورائه الدول الخليجية بوصفهم المقصود الأول بذلك[4].

بدأ الخُميني ومساعديه في تكثيف الهجوم السياسي والإعلامي ضد الحكم في العراق، ونظمت السلطات الايرانية مظاهرات ضخمة طالبت بتأسيس جمهورية إسلامية في العراق، وفي **نوفمبر 1979م** اتهمت إيران العراق بمساعدة الصهيونية[5].

---

[1]– عبد الخالق عبد الله، التوترات في النظام الاقليمي، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، العدد 132، 1997، ص: 34.

[2]– رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة الاسلامية 1412 – 1992، دار الثقافة للتوزيع والنشر، القاهرة، 1992، ص: 156.

[3]– نجيب هداب هلهول، الأسباب الايديولوجية للحرب العراقية – الايرانية، **المجلة السياسية الدولية**، القاهرة، (د.ع)، (د.س)، ص: 137 – 139.

[4]– فاضل رسول، العراق – ايران أسباب وابعاد النزاع، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، 1999، ص: 63، 64 .

[5]– رأفت غنيمي الشيخ، المصدر نفسه، ص: 263 .

وقد تبلورت المواقف العدائية لدى الطرفين، وتزايدت الحوادث المسلحة على الحدود العراقية الايرانية تزايدا كبيرا وقد أكد العراق أنه في الفترة مابين **جوان** إلى **سبتمبر 1980م** قامت إيران بـ:**(187)** اعتداء عسكري عبر الحدود ولم تبال طهران باحتجاجات العراق[1]، مما اضطر الأخير في **17 سبتمبر 1980م** بإعلانه وقف العمل باتفاقية الجزائر الشهيرة **1975م** التي عدت الخط المائي " خط التابوك " في شط العرب الخط الحدودي بين العراق وإيران[2]. وفي **22 سبتمبر1980م** قام العراق بهجوم عسكري واسع مخترقاً الحدود الايرانية، ومستخدماً فيه جميع أسلحته، وكانت القوات العراقية تتقدم نحو أهداف مرسومة لها، حيث تقدمت نحو منطقة الاحواز والمحمرة في الساحل الشرقي لشط العرب[3].

وقد كان موقف بعض الدول العربية مختلفا بعض الشيء ففي حين أعلنت الأردن ومصر دعمهما للعراق في حربه المفتوحة، أعلن الرئيس بشار الأسد تحالفه مع إيران في حربها ضد العراق، فأمر بإغلاق خط انابيب النفط العراقي المار عبر الاراضي السورية، فقد رجح بعض المراقبون، والمؤرخون آنذاك بأنه لربما توطدت تلك الصداقة بين الجانبين لكون الرئيس الأسد ينحدر من الاقلية العلوية الشيعية في سوريا، إلا أن الرئيس الأسد كان ينظر إلى أبعد من تلك الرؤية التي تقف عند حدود الانتماءات الدينية، فقد وجد في تحالفه الاستراتيجي مع إيران الثورية فرصة سانحة لضرب النظام البعثي المنافس والممقوت في العراق[4].

أبلغ العراق الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة في **28 سبتمبر 1980م** قراره بوقف القتال مع إيران واللجوء إلى المفاوضات المباشرة على ضوء قرار مجلس الأمن المرقم بـ: **(479)** الصادر بتاريخ **28 سبتمبر 1980م**، ولكن إيران رفضت قبول القرار، وقد جدد العراق في

---

(1)- فهمي هويدي، البيروسترويكا وحرب الخليج الاولى، دار الشروق، القاهرة، 1997، ص: 162 .

(2)- ذكي خيري، الحرب العراقية – الايرانية قضايا الدفاع عن الوطن والثورة، بيروت، (د. د)، (د.س)، ص: 14 .

(3) -*Efrain Karsh, The Iran-Iraq War 1980-1988, Britain, Osprey publiching, 2002, p: 09.*

(4)- بيتر مانسفيلد، مرجع سابق، ص: 415.

05 اكتوبر 1980م موعداً لوقف إطلاق النار ولكن الجانب الايراني لم يلتزم[1]، فاستمرت الحرب بين الطرفين بضراوة قاسية ومعقدة ومتشابكة على مدى ثماني سنوات ذهب ضحيتها مئات آلاف من القتلى دون أن يتوصل أي من الطرفين إلى تحقيق مكاسب على حساب الآخر، أو أن يجبره على الاستسلام أو الرضوخ لتوقيع هُدنة، وازداد الأمر خطورة عندما استطاعت القوات الايرانية تحقيق اختراقات مهمة في العديد من مواقع القتال[2]، وتخوفا من أن تستطيع إيران إلحاق الهزيمة بالعراق لتبرز كأكبر قوة اسلامية في المنطقة خاصة والاتحاد السوفيتي في أخر أيامه، وهذا ما لن يرضي الدول الغربية تم تزويد العراق بأسلحة متطورة متوسطة المدى استعملتها ضد طهران العاصمة، ما أجبر إيران على قبول قرار الأمم المتحدة رقم:**(598)** في **جويلية 1988م** وقبول وفق اطلاق النار فوراً وعودة القوة المسلحة إلى الحدود الاقليمية المعترف بها دولياً[3].

لم تغنم إيران من الحرب أي مغنم، وكذلك العراق ولكن إيران حصدت المكسب السياسي من خلال التأييد المطلق في الدفاع عن أراضيها من العدوان المفاجئ، لكن النداء بإقامة دولة اسلامية قد إنهار، كما أن الحرب أنهكت خزينتها المالية وتضرر اقتصادها، وكذلك العراق فقد خرج من الحرب وفاتورة الديون تلاحقه ولكن الضرر لم يلحق اقتصاده بسب دعم الأشقاء المجاورين له[4].

والواقع أن العراق خرج من الحرب قوي ومنهك في آنٍ واحد فقد خرج بآلة عسكرية مدهشة لا مثيل لها في الشرق الاوسط تتكون من**(55)** فرقة عسكرية مقابل**(10)** فرق في عام

---

(1)- على سيتي محمد، دراسات في الحرب العراقية الايرانية، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1987، ص: 15.

(2)- عبد الحليم أبو غزالة، الحرب العراقية الايرانية 1980 -1988، رياض الريس للكتب، بيروت، 1994، ص: 59.

(3)- علي صبح، النزاعات الاقليمية في نصف القرن 1945 -1995، دار المنهل اللبنانية، لبنان، 2006، ص: 164، 165.

(4)- جمل ركيبي، أزمة الخليج جذورها التاريخية ووقائعها الحالية، دار الهدى، الجزائر، 1990، ص: 125.

1980م ومن مليون رجلا مؤطرين جيداً ومستعدين للقتال و**(500)** طائرة و**(5500)** دبابة أي (أكثر مما تملك الولايات المتحدة الامريكية وألمانيا معاً آن ذاك)[1].

المطلب الثالث: العلاقات الايرانية-السعودية.

شكلت إيران بطموحاتها التوسعية وأحلامها الامبراطورية، على اختلاف نظمها السياسية، مصدر قلق لكل الاقطار الخليجية العربية، والأطماع الايرانية لم تكن ناجمة عن التبعية للولايات المتحدة الامريكية وخضوعها لها، وإعطائها دور الشرطي في الخليج العربي فحسب، بل تمثل أطماعاً تاريخية، وجدت مسنداً في الأهداف والمصالح الامبريالية والصهيونية في محاولتها ضرب وإضعاف الأمة العربية حتى صار هذا العداء أحد الثوابت للسياسية الخارجية الايرانية حيال الوطن العربي[2].

لقد كانت العلاقات الايرانية السعودية وحتى عام **1979م** تتميز بالحذر المتبادل، والخلافات الحادة برغم التعاون في بعض الأحيان لإرتباطهما بعلاقة خاصة مع الولايات المتحدة الامريكية، حيث ملت واشنطن على تقويتهما عسكرياً للحفاظ على مصالحها والوقوف بوجه المنافسة السوفيتية بالمنطقة[3].

وقد رحبت المملكة العربية السعودية بقيام الجمهورية الاسلامية، وبتشكيل الحكومة الايرانية المؤقتة برئاسة مهدي بارزكان غير أن سقوط هذه الحكومة في نوفمبر **1979م**، واتجاه السياسة الايرانية الجديدة نحو التطرف واستفزاز الدول العربية المجاورة لها في الخليج، قد دفع إلى تلاشي مشاعر التفاؤل بالوضع الجديد في إيران من قِبل السعودية[4].

---

(1)- بيار سالنجر وايريك لوران، الملف السري لحرب الخليج، ترجمة: عبد العزيز لعيون، دار شريفة، الجزائر، 1992، ص:07.

(2)- نزار الحريثي، العلاقات العربية- الفارسية، دار واسط للدراسات، بغداد، 1982، ص: 58، 59 .

(3)- وليد حمدي الأعظمي، العلاقات السعودية– الامريكية وأمن الخليج، دار الحكمة، (د.ب)، 1992، ص: 155.

(4)- محمد عبد الرحمن يونس عيدان، العلاقات الإيرانية – السعودية 1941– 1979، **مجلة دراسات اقليمية**، الكويت، العدد 07، 2007، ص: 15.

وبدأ النظام الايراني الجديد يشن حملة إعلامية (كما فعل مع العراق)، تهاجم السعودية، تحت اسم ((**تنظيم الثورة الاسلامية في شبه الجزيرة العربية**))، فضلا عن عودته لضم البحرين إلى إيران، وتعتبر الحرب العراقية– الايرانية من أهم المتغيرات التي سببت تصعيد حِدّة التوتر في العلاقات الايرانية – السعودية[1].

وقد تضمنت الحملة الإعلامية التي وجهتها إيران إلى المملكة العربية السعودية **1979م**، دعوة الخُميني إلى نزع الإشراف السعودي على الأماكن المقدسة، إذْ دعى الخُميني إلى وضع المدينتين المقدستين – مكة المكرمة والمدينة المنورة– تحت سيادة إسلامية مشتركة كما طلب رئيس وزرائه " مير حسين موسوي"[*] عام **1984 م** بإرسال قوات من الدول الاسلامية كافة إلى مكة والمدينة، وقد سُحِبَ هذا التصريح الايراني في نهاية تلك السنة[2].

وبدأت إيران في إثارة القلاقل خلال موسم الحج، وتكرّرت المواجهات بين الحجاج الإيرانيين وقوات الأمن السعودي التي بلغت ذروتها عام **1987م** عندما اتهمت السعودية إيران بتهريب كميات من المتفجرات خلال موسم الحج، وأدت المصادمات إلى وفاة ما يقارب من أربعة مئة(**400**) شخص في مكة المكرمة منهم (**275**) إيرانياً و(**42**) من دول أخرى و(**55**) من أفراد الشرطة السعوديين[3]، وقد تجسدت الخلافات على مسألة الحج بين إيران والمملة العربية السعودية، منذ **أكتوبر 1981م** من خلال الرسائل المتبادلة بين الملك خالد بن عبد العزيز والخُميني، حيث تضمنت رسالة الملك الخالد الشكوى من تصرفات الحجاج الإيرانيين

---

[1]– وليد حمدي الاعظمي، مرجع سابق، ص: 157 .

[*]– **مير حسين موسوي**: سياسي ايراني ولد في عام 1924 في مدينة خامنة قرب تبريز وتخرج من كلية الهندسة المعمارية في جامعة طهران عام 1970، وبدأ حياته السياسية أثناء دراسته في الجامعة حيث اضم للحركة الطلابية المناهضة للشاه وبعد تخرجه أسس الحركة الايرانية الاسلامية، ودعم الدورة الاسلامية في ايران، وعين بعد نجاحها وزيرا للخارجية في حكومة محمد على رجائي عام 1981 م وتولى بعدها منصبا رئاسة مجلس الوزراء واستمر في منصبه حتى ألغي هذا المنصب بموجب الدستور الصادر في 1989 م وتابع بعد ذلك عمله أستاذا جامعيا. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1985، ص: 470.

[2]– نفين عبد المنعم مسعد، مرجع سابق، ص: 58 ، 59 .

[3]– منصور حسن العتيبي، السياسة الايرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي 1979 –2000، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2008، ص: 130، 131.

المنافية للدين وشعائر الحج، واختتم الرسالة ملتمساً من الخُميني أن يصدر توجيهات إلى الحجاج الإيرانيين للتمسك بمناهج الحج، إلا أن الخُميني رفض ذلك قائلاً: "...**الحج هو إحتفال ديني بعيد عن السياسة...**"[1].

وفي عام **1988م** منع الخُميني الإيرانيين من آداء فريضة الحج، احتجاجاً على قيام السلطات السعودية لتخفيض عدد الحجاج الايرانيين من(**150**) ألف إلى(**40**) ألف، كما قام عملاء إيرانيون بتفجير قنابل حقيقية في مكة المكرمة عام **1989م**[2] .

ومع حلول عام **1984م** بلغت حدة التوتر بين الطرفين أوجها عندما ما قامت الطائرات السعودية من طراز(**F -15**) بإسقاط طائرتين من طراز(**F -5**)عندما اخترقت الاجواء السعودية مستهدفة أبار البترول وكانت السعودية، وكانت السعودية قد وافقت على أكبر عدد من الحجاج الايرانيين إلى السعودية كدليل على حسن النية السعودية[3]، وفي **شهر ماي** من نفس السنة بدأت إيران تقصف ناقلات النفط السعودية والكويتية العابرة عبر المياه الاقليمية بدول مجلس التعاون الخليجي[*] مما أدى بالجامعة العربية إلى عقد دورتها الطارئة في **05 ماي 1984م** للبحث في هذا الشأن[4] **(انظر الملحق رقم :15).**

---

[1]- يوسف خليفة اليوسفي، مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الاجنبية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص: 150 ، 151 .

[2]- ايزدي بيزن، مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية ايران الاسلامية، ترجمة: سعيد الصباغ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2000، ص: 63 .

[3]- محمد هاشم خويطر الربيعي، التنافس الايراني– السعودي على الخليج العربي 1922– 1988 ، بيروت، دار ومكتبة البصائر، 2013، ص: 176 .

[*]- تم تشكيله عام 1981 وذلك مع تطور الحرب العراقية الايرانية حيث بدأت الحرب تطال دول الخليج، كما تم اكتشاف المؤامرة الايرانية لقلب نظام الحكم في البحرين، حيث تم تشكيل المجلس كرد على المحاولات الايرانية التي ترمي الى زعزعة امنها وللحصول على الدعم الامريكي لمجابهة التهديد الايراني. أنظر: وليد حمدي الاعظمي، العلاقات السعودية الامريكية وامن الخليج، دار الحكمة، (د.ب)، 1992، ص: 170، 171.

[4]- بافل بايف، الخليج من الطريق المسدود الى الخيار السياسي، دار نشر وكالة نوفوستى، موسكو، 1988، 52.

ومند احتلال إيران لشبه جزيرة الفاو العراقية **1986م** وحتى أفريل من سنة **1988م** شهدت العلاقات الايرانية السعودية توتراً شديداً، ولعل أبرز الاحداث التي قادت إلى هذا التوتر الحوادث التي قام بها الحجاج الايرانيون في موسم الحج عام **1987م**، اعقبتها استيلاء حرس الخُميني على السفارة السعودية في طهران ومقتل أحد الدبلوماسيين السعوديين " مساعد الغامدي"، الأمر الذي جعل القيادة السعودية تدرك تماماً أن الدبلوماسية الهادئة وسياسة النفس الطويل لم تعد مجدية مع إيران، وفي **26 أفريل 1988م** تم قطع العلاقات الدبلوماسية الايرانية السعودية كلٌ من جهته[1].

وتجدر الإشارة إلى أن قطع العلاقات بين الدولتين سبقه مشاورات واتصالات سريعة غير مباشرة من إيران قامت بها الجزائر وسوريا وليبيا وسلطنة عمان ودولة الإمارات من أجل الحصول على وعود إيرانية بعدم استغلال موسم الحج لأغراض سياسية غير أن هذه الوساطات قد فشلت في مهمتها[2].

وبما يتعلق بقضايا النفط، فقد شهدت العلاقات السعودية–الايرانية خلافات حادة منذ عام **1975م** بشأن مسألة أسعار النفط ومستوى الانتاج حيث كانت تطالب وبقوة برفع أسعار النفط والحفاظ على مستوى عالٍ من الانتاج، بينما اختارت السعودية موقف تجميد الأسعار أو خفضها، وظل هذا الخلاف مستمراً بينهما على الأسعار وتحديد سقف الإنتاج[3].

المبحث الثاني: إيران والقضية الفلسطينية.

لقد سعى الخَميني ومنذ صعوده للسلطة في إيران إلى رفع شعاراته الرنّانة التي تنادي برفع الظلم على الشعوب المستضعفة ودعمها، وخاصة الشعب الفلسطيني الذي اعتبره شعب

---

[1]– أسامة الحجاج، بعد قطع العلاقات بين الرياض وطهران، **مجلة المنار**، القاهرة، العدد 42، 1988، ص: 15.

[2]– وليد حمدي الاعظمي، مرجع سابق، ص: 190.

[3]– منصور حسن العتيبي، مرجع سابق، ص: 190.

اغتصب أرضه العدو الصهيوني وسط خضوع الشعوب العربية، وكان يرى من واجب إيران أن تدعم حركات المقاومة الفلسطينية وكل حركات المقاومة التي تقف في وجه العدو الصهيوني.

المطلب الأول: دعم القضية الفلسطينية.

لقد كان إعتراف شاه إيران بالكيان الصهيوني في عام **1960م**، حيث سمح لها بالتمثيل سياسي وتجاري[1]، فقد أقام الشاه علاقات دبلوماسية مع اسرائيل ووطد العلاقات معها إذا كانت إيران تؤمن **60%** من احتياطي إسرائيل من النفط الإيراني، وكانت كلتا الدولتان تمثلان رأس الحربة للسياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط[2]. وبعد قيام الثورة الاسلامية في إيران **1979م** أصبح الدفاع عن القضية الفلسطينية من أولويات السياسة الخارجية الايرانية، وفي الاسبوع الأول من وصول الخَميني إلى طهران كانت طائرة ياسر عرفات[*] تحط في مطار طهران يوم **18 فيفري 1979م**، حيث أُستقبل استقبالاً شعبيا حافلا حيث تم استبدال السفارة الاسرائيلية في طهران بسفارة فلسطين وعين "هاني الحسن" سفيراً لفلسطين في إيران[3]، كما تم الإعتراف الكامل لإيران بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثلة للشعب الفلسطيني[4].

كما طالب الخُميني الدول الاسلامية بحظر بترولي على الدول المؤيدة لإسرائيل، ويعتبر

---

[1]- عبد المنعم المشاط، الامن القومي العربي، **مجلة شؤون الاوسط**، بيروت، العدد 36، 1994، ص: 16 .

[2]- زامل سعيدي، العلاقات العربية –الايرانية الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل، دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص: 639 .

[*]- **محمد ياسر عبد الرؤوف القدرة الحسيني المعروف باسم ياسر عرفات**: ولد في أوت من عام 1929، وعاش متنقلا بين فلسطين ومصر، شهد الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936، وشارك في حرب 1948، وأنهى تعليمه الجامعي، ثم انتقل للعمل في الكويت، وقد أمضى أكثر من خمسة وثلاثين سنة في قيادة الشعب الفلسطيني ثم انتخاب ياسر عرفات رئيسا للسلطة الوطنية الفلسطينية بأغلبية ساحقة وذلك 1994، وعلى اثر زيارة " أرييل شارون " إلى المسجد الاقصى، اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وتصاعدت وتيرتها ، واجتاحت القوات الاسرائيلية معظم المدن الفلسطينية بما فيها رام الله، وظلت القوات الاسرائيلية تحاصر عرفات في مبنى المقاطعة، إلى أن ساءت حالته الصحية، فنقل للعلاج بباريس في 29 /10 /2004، ولم يتمكن الاطباء من علاجه أو معرفة طبيعة مرضه وفي 11 /2011، توفي ياسر عرفات ودفن في مقر المقاطعة. أنظر: عيسى جبران، أعظم الشخصيات في التاريخ، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2008، ص: 160 ،161 .

[3]- أنور ابو طه، الجمهورية الاسلامية الايرانية وقضية فلسطين، (متاح على الرابط: http://www.saaid.net – تمت الزيارة يوم: 2015/03/24).

[4]- الشاهرودي، مصدر سابق، ص: 53.

هذا الموقف ترديداً لما حثّ عليه الدكتور علي شريعتي(*) قبل ذلك بسنوات، كما حث الخميني على دعم النضال المسلح الفلسطيني وطالب المسلمين بإنفاق أموال الزكاة لدعم هذا النضال وطالب إيران وكل المسلمين بتقديم مساعدات للفلسطينيين المقاتلين لتحرير القدس وكل فلسطين وذلك من خلال الدعم بالمال والسلاح والتدريب[1].

ويبدوا حرص إيران على المصالح الفلسطينية والمقدسات الاسلامية فيها من خلال الشعارات الأخاذة لنظام الثورة بعد أن أطيح بالشاه وأخذت على عاتقها مبدأ تصدير الثورة برفع شعار" اليوم إيران وغداً فلسطين"، وهو الشعار الذي هزّ مشاعر وعواطف المسلمين[2].

لقد تمثل الدعم الايراني للقضية الفلسطينية في:

1- تقديم الدعم المعنوي والمادي للتنظيمات المشاركة في عمليات ضد اسرائيل.

2- توفير التدريب العسكري لبعض عناصر الجبهة الشعبية (القيادة العامة)(**) في معسكرات حزب الله بالجنوب اللبناني.

(*)- **د. على شريعتي**: ولد في عام 1933 في قرية تقع في المنطقة الشمالية من مناطق خرسان، حصل في عام 1960م على درجة ماجستير في اللغتين العربية والفرنسية وقام بتحرير جريدة الشعب بباريس وفي عام 1965 ألقى به في السجن فور عودته لإيران ثم أطلق سراحه، كان يلقي محاضرات في الحسينية الامر الذي أرغم السافاك لاعتقاله مرة اخرى، ثم افرج عنه ووضع تحت الاقامة الجبرية وفي 1977م سمح له بالمغادرة إلى لندن وتوفي هناك بعد شهر من وصوله لندن بجلطة قلبية صاعقة. أنظر: ذبيان الشمري، إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني، مؤسسة الصحافة، (د.ب)، 1983، ص: 159.

(1)- وليد عبد الناصر، ايران دراسة عن الدولة والثورة ، دار الشروق، القاهرة، 1997، ص: 64 .

(2)- خباب بن مروان الحمد، المصالح الاستراتيجية في دعم القضية الفلسطينية، (متاح على الرابط: http://www.moqatel.com- تمت الزيارة يوم: 2015/03/24).

(**)-**القيادة العامة**: حركة التحرير الوطني الفلسطيني تأسست في أواخر الخمسينيات على أيدي طلاب فلسطينيين كانوا يدرسون في الجامعات المصرية في حينه .لكن الحركة تعتبر أن اليوم الأول في العام1965، وهو اليوم الذي نفذ فيها فدائيوها أول عملية عسكرية ضد إسرائيل هو يوم تأسيسها، وهو اليوم الذي يعتبر تاريخاً لانطلاق الثورة الفلسطينية المسلحة المعاصرة. عرف الكثير من مؤسسي حركة فتح، وعلى رأسهم ياسر عرفات، بأنهم كانوا قريبين من حركة الإخوان المسلمين كما كان بعض المؤسسين ومن رجال الصف الأول من الحركة ممن كانت لهم علاقات مع تنظيمات قومية ويسارية. أنظر: إياد البرغوثي، العلمانية السياسية والمسألة الدينية في فلسطين ، مركز دراسات حقوق الانسان، رام الله، 2012، ص: 31 .

3- توفير الدعم المالي لبعض مسؤولي السلطة الفلسطينية والتي تربطهم علاقة بالقيادة الايرانية، وذلك من خلال السفارة الايرانية من سوريا أو عن طريق اللجنة الشعبية الايرانية لدعم الانتفاضة، كما أصدر الخُميني بياناً أعلن فيه جعل الجمعة الاخيرة من كل رمضان يوم " القدس العالمي"[1] .

وفي الثمنينيات تواصلت إيران مع حركة الجهاد الفلسطينية المتأثرة لليوم بالثورة الخُمينية حتى أصبحت حركة الجهاد تُحسب على إيران التي قدمت لها القليل من الدعم[2].

إن اهتمامات إيران بالقضية الفلسطينية، لم تمنع منظمة التحرير الفلسطينية وبخاصة جماعة حماس[*] من أن تقف مع العراق في الحرب العراقية–الايرانية وذلك إعلانا على الدعم العسكري الإسرائيلي[**] أو(ما هو معروف بفضيحة ايران غيت) لإيران وعدته معايير مزدوجة لإيران في سياستها تجاه فلسطين، وقد أكد هذا التوجه التصريح الذي أطلقه الخُميني قائد الثورة عندما قال:"... **أنه في حال توصل إلى اتفاق بين الفلسطينيين والإسرائيليين فعلى إيران أن تدعم هذا الاتفاق بالوقوف وراء فلسطين ...**"[3].

ومع فشل وساطة ياسر عرفات في وقف الحرب بين العراق وإيران، وفتح العراق ابوابه أمام منظمة التحرير الفلسطينية التي خرجت من بيروت عقب الاجتياح الاسرائيلي للبنان، ومع

---

(1)- تنامي الدور الايراني وتأثيره على الامن القومي العربي، (متاح على الرابط:www.moqatel.com – تمت الزيارة يوم: 2015/03/22).

(2)- أسامة شحادة، تلاعب ايران بالقضية الفلسطينية، (متاح على الرابط:http://alrased.net - تمت الزيارة يوم: 20/03/ 2015).

(*)- **حركة حماس**: حماس اختصار لحركة المقاومة الاسلامية وهي حركة اسلامية وطنية تنادي بتحرير فلسطين من النهر إلى البحر ، جذورها اسلامية يرتبط مؤسسها فكريا بجماعة الاخوان المسلين تهدف الحركة إلى استرداد فلسطين التي اعتبرتها الوطن التاريخي والقومي للفلسطينيين بعاصمتها القدس وأسس هذه الحركة أحمد ياسين في 2 / 12 / 1987 م. أنظر: سلمى عدنان محمد، موقف لدول العربية من الحرب العراقية – الايرانية، **مجلة آداب ذي قار**، بغداد، العدد 03، المجلد 01، 2011، ص: 192 .

(**)- اختلفت الآراء حول قضية الدعم العسكري الذي قدمته اسرائيل لإيران في حربها مع العراق فقد أوضح هاشمي رفسنجاني في وقتها سبب قيام اسرائيل بتقديم دفعة السلاح هذه إلى إيران يعود إلى أن اسرائيل كانت مدينة لإيران بمبلغ من المال 450 مليون دولار قائلا:

"...إن إيران كانت تطالب بقدر من المال منذ عهد الشاه لذلك قرر مجلس الدفاع الاعلى الايراني في أحد جلساته أخذ الاسلحة من اسرائيل مقابل الاموال الايرانية... " بينما تأكد الآراء الاخرى وجود علاقة خفية بين إيران وإسرائيل في تلك الفترة . أنظر: محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، سياسة ايران الخارجية اتجاه اسرائيل، **مجلة دراسات اقليمية**، الكويت، (د. ع)، 2010، ص: 67 .

(3)- سلمى عدنان محمد، المرجع نفسه، ص: 185 .

بدأ مسيرة منظمة التحرير الفلسطينية السلمية، كانت قد بدأت الانتقادات الايرانية للسياسة الفلسطينية[1].

وما إن غادر الفدائيون الفلسطينيون بيروت على إثر الاجتياح الاسرائيلي للبنان **1982م**، ولم يأتي عام **1985م** حتى قامت حركة أمل الشيعية[*] بمجزرة فضيعة في المخيمات الفلسطينية ببيروت استمرت شهرا كاملاً، ومع استمرار المجازر قام الشيخ "أسعد بيوض التميمي" والشيخ "غازي عبد القادر الحسيني" بالذهاب إلى طهران في **1986م** وطلبوا من الخُميني التدخل لكنه رفض، فتوجهوا إلى نائبه (المنتظري) الذي أصدر فتوى تستنكر المذابح، ولكن الخُميني غضب منه لتجاوزه وكان ذلك أحد أسباب عزله من نيابة الخُميني[2].

لم ترحب ايران بالعلاقة مع حماس في البداية وحتى سنوات قريبة، لأنها تلم أن حماس حركة سنية تتبع لجماعة الاخوان المسلمين وأن حماس لها خلفية سلفية نوعا ما، ومن هنا نجد الاوصال بين إيران وحماس هي أكثر تعقيداً، إذْ كيف استطاعت المصادفة أن تجمع مفاجئة غير مسبوقة بين حركة فلسطين اسلامية سنية ودولة دينية شيعية فارسية ؟[3].

إن الهدف من الدعم المالي الايراني لإيران هو تشكيل أحلاف وهو ما لم تقبله حماس رغم علمها بأن لا يوجد مال بدون مقابل، رغم أن حماس أكدت في عدة مرات أن التشكيل المالي كان ومازال شعبياً بامتياز، ولم يكن لإيران أي مساهمات فيه، ومن جهة أخرى تؤكد إيران أنها لن تتخلى عن ما تسميه دعمها لفلسطين وتحديداً حركة حماس[4].

---

[1]- أنور أبو طه، الجمهورية الاسلامية وقضية فلسطين، مرجع سابق .

[*]- **حركة أمل**: وقد تأسست في 1975 م وهي تمثل الجناح العسكري لحركة المحرومين التي أسسها موسى الصدر في 1974 م والتي تنادي بحقوق أكبر للفقراء مركزها الجنوب اللبناني، وأمل هي اختصار لـ: أفواج المقاومة اللبنانية، وما لبث موسى الصدر أن تنكر للوجود الفلسطيني في الجنوب اللبناني، وقد قام أتباعه عام 1985 م- 1988 م بأبشع جريمة في المخيمات الفلسطينية. أنظر: راغب السرجاني، حقيقة حزب الله، (متاح على الموقع: http://www.way2sunnah.com - تمت الزيارة يوم: 2015/03/13).

[2]- أسامة شحادة، تلاعب إيران بالقضية الفلسطينية، مرجع سابق .

[3]- عبد الحميد العيد الموسوي، العلاقة الاستراتيجية بين الجمهورية الاسلامية في ايران وحركة حماس الاسلامية، **مجلة دراسات فلسطينية**، الإمارات، العدد 10، 2009، ص: 03.

[4]- عدنان أبو عامر، حماس وإيران صعود وهبوط العلاقات، (متاح على الرابط:http://www.alzaytouna.net - تمت الزيارة يوم: 2015/03/23).

وبين تضارب الآراء حول دعم إيران للقضية الفلسطينية عموماً وحماس على الخصوص، تختفي حقيقة الأمر رغم رفع إيران لشعارات "الموت لأمريكا وإسرائيل" إلا أنه لا يموت إلا الشعب الفلسطيني.

ويمكن تلخيص دوافع الإرتباط بين إيران وحماس إلى ما يلي:

1- نظرة حماس للقضية الفلسطينية كونها قضية المسلمين كافة.

2- قبول حماس الدعم الايراني كونها تراه واجب ديني وأخلاقي اتجاه القضية الفلسطينية.

3- كما ترى إيران التحالف مع حماس هو ورقة جديدة بحكم التوجهات الاسلامية المشتركة من ناحية، والموقف المشترك من الدور الأمريكي في المنطقة من ناحية أخرى[1].

المطلب الثاني: دعم إيران لـ "حزب الله".

تأسس حزب الله الشيعي في لبنان عام **1982م**، ولكنه دخل معترك السياسة في عام **1985م**، وقد ولد هذا الحزب من رحم من رحم "حركة أمل" الشيعية اللبنانية التي أسسها موسى الصدر[*] المدعومة من إيران[2]، وقد سبق الوجود التنظيمي لحزب الله وجود فكري

---

[1]- أمال سعد غريب، التزام ايران بالقضية الفلسطينية، (متاح على الرابط: http://www.dohainstitute.org- تمت الزيارة يوم: 2015/03/20).

[*]- **موسى الصدر**: ولد في قم بإيران عام 1928م وتخرج من جامعة طهران من كلية الحقوق والاقتصاد والسياسة، وقد حصل على لقب الامام وكان والده أحد الرايات المباركة في ايران، أما جده عبد الحسين العاملي هو أحد علماء جبل عامل الذي الذين التحقوا ببلاط الدولة الصفوية ليساعدوا في ترشيح المذهب الشيعي في ايران، وكان موسى الصدر يرتبط بصلة مصاهرة مع الخُميني، فابن الخُميني أحمد متزوج من بنت أخت الصدر، وابن أخت الصدر متزوج من حفيدة الخميني كما يذكر أن الصدر تتلمذ على يد الخُميني في قم، وعندما قدم الى لبنان عام 1985م كان عمره 30 سنة، وحصل على الجنسية اللبنانية، وقد اختفى موسى الصدر بعد زيارته الى ليبيا التي أعلنت أنه غادر أراضيها في 25 اوت 1978 م ولم يظهر بعدها. أنظر: عبد المنعم شفيق، حقيقة المقاومة – قراءة في أوراق الحركة السياسية الشيعية في لبنان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 2001، ص:75 .

[2]- محمد البراك، ماذا تعرف عن حزب الله اللبناني ...؟، (متاح على الرابط: http://ar.islamway.net- تمت الزيارة يوم: 2015/03/26).

وعقائدي، وكان قيام الثورة الاسلامية في إيران عام **1979م** بقيادة الخُميني دافعاً قوياً لنمو الحزب وذلك للارتباط المذهب السياسي والديني بين الطرفين[1].

وتأسس الحزب في ظروف يغلب عليها طابع المقاومة العسكرية الاحتلال الاسرائيلي لذي اجتياح لبنان في عام **1982م**، فمع تصاعد التوغل الاسرائيلي بغية مطاردة ياسر عرفات وقيادة فتح والمليشيات الفلسطينية المسلحة من جنوب لبنان إلى خارجها، وانقسام حركة أمل إلى جناح علماني يقود نبيه برّي وجناح ديني يقوده عباس الموسوي وشكل "حركة أمل الإسلامية " التي تحولت فيما بعد إلى "حزب الله " وفي عام **1984م** تم اعتماده الاسم الثابت للحزب، وفي عام **1985م** أصدر حزب الله البيان التأسيسي، الذي جاء بعنوان (من نحن وما هي هويتنا؟) وجاء فيه:"...**إننا أبناء أمّة حزب الله التي نصر الله طليعتها في إيران، وأسست من جديد نواة دولة الإسلام المركزيّة في العالم... نلتزم بأوامر قيادة واحدة، حكيمة، عادلة تتمثّل بالولي الفقيه الجامع للشرائط، وتتجسد حاضراً بالإمام الموسوي الخميني مفجّر ثورة المسلمين وباعث نهضتهم المجيدة...**"[2].

وعن توجهات الحزب كما جاء على لسان الشيخ "حسن نصر الله"[*] وهو يعتبر المؤسس لهذا الحزب فهو يهتم بمصير ومستقبل لبنان، ويساهم مع بقية القوى السياسية اللبنانية في إقامة مجتمع أكثر عدالة وحرية، ويهدف إلى إقامة دولة اسلامية في لبنان، كما يهتم بالقضايا العربية

---

[1]- موقع يا بيروت، ملف حزب الله، (متاح على الرابط:http://www.yabeyrouth.com ، تمت الزيارة يوم: 2015/03/26).

[2]- غسان العزي ، حزب الله من الحلم الايديولوجي الى الواقع السياسي، (متاح على الرابط: http://www.alrashead.net – تمت الزيارة يوم: 2015/03/13).

[*]- **حسن نصر الله**: هو حسن عبد الكريم نصر الله ولد في 21 أوت 1960م، سافر للنجف في العراق 1976م ليكمل دراسته الدينية هناك، وعين مسؤولا في حركة أمل في بلدة البازورية في ضواحي صور بلبنان، وعين مسؤولا سياسيا عن اقليم البقاع وعضوا في المكتب السياسي عام 1982م، ثم ما لبث أن انفصل عن الحركة لينضم الى حزب الله وعين مسؤولا عن بيروت عام 1985م ثم عضوا في القيادة المركزية وفي الهيئة التنفيذية للحزب علم 1987م واخيرا امين عام على الحزب اثر اغتيال الامين العام السابق عباس الموسوي. أنظر: محمد البراك، ماذا تعرف عن حزب الله في ايران ..؟، (متاح على الرابط: http://ar.islamway.net – تمت الزيارة يوم: 2015/03/26).

والاسلامية وبخاصة القضية الفلسطينية[1]، وأنه حركة مقاومة اسلامية ضد الاحتلال الاسرائيلي للبنان ورفع شعارات تحرير المقدسات الاسلامية في فلسطين، وقد زادت شعبية حزب الله بين الناس بسبب ما قدمه من خدمات اجتماعية وإنسانية بدعم من حكومة إيران، أما أهداف الحزب الخفية فهي: نشر التشيع في لبنان والحفاظ على الوجود الشيعي الدائم في هذه البلد، ومحاولة السيطرة على منافذ القوة وتهيئة مواطئ قدم إيران وهذا جزء من تصدير الثورة إلى العالم الاسلامية[2] .

لقد كانت حركة أمل تتنافس مع حزب الله على مناطق تجمع الشيعة في الجنوب اللبناني والبقاع، ومن ثمة بدأ الصراع بينهما وانتهى الأمر بمعركة ساخنة سحق فيها حزب الله حركة أمل عام **1988م** وتحول أكثر من **90%** من أفراد الحركة إلى حزب الله تحت القيادة الايرانية ومدعومة من سوريا، وخرجت بذلك حركة أمل ومن النظام العسكري وأصبحت حركة سياسية[3]. وكانت أولى العمليات الناجحة التي قام بها الحزب وأكسيته شهرة مبكرة في العالم العربي، قيامه بنسف مقر القوات الامريكية والفرنسية في أكتوبر **1983م**، وقد اسفرت على قتل **(300)**جندي أمريكي وفرنسي[4].

وقد شاركت إيران بقوة في دعم هذا الكيان الجديد (حزب الله)، بل إنها ارسلت الى سوريا ومنها إلى البقاع في لبنان**(1500)** جندي من الحرس الثوري الايراني لتدريب عناصر حزب الله على السلاح ولإمداده بما يكفيه من طاقات مالية وعسكرية... وبذلك حصلت هذه الحركة

---

[1]- الرفيق أبو ياسر، ماهي الاهداف المعلنة وغير المعلنة لتأسيس حزب الله في لبنان، (متاح على الرابط: http://www.dhiqar.net- تمت الزيارة يوم: 2015/03/26).

[2]- أبو فريحان جمال بن فريحان الحارثي ، حقيقة حزب الله الشيعي، دار المنهاج، (د.ب)، (د.س)، ص: 31، 32.

[3]- راغب السرجاني، حقيقة حزب الله، مرجع سابق .

[4]- تميم ضاهر، عن الاحزاب والدولة في لبنان، دار النهار للنشر، بيروت، 2008، ص: 85 .

الوليدة على تأييد دولتين كبيرتين في المنطقة سوريا وإيران، بينما ظلت سوريا تدعم حركة أمل في نفس الوقت[1].

وتسخر إيران العديد من إمكانات الدولة من أجل دعم شبكة حزب الله في جميع أنحاء العالم، انطلاقا من اعتقاده بوجوب تصير الثورة خارج إيران وتنتشر فروع الحزب في كثير من الدول أولها لبنان والعراق وكذلك السعودية، اليمن، الكويت، البحرين، ...إلخ ولكنها تتفاوت من حيث قوتها وتأثيرها في محيطها الداخلي والخارجي[2].

كما أن حزب الله تلقى دعماً مادياً من إيران إضافة إلى التبرعات وأموال الخُمس التي يتلقاها الحزب من مناصريه، والدعم المالي السياسي والعسكري والإعلامي الايراني لحزب الله واضح لا لبس فيه، وإن كان يصعب تحديد حجمه، وهناك جهات ايرانية عديدة تعمل في حزب الله: الحرس الثوري، وزارة الخارجية، مؤسسة الشهيد، وزارة الارشاد الإسلامي، ووزارة الداخلية، والأجهزة الأمنية الاستخباراتية[3]، وتشير التقديرات إلى أن حزب الله يتلقى ما بين**(100)** مليون إلى **(200)** مليون دولار سنوياً من إيران ومصادر إضافية من سوريا[4].

كما تدعم إيران حزب الله بالسلاح المناسب والملائم لظروف وطبيعة أرضه حيث يملك الحزب ما يقارب من**(10-15)** ألف صاروخ تلقاه من إيران منها صواريخ "كاتيوشا"، وهي السلاح التقليدي للحزب، كما يملك جهاز أمني تم تشكيله من الحرس الثوري الذي وفد من إيران عام **1982م**، وتشير بعض المصادر إلى أن التعداد العسكري الذي يملكه حزب الله

---

(1)- سيد حسين العافي، جزب الله الرافضي .. تاريخ أسود .. وافتراءات، دار العفاني، القاهرة، 2007، ص: 07، 08 .

(2)- أحمد فهمي، حزب الله ... وسقط القناع، دار الشروق، القاهرة، 2007 ، ص: 344.

(3)- هيئة الدراسات والبحوث، حزب الله حقائق وأبعاد، (متاح على الرابط: http://www.aljazeera.net- تمت الزيارة يوم: 2015/03/26).

(4)- غسان عزي، حزب الله ، **مجلة الشراع**، (د.ب)، (د.ع)، 1995، ص: 34 .

شكل خطراً على الوجود الاسرائيلي في لبنان مما جرّه للانسحاب عام **1985م** حيث ظهر داخل المجتمع الاسرائيلي تيار شعبي قوى يطالب بالانسحاب من المستنقع اللبناني[1].

إن القوى العسكرية التي يمتلكها حزب الله في لبنان، بل امتلاكه السلاح دون بقية التنظيمات الأخرى، اضافة إلى المال الذي تغدقه عليه إيران، فرض الحزب سياسته الامر الواقع على لبنان، وأصبح لا يتورع من استخدام السلاح ضد معارضيه خلافاً لإدعاءاته من أن استخدام للمقاومة فقط وحماية لبنان من الغارات الإسرائيلية.

المبحث الثالث: إيران والأبعاد الدولية.

لقد كانت العلاقات الايرانية بالدولتين العظيمتين أمريكا والاتحاد السوفيتي تتميز بالعداوة من جهة والتوتر والاضطراب من جهة أخرى، فقد كانت المصلحة هي سيدة الموقف والمبدأ الثابت في العلاقة التي جمعت إيران بهاتين الدولتين العظيمتين، فقد كان كل من أمريكا والاتحاد السوفيتي يُسايران الوضع من أجل الدفاع على مصالحهما في المنطقة.

المطلب الاول: إيران والولايات المتحدة الامريكية.

تميزت سياسة إيران في عقد السبعينيات بقيامها بدورٍ فاعل لخدمة الأغراض الامريكية انطلاقا من إدراكها بأن تحالفها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية يحقق مصالحها الاقليمية ببعدها عن دائرة التأثير السوفياتي، وكانت إيران الشاهنشاهية في ذلك العقد تمثل الوسيلة الأكثر فاعلية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية لتحقيق تلك الاغراض وكان الشاه يعي

[1]- فريد الخازن، الاحزاب السياسية في لبنان حدود دمقراطية في التجربة الحزبية ، المركز اللبناني للدراسات، بيروت، 2002، ص: 137–139 .

من خلال علاقته بالولايات المتحدة أهمية المنطقة التي كانت تمثل مركز الجاذبية الاقتصادية في العالم من خلال توفرها على كميات كبيرة من النفط[1].

وعندما أطاحت الثورة الاسلامية التي قامت في إيران بالنظام الشاهنشاهي، ومجيء السلطة الدينية تعرضت العلاقة الاستراتيجية بين ايران والولايات المتحدة الامريكية إلى انتكاسة، حتى وُصفت ما آلت إليه تلك العلاقة إلى إنها مأساة[2].

واستهدف الخُميني ومنذ اليوم الاول الولايات المتحدة الامريكية، في كثير من خطاباته وتصريحاته المتشددة، حيث قال في أحدها:"...**أيها الشعوب الاسلامية المستضعفة التي تخضع بلادها الاسلامية الغالية لسيطرة الذين يقدمون مقدراتكم إلى الولايات المتحدة الامريكية مجاناً بينما تعيشون معيشة صعبة...**"، واستمر الخميني من خلال خطاباته وتوجيهاته بتحديد شكل سياسة الثورة الاسلامية في تعاملها مع الولايات المتحدة الاميركية التي أطلقت عليها ((الشيطان الاكبر))[3]، وذلك من خلال الخطوات التي اتخذها الخُميني[4]:

1- قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية كافة مع أمريكا.
2- إلغاء عقود الخاصة بالنفط الموقعة معها ووقف ضخه لها.
3- تعديل صفقات التسليح مع الولايات المتحدة الامريكية.
4- الرفض التام للعب دور رجل الشرطة الامريكية في الخليج العربي.
5- إعادة تقييم كافة أوجه الاستثمار الأجنبي عامة وليس الامريكي فقط، بما يتماشى مع مصلحة الشعب الايراني.

---

[1]- رافد أحمد أميني العاني، السياسة الامريكية اتجاه ايران الشاهنشاهية 1977-1979، **مجلة جماعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية**، (د.ب) العدد 9، 2003، ص: 146 .

[2]- محمد وصفي أبوا مغلي، العلاقات الايرانية الامريكية وأثرها في الخليج العربي 1941 – 1979، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1982، ص: 70.

[3]- السيد امين شلبي، أمريكا والعالم: متابعة للسياسة الخارجية الامريكية، دار عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص: 95، 96.

[4]- حسين عدلي عبد اللطيف، الآثار الاستراتيجية لثورة ايران 1979، مركز النيل للإعلام، القاهرة، 1980، ص: 83 -85.

وكاحتجاج على القرار الامريكي على منح الشاه تأشيرة لدخول الأرض الأمريكية، جاءت أزمة الرهائن الامريكية في والتي كانت الحدث الأبرز في التوتر بين البلدين، عندما هاجم الطلبة الايرانيون مبنى السفارة الامريكية بطهران في **04 نوفمبر 1979م** واستمرت هذه الازمة **(444)** يوماً[1].

والغريب أن عملية اقتحام السفارة قد تم بمنتهى السهولة وذالك عن طريق عميل جهاز المخابرات الإيراني (السافاك) داخل السفارة وكان اسمه "الحركي حافظ" الذي اتصلت به حكومة الثورة سراً وأعطته الأمان، فسلّم رجالها خرائط للمكان ومعلومات عن مواقع الحرس ونقاط للضعف في عملية تأمين السفارة[2].

فور اقتحام السفارة تم احتجاز **(61)** موظفا أمريكيا كرهائن لديهم و **(36)** رهينة من جنسيات أخرى تم إطلاق سراحهم، وأعن الخميني أنه سيعامل الرهائن معاملة الجواسيس في حالة عدم تسليم الشاه للحكومة الإيرانية لمحاكمته[3].

رفض كارتر ((j-Carter)) التدخل العسكري، لإنقاذ الرهائن واستمر في تابعة الجهود الدولية التي تمثلت في الامم المتحدة، التي قامت التي قامت بتشكيل لجنة من **(05)** اعضاء سافرت لإيران، لكنها لم تتمكن من مقابلة الرهائن أو حتى رؤيتهم، ثم شكلت منظمة التحرير الفلسطينية وفداً برئاسة "سيعد صابغ " ممثل الرئيس ياسر عرفات ولكن إيران اعتذرت[4].

وبعد فشل الخيار الدبلوماسي في حل الأزمة توجه كارتر إلى الخيار العسكري، وقام بالتخطيط لحملة عسكرية سرية باسم **((الضوء الأزرق))**، ولكن هذه العملية فشلت بسب

---

[1]- أمال السبكي، مصدر سابق، ص: 219 .

[2]- رافد أحمد أميني العاني، مرجع سابق، ص: 160.

[3]- مصطفى رمضان، المسلمون في آسيا الوسطى وإيران، دار أبو المجد للطباعة، القاهرة، 1994، ص: 162.

[4]- رافد أحمد أميني العاني، المرجع نفسه، ص: 163 .

ظروف جوية قاسية كما قيل آنذاك، كما تسببت في مقتل **(08)** ضباط أمريكيين شاركوا في العملية وقد أفرز فشل العملية تطورات في الوضع الداخلي لأمريكا[1]:

1-إعلان وزير الخارجية الامريكية " سيروس فانس" عن استقالته وذلك احتجاجاً عن عدم إبلاغ كارتر له عن هذه العملية.

2-إتهام ريغان بعقد صفقة مع الخُميني لإطالة مدة احتجاز الرهائن حتى يسقط كارتر ومن ثم يفوز بمعركة الانتخابات.

واستمرت الاتصالات الامريكية الايرانية لإطلاق سراح الرهائن وفي نفس الوقت قدمت الولايات المتحدة الامريكية مشروعاً لمجلس الأمن في **13 ديسمبر 1981م** لغرض فرض عقوبات دولية اقتصادية على إيران وهذا ما رفضه الاتحاد السوفيتي واعتبره شكلا من اشكال الصراع الامريكي السوفيتي في المنطقة[2].

وبعد صراعات دبلوماسية ومحاولات عديدة من الادارة الامريكية لحل الأزمة، تم الوصول إلى التوقيع على الاتفاقية الامريكية الايرانية في **19 ديسمبر 1981م** والمعروفة باتفاقية الجزائر والتي بموجبها تم الاتفاق على[3]:

1- عدم التدخل في شؤون ايران الداخلية من قبل الولايات المتحدة الامريكية.

2- رفع التجميد الامريكي عل الأرصدة الايرانية في بنوكها.

3- إنهاء الحصار الاقتصادي المفروض على إيران في **13 ديسمبر 1981م.**

4- إطلاق سراح الامريكيين المحتجزين لدى إيران.

---

[1]- لبنكولن بلومفيلد، السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 1997، ص: 13.

[2]- عبد الله العتري، أمن الخليج العربي: دراسة في الاسباب والمعطيات، **مجلة الخليج والجزيرة العربية**، الكويت، العدد 83، 1996، ص: 235 .

[3]- رافد أحمد أميني العاني، مرجع سابق، ص: 166.

أما الموقف الأمريكي من الحرب العراقية–الايرانية فقد كان من البداية – ظاهريا– موقف حياد، ولكن حاولت من ناحية اخرى أن تتصل بالدولتين لكي تبقى ذات تأثير في المنطقة المهمة بالنسبة لمصالحها، رغم اعلان الادارة الامريكية في **13 سبتمبر 1980م** عن تبنيها الحياد[1].

ولكن في عام **1982م** طرأ تحول في الموقف الامريكي اتسم بالتخوف من امكانية احراز إيران الانتصار على الجبهة العراقية نتيجة الهجوم المضاد للقوات الايرانية، وقد صرح وزير الدفاع الامريكي " كاسبر واينبرغر" ((Caspar Weinberger)): "...**أن انتصارا عسكرياً يمكن أن تحرزه ايران على العراق، لن يكون في مصلحة الولايات المتحدة ...**"[2].

ولذلك أعلت الولايات المتحدة الامريكية في **23 نوفمبر 1984 م** بدرج إيران في لائحة الدول الراعية للإرهاب وفرضت مراقبة على الاستيراد التصدير من وإلى إيران، وأطلقت عليها عملية((ستانج–Stanch))أي عملية التجفيف مصادر السلاح لإيران ((the Drying Sources of arms to Iran))، وفي نفس الوقت قامت بدعم إيران بالأسلحة الكيمياوية لاستعمالها ضد إيران[3].

ومن جهة أخرى كانت إيران بحاجة شديدة للمساعدة الامريكية في مجال قطاع الغيار العسكري (فقد كان تسليحها منذ عهد الشاه تسليحاً أمريكاً)، ولكن الولايات المتحدة الامريكية امتنعت عن تقديم الدعم وفرضت عليها حصار حتى عام **1986م** عندما سلكت إيران طرقاً أخرى–غير رسمية– من أجل الحصول على صفقات قطع الغيار والأسلحة الأمريكية، حيث قامت إيران ومن خلال الحركات الاسلامية التي تدعمها في لبنان باختطاف رهائن أمريكيين وفرنسيين ومحاولة فك طوق الحصار ومساومة تلك الدول على الأسلحة اللازمة للحرب، وتم

---

(1)– مازن اسماعيل رمضاني، الولايات المتحدة الامريكية والحرب العراقية الايرانية، **مجلة المنار**، باريس، العدد 47، 1988، ص: 42 .

(2)– نبيه الاصفهاني، يوميات الحرب العراقية الايرانية، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، العدد 85، 1986، ص: 134.

(3)– تريتا بارزي، حلف المصالح المشتركة والتعاملات السرية بين اسرائيل وايران والولابات المتحدة الامريكية، ترجمة: امين الايوبي، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008، ص: 165 .

فيها ابرام صفقة الصواريخ السرية والتي عرفت بإسم ((فضيحة إيران غيت)) أو ((إيران كونترا))[1].

ومع وجود ناقلات النفط الامريكية في مياه الخليج الاقليمية زاد الإشباك وبلغ أوجه في عام **1988م** ووصل الأمر إلى اسقاط طائرة الركاب المدنية الايرانيين في **جويلية 1988م** من سفينة حربية امريكية والتي راح ضحيتها **(290)** مدنياً، وقد وجدت إيران نفسها في عزلة دولية ولم تستطع استقطاب الرأي العام لإدانة اسقاط الطائرة المدنية، مما أدى بها إلى قبول قرار مجلس الامن الدولي رقم **(598)** ووقف اطلاق النار في **08 أوت 1988م**[2].

وقد أعقب نهاية الحرب تحولا كبيراً في السياسة الخارجية لإيران في مجال علاقاتها الدولية والإقليمية.

المطلب الثاني: إيران والاتحاد السوفيتي.

نظرا لولاء الشاه الايراني لأمريكا الخصم الاول للاتحاد السوفيتي، وانطلاقا من هذا الامر فإن رضا شاه بهلوي لم يكن بوسعه أن ينتهج سياسة مستقلة واضطر إلى ممارسة السياسة الموالية لأمريكا مؤكدا كل مرة وجود الخلافات بينه وبين جاره الشمالي[3]، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية أصبح الاتحاد السوفيتي يكثف دعمه للحركتين الانفصاليين المعاديتين لإيران في كل من اذربيجان واقليم كردستان، مع تكثيف الدعم بكل اشكاله لـ: "حزب توده " الشيوعي الايراني[4].

وبعد انتصار الثورة الاسلامية في إيران وقع الاتحاد السوفيتي في حيرة في أمره، فلم يعرف بدايةً كيفية التعامل مع الجمهورية الاسلامية الجديدة، فمن جهة تأسيس هذه الجمهورية

---

(1)– تييري كوفيل، ايران الثوة الخفية، ترجمة: خليل احمد خليل، دار الفارابي، لبنان، 2008، ص: 351 .

(2)– نزار عبد القادر، ايران والقنبلة النووية الطموحات الامبراطورية، المكتبة الدولية، القاهرة، (د.س)، ص: 220 .

(3)– موقع المعرفة، العلاقات الايرانية السوفيتية بعد سنة 1979م، (متاح على الرابط: http://www.marefa.org – تمت الزيارة يوم: 2015/03/13).

(4)– ناجي العرفاوي، العلاقة الروسية الايرانية منذ 1979، **جريدة اخبار الخليج**، البحرين، العدد 12614، 5 اكتوبر 2012، (متاح على الرابط: http://www.akhbar-alkhaleej.com – تمت الزيارة يوم: 2015/03/25).

قرب الحدود السوفيتية أنهى الأحلام الامريكية في السيطرة على تلك المنطقة، ومن جهة أخرى فقد شكل انتصار الثورة الاسلامية في ايران تحديا جديداً للسوفييت على حدودهم مباشرةً[1].

وأجه الاتحاد السوفيتي وضعاً دبلوماسياً شديد التعقيد عند اندلاع الحرب العراقية-الايرانية، وأضاف استمرارها مأزقاً للسياسة السوفيتية، ووضعها أمام خيارات صعبة من التزام سياسة الحياد حيال طرفي الحرب، أو دعم احدهما على حساب الآخر، وقد عبر الرئيس السوفيتي ((ليونيد بريجنيف)) في **10 أكتوبر 1980م** في تصريحه قال فيه"...**إن النزاع في الخليج، هو نزاع مأساوي، وأن الدولتين المتحاربتين لن تحصلا سوى على اقتصاد مدمر وخسائر في الأرواح، وأن الاتحاد السوفيتي يستنكر كل محاولة تهدف إلى تغذية هذه الحرب وصبّ الزيت على النار...**"[2].

وفي **14 فيفري 1981م** ألتقى الوزير الايراني محمد علي رجائي بالسفير السوفيتي في طهران حيث صرح الوزير الايراني"...**أن إيران لن تتغاضى عن القضية الافغانية، والصمت السوفيتي على هجوم العراق على إيران...**"، وكان هذا رسالة للسوفييت باستعمال القضية الافغانية كورقة ضغط مقابل أن لا يقف الاتحاد السوفييتي إلى جانب العراق ويزوده بالسلاح سراً أو علناً[3]، لان العراق كان يعتمد في تسليحه على الاتحاد السوفيتي بدرجة أكبر مما كانت عليه إيران.

وبالرغم من التأكيدات السوفيتية بحسن نيتها اتجاه إيران إلا أن إيران كانت تضع الاتحاد السوفيتي في قدم المساواة مع الولايات المتحدة الامريكية، وقد شنّ آية الله الخُميني هجوماً حاداً على السوفييت في **10 أوت 1981م** ولقبه بـ: ((الشيطان الاكبر الآخر))، مما ساعد على

---

[1]- فرح الزمان أبو شعير، العلاقات الايرانية الروسية: شراكة حذرة تميز حلف الضرورة، (متاح على الرابط: http://studies.aljazeera.net - تمت الزيارة يوم: 2015/03/23).

[2]- عامر محسن سلمان العامري، الامن الاقليمي والحرب في الخليج، الشركة العراقية للطباعة، بغداد، 1982، ص: 36.

[3]- ثائر صاحب شندل الحسني، مرجع سابق، ص: 98 .

ظهور بوادر تحول في الموقف السوفييتي تجاه الحرب وخصوصاً مع مقدم عام **1982م** وانسحاب القوات العراقية من الاراضي الايرانية[1].

وقد أصرّ الاتحاد السوفيتي على انهاء الحرب بصيغة لا غالب ولا مغلوب والتي كانت رغبته منذ بداية الحرب، ويرجع هذا الموقف السوفيتي لتخوفه من[2]:

1- إذا تحقق نصر عسكري لإيران سيؤدي بإقامة نظام موالي لإيران في العراق وهذا ما يؤدي إلى خلق مناخ معادي له.

2- كما أن ذلك الانتصار إذا تحقق قد يدفع دول الخليج إلى طلب الحماية من الولايات المتحدة الامريكية وهذا ما لا يرغب به الاتحاد السوفياتي.

وقد تلقت إيران انتقاداً سوفيتياً بعد رفضها قرار مجلس الأمن الدولي الداعي لوقف اطلاق النار في **1982م**، مما اضطر الاتحاد السوفيتي الى تعزيز علاقات التعاون مع العراق وارسال شاحنات عسكرية تحتوي على صواريخ متوسطة المدى الى بغداد في **1983م**[3].

أمام هذا التقارب العراقي السوفيتي ازدادت العلاقات الايرانية السوفيتية سوءاً، لاسيما عندما قامت والحكومة الايراني في **ماي 1983م** بحملات قمع ضد الشيوعيين في طهران واستمرت عمليات القمع والاعتقال على اعضاء "حزب توده " الشيوعي الايراني بتهمة التجسس وتهريب معلومات هامة لصالح الاتحاد السوفيتي والاعداد لمحاولة لانقلاب هذا ما اعترف به قادة الحزب بعد اعتقالهم[4].

كما طردت الحكومة الايرانية **(18)** دبلوماسياً سوفيتياً من طهران وقررت رسميا منع "حزب توده" الشيوعي من العمل داخل إيران في **04 ماي 1983م**، الامر الذي أدى الاتحاد

---

[1]- أماني محمود فهمي، العلاقات السوفيتية الايرانية قبل وبعد الحرب، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، العدد 91، 1988، ص:293 .

[2]- ثائر صاحب شندل الحسني، مرجع سابق، ص: 176 .

[3]- فهد مزبان خزار الخزار، العلاقات الايرانية السوفيتية التطورات الراهنة وآفاق المستقبل، **مجلة دراسات ايرانية**، جامعة البصرة ، العدد 9، 2009، ص: 39 .

[4]- ثائر صاحب شندل الحسني، المرجع نفسه، ص: 103.

السوفيتي إلى توجه احتجاج شديد اللهجة للحكومة الايرانية وكانت تلك الاشارة تدل على التوتر الحاد في العلاقة الايرانية السوفيتية[1].

وفي ظل هذا الوضع قام "السيد محمد الصدر" وهو أحد أكبر المسؤولين في وزارة الخارجية الايرانية بزيارة إلى موسكو في **04 جويلية 1984م** وقد أوضح له وزير الخارجي السوفياتي "اندريه غروميكو" ((Gromyko Andrei))[*] أثناء اللقاء بين الطرفين أن المطالب السوفيتية تتجسد في توقيف إيران عن مساعدة الثوار الأفغان وفتح أنبوب الغاز الطبيعي المصدر إلى جنوب الاتحاد السوفيتي والذي تم إغلاقه بعد توتر العلاقات بين البلدين، والإفراج على أفراد حزب توده، أما المطالب الايرانية كانت تتركز حول دعوة السوفيت إلى منع تزويد العراق بالسلاح[2].

وفي مطلع **1985م** شهدت العلاقات السوفيتية الايرانية تحسن، إذ وصل الى طهران وفد سوفيتي يضم**(12)** شخصاً من السياسيين والعسكريين تلبية لدعوة رئيس مجلس الشورى الايراني هاشمي رافسنجاني، حيث أجريت مباحثات تناولت إعادة تسليح إيران وإنشاء عدد من الصناعات الحربية وحصلت إيران إثرى تلك الزيارة عن طريق كوريا الشمالية على صواريخ سوفيتية وكانت هذه الصواريخ قادرة على ضرب بغداد التي تبعد **(120)** كلم عن الحدود الايرانية[3].

---

[1]- محمد كاظم علي، العلاقات الايرانية السوفيتية 1979-1982، **مجلة الامن القومي**، بغداد، العدد 04، 1988، ص: 197.

[*]- **اندريه غروميكو**: سياسي سوفيتي، ولد عام 1909 في بيلوروسيا التحق بجامعة مينسك عام 1926 ليدرس الاقتصاد وهندسة الزراعة انضم خلال دراسته الى الحزب الشيوعي، وبعد تخرجه عام 1932 تخصص في الاقتصاد الزراعي وعين استاذ مساعد في معهد لينين للاقتصاد الزراعي ثم اصبح وزير خارجية الاتحاد السوفياتي (1907 -1985)، واصبح رئيس مجلس السوفيتي الاعلى (1985 -1988) توفي في موسكوا 1989. أنظر: ثائر صاحب شندل الحسني، الموقف الدولي من الحرب العراقية-الايرانية:1988/1980، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة كوفة، العراق، قسم التاريخ، 2014، ص: 109.

[2]- علي سبتي محمد، دراسات في الحرب العراقية الايرانية، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1987، ص: 111.

[3]- ناظم يونس الزواوي، العلاقات الايرانية السوفيتية 1962 – 1988، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة بغداد، العراق، قسم العلوم السياسية، 1989، ص: 170.

وفي **20 نوفمبر 1985م** شنّ الرئيس الايراني " على خامنئي" هجوما حاد اللهجة على الاتحاد السوفيتي وذلك عند استقبال الاخير للرئيس العراقي وحذّره من إمداد العراق بالسلاح واتهم الاتحاد السوفيتي بالتدخل في الشؤون الداخلية لإيران[1].

وفي **أول فيفري 1986م** أرسل الاتحاد السوفيتي وفداً إلى إيران وهو أول وفد سوفيتي بمثل هذا المستوى يزور إيران منذ **1979م**، حيث أعلن رئيس مجلس الثوري الايراني رافسنجاني استعداد بلاده لبيع الغاز إلى الاتحاد السوفيتي، ووافق الاتحاد السوفياتي بدورهم على مساعدة إيران في التنقيب على النفط في بحر قزوين مقابل إغلاق الحدود الايرانية في وجه الثوار الأفغان وتجميد حركتهم داخل الاراضي الإيرانية[2].

ورغم هذه المناقشات لزيادة التبادل التجاري بين البلدين إلا إنها لم تتحسن بالشكل المطلوب، ولعل ذلك راجع إلى الموقف الايراني الرافض للوجود السوفيتي في أفغانستان وإستمرار حظر نشاط "حزب توده" الايراني داخل إيران، وعم ارتياح السوفييت لفضيحة إيران كونترا مع الولايات المتحدة الامريكية، اذ كانت لصفقة السلاح الامريكية الاسرائيلية مع إيران نصيبها من الانتقاد السوفيتي فقد ادانها الاتحاد السوفياتي بشدة[3].

وقد اتهم الاتحاد السوفياتي إيران بإجبار اللاجئين الأفغان على حمل السلاح وقيام بعمليات وصفها بالتخريبية في أفغانستان[4]، وعند قبول إيران وقف إطلاق النار، فقد لقي هذا القبول إشادة الاتحاد السوفيتي وعدّها خطوة جديدة على طريق إخماد بؤر النزاع الاقليمية[5].

لقد اتسمت العلاقات بين إيران والإتحاد السوفيتي بالتوتر والاضطراب بين التدخل العسكري السوفيتي في أفغانستان، والذي رفضته طهران بشدة واعتبرته احتلال لبلد إسلامي من

---

(1)- يفغيني بريماكوف، الشرق الاوسط المعلوم والمخفي ، ترجمة: علي عرب، دار اسكندرون، دمشق، 2006، ص: 108.

(2)- ثائر صاحب شندل الحسني، مرجع سابق، ص: 108.

(3)- رفيق رؤوف، الرهانات الدولة على استمرار الحرب العراقية الايرانية، مركز دراسات الخليج العربي، بيروت، 1988، ص: 176.

(4)- أسامة الغزالي حرب، الأزمة الأفغانية وانعكاساتها الدولية الاقليمية، **مجلة السياسية الدولية**، القاهرة، العدد 62، 1980، ص: 61 .

(5)- محمد علي كاظم، مرجع سابق، ص: 181.

قبل الشيوعيين، فضلا عن اختلافات عميقة بين طهران وموسكو خلال هذه المرحلة حول العلاقات السوفيتي مع إسرائيل العدو الاول للجمهورية الاسلامية الايرانية وهو ما يؤثر بشكل أو آخر على طبيعة العلاقات بينهما[1].

[1]– فرح الزمان أبو شعير، العلاقات الايرانية الروسية شراكة حذرة تميز حلف الضرورة، مرجع سابق .

مخطط لنتيجة الفصل[1]:

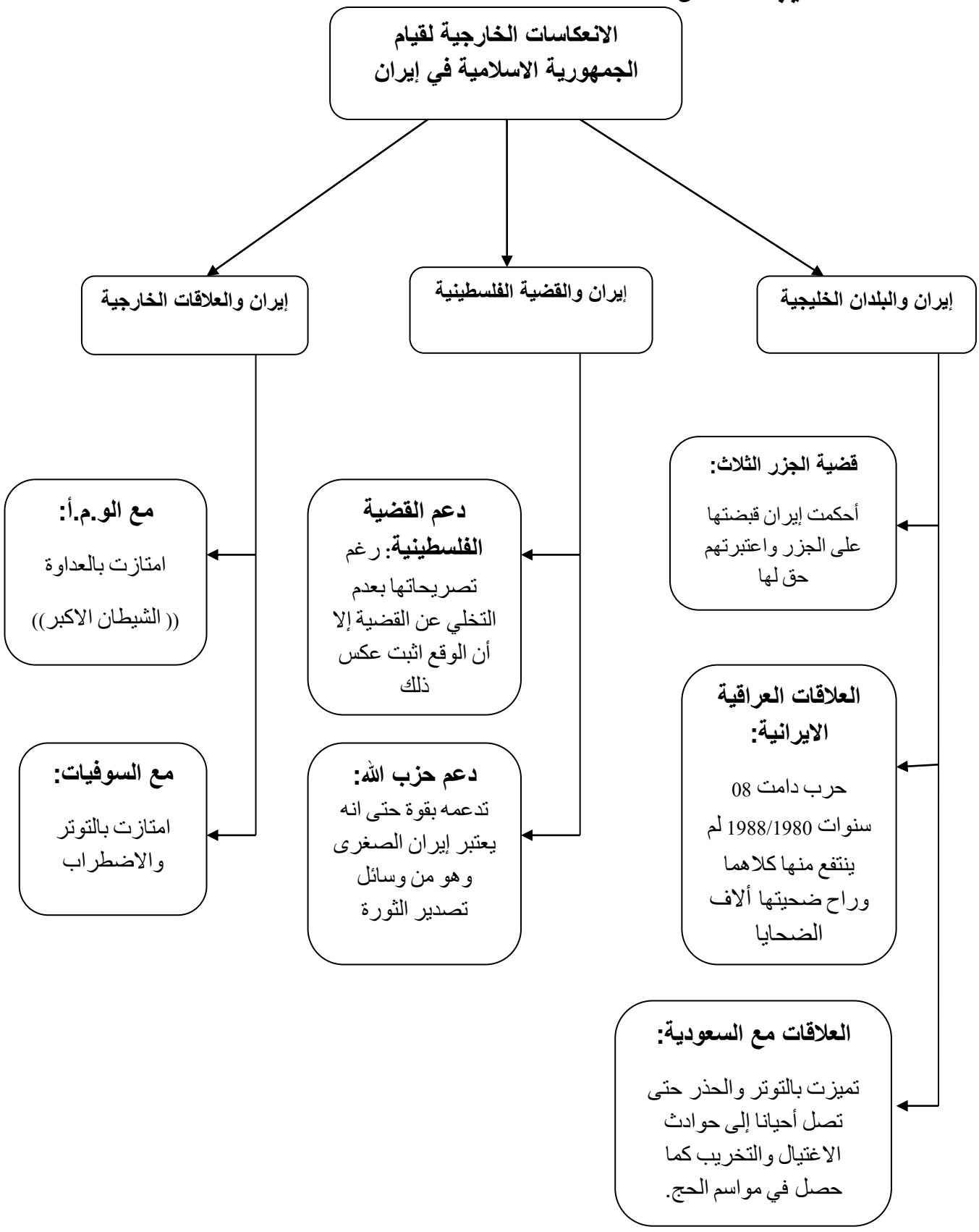

[1]- المخطط من اعداد الباحث .

خلاصة الفصل:

ومن خلال ما تقدم نجد أن قيام الجمهورية الاسلامية في إيران، لم يغير كثيرا من الوضع الذي كانت عليه العلاقات التي تربط ايران بجاراتها الدول الخليجية، فتمسك ايران الجزر الثلاث جعل الأمور تزداد توتراً مع دول الخليج.

ومع رفعها شعار ((تصدير الثورة)) وإقامة انظمة إسلامية في باقي الدول المجاورة لإيران جعل المنطقة تعيش جرباً ضروس عانت منها المنطقة ثماني سنوات متتالية دون مغنم ولا مكسب للطرفين.

ورغم رفع إيران لشعار نصرة المستضعفين وعدم التخلي على القضية الفلسطينية إلا أن الوضع برهن العكس، فشعارها نصرة المستضعفين لم يختلف عن شعارها تصدير الثورة.

كما أن انقلاب الموازين في العلاقات الخارجية الايرانية مع الدول الكبرى إلا أن العلاقة بينهما على أساس أن الصداقة تنتهي والعداوة تنتهي ولا تبقى إلا المصالح.

خاتمة

لم يأت سقوط النظام الملكي في إيران من الفراغ أو العدم، وإنما أسهمت مجموعة من العوامل الداخلية المتفاعلة مع عوامل خارجية في تهيئة الظروف الموضوعية لأُفول هذا النظام ومجيء نظام جديد على أنقاضه. فأثر إتباع النظام الملكي لأساليب دكتاتورية في الحكم، وإهماله التعددية السياسية وإغفاله لدور المنظمات الجماهيرية وتجاوزه للبرلمان الإيراني وتعيينه مجلس أعيان موالٍ له، واعتماده بالدرجة الأساس على أجهزته القمعية الممثلة بالسافاك والمؤسسة العسكرية الإيرانية التي كان يعتقد أن بإمكانها حماية نظامه من السقوط، فأصبح نظامه نظاماً بوليسياً لا صوت يسمع فيه سوى صوت الشاه، ولا دور فيه سوى دوره الأوحد، فكان من الطبيعي، أن يتفاقم الوضع الداخلي سوءاً وأن تتفاعل الطبقات والفئات الاجتماعية الساعية للتغيير من أجل اسقاطه والمجيء بنظام آخر على أنقاضه يحقق لها الحد الأدنى من طموحاته.

وتزامن تحرك القوى اليسارية في إيران مع تحرك المؤسسة الدينية الإيرانية التي كانت على طرفي نقيض مع الشاه، ورفعت شعار إسقاط نظامه علناً منذ عام **1963م**، فأستطاع رجال هذه المؤسسة من الاستفادة من أخطاء النظام وتعاونه مع إسرائيل، ومنحه الامتيازات الواسعة للأميركيين والقوى الغربية في إيران، ومحاولة إسقاطه إجتماعياً، واستغلال الفسحة التي توفرها لهم المساجد وأماكن العبادة في طرح مشروعهم التغييري، وما كانت تتمتع به المؤسسة الدينية من إمكانات اقتصادية واجتماعية كبيرة، توفرت لها من الأموال والمنح والهبات والخمس وغيرها، ومن أراضي الوقف ومؤسساته داخل إيران، وما كان يصلها من أموال من خارج إيران، فهيأ لها كل ذلك أمكانية التحرك في ظل قيادة الخميني وأتباعه الذين عرفوا كيف يستثمرون عواطف الإيرانيين ونوازعهم وأن يحركوهم باتجاه اسقاط نظام الشاه عبر أساليب ووسائل فاعلة لم يستطع الشاه وأتباعه مواجهتها لأنهم كانوا يحظون بأدنى قدر ممكن من الجماهيرية أو القدرة على السيطرة على الشارع الإيراني.

لم تسهم العوامل الخارجية بدور أقل في إسقاط نظام الشاه الملكي، فبعد أن تجاوز هذا النظام دوره المرسوم له، وحول إيران إلى ترسانة كبيرة من الأسلحة والأعتدة، وأضحى دون مستوى الاعتماد عليه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وبات يثير بسبب سياساته الداخلية، واضطهاده للحريات العامة في إيران، قطاعات واسعة من الرأي العام الأمريكي الذي كان متأثراً

بنظريات ((حقوق الإنسان)) في العالم الثالث، ونبذ الدكتاتورية كونها أحدى أهم الأسس التي وصل الرئيس الأمريكي جيمي كارتر فيها إلى السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية، والتصريحات النفطية التي أطلقها الشاه بين الفينة والأخرى حول ضرورة التخلص من سيطرة الشركات الاحتكارية النفطية العالمية بالنفط الإيراني، وأهمية إدارة إيران لمؤسساتها النفطية بعيداً عن أي تحكم أجنبي، أدى كل ذلك إلى إرتفاع الأصوات لدى صانعي القرار الأمريكي بضرورة التخلي عن دعم نظام الشاه الدكتاتوري وتركه يواجه مصيره لوحده على أيدي الشعوب الإيرانية المتطلعة لغد أفضل، الامر الذي سيجعل الغرب عموماً والولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً تخسر واحدة من أهم مناطق الصراع مع الإتحاد السوفيتي، وسيعرض المصالح الغربية، لاسيما النفطية منها لكارثة لا تحمد عقباها.

ترتب على انتصار الثورة الايرانية وقيام الجمهورية الاسلامية في إيران جملة متغيرات ألقى قسم منها ظلاله على الاوضاع الداخلية التي أثرت على كل من الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، والمتأمل في سير الاحداث الحاصلة في ايران يلاحظ عدم اختلاف الأوضاع عما كانت عليه بل ازدادت سوءاً لما انجر من تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي بسبب السياسة المنغلقة التي اتبعها النظام الجديدة والذي واجه مقاومة داخلية مسلحة وعنيفة قادتها منظمة مجاهدي خلق استطاعت ان تهدد النظام الجديد، والتي واجهها النظام بكل شراسة إلى أن ألقى بها خارج الحدود الايرانية .

أما القسم الثاني من ظلال التغيير فكانت على الأمن القومي العربي وعلى طبيعة العلاقات مع الدول الكبرى، فالنظام الجديد الذي تسلم السلطة عام **1979م** لم يغير من سياسته الخارجية تجاه منطقة الخليج العربي، ولم يتخلص عن أطماع إيران في حياة وجزر ودول هذه المنطقة بل طرح شعار ((تصدير الثورة)) وكان أحد أركان السياسة الخارجية الإيرانية من أجل ازاحت الأنظمة السياسية في أقطار الخليج العربي والمجيء بأنظمة (دينية) موالية لإيران، وبدأ النظام الإيراني بإثارة المشاكل لدول الخليج العربي عن طريق دعم بعض العناصر التابعة له في السعودية والكويت والبحرين وغيرها من الدول الخليجية الأخرى، وكان ذلك تعبيراً عن حالة التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الأقطار تحت أغطية ومسميات لم تعد تتوافق مع علاقات حسن الجوار والعلاقات الدبلوماسية التي تقرها المواثيق الدولية، وكان

للطبيعة العدوانية التي اتبعها النظام السياسي في إيران أثرها في دفع الأخيرة للدخول في حرب مع العراق استمرت ثمان سنوات، فكانت أطول حرب اقليمية في العالم بين نظامين يمتلكان في مجموعهما أكبر خزين نفطي، وقدما خلالها خيرة شبابهما من أجل تثبيت اتجاهاتهما الأيديولوجية على حساب الآخر، ومع كل هذا احتلت القضية الفلسطينية الاولوية في النظرة الايرانية للشعوب المستضعفة والمقهورة ونادى الخُميني بدعمها وتأييدها.

كما أن العلاقات الايرانية بالدول الكبرى اهتزت للتحول من حليف استراتيجي الى عدو يشكل خطر على المصالح الاجنبية بالمنطقة على العموم، والمصالح الامريكية على وجه الخصوص.

وفي الاخير نجد أن انتصار الثورة الاسلامية في إيران وقيام الجمهورية الاسلامية بدل النظام الملكي، أعطى فرصة تاريخية للمؤسسة الدينية للتحكم في زمام الحكم والسلطة على البلاد وهذا ما أدخل إيران في مرحلة جديدة من التاريخ تختلف عن تلك التي مرت بها، فقد كان ذلك الحدث الذي قلب كل الموازين واقتلع النظام الملكي من جذوره للأبد.

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

1. يعد العهد البهلوي من العهود التي تركت بصماتها في التاريخ الإيراني، استطاع أن يحكم إيران طيلة أكثر من نصف قرن، حولت إيران من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة.
2. أن نظام الحكم في عهد محمد رضا شاه هو استمرار لنظام الحكم في عهد سلفه (والده) رضا شاه بهلوي، إذ أعتلى العرش وذلك بصفته الابن الأول لوالده حسبما قرر الدستور الإيراني.
3. إن التعاون الخطير بين الجيش الإيراني والمخابرات الأمريكية التي كان لها نفوذ في إيران، هو ما أدى إلى تدبير انقلاب **19 أوت 1953م** على حكومة مصدق والإطاحة به، ومنذ ذلك التاريخ بدأ في إيران ما يعرف بـ (عهد الأمريكان).
4. إن إعلان الشاه للثورة البيضاء في عام **1963م** هي من أجل الحفاظ أو الإبقاء على النظام التقليدي لغرض احتواء المعارضة التي اتسعت في إيران ضد نظامه.
5. اعتماد الشاه محمد رضا بهلوي على المؤسسة العسكرية التي لا تضاهيها أية مؤسسة أخرى، إذ أصبحت إيران إحدى القوى العسكرية الرئيسة في الشرق الأوسط.

6. حاولت إيران طيلة عهد محمد رضا أن تسلب الهوية العربية للخليج العربي رافضة في كل المؤتمرات والمناسبات تسميته بالخليج العربي، ومصرة على تسميته بالخليج الفارسي.
7. رغم رفع النظام الايراني الجديد لشعار " الجمهورية الاسلامية " إلا أنه حول آمال الشعوب في جمهورية اسلامية إلى جمهورية طائفية مستبدة، وجعل المذهب الشيعي، هو المذهب الرسمي للدولة ومادة محرم تغييرها في الدستور، متجاهلا الطائفة السنية في إيران.
8. إن إيران استمرت باحتلالها للجزر العربية الثلاث حتى الوقت الحاضر، رغم تغير نظام الحكم فيها.
9. إن إيران ستبقى، كما كانت في الماضي، وكما ستكون في المستقبل، تواقة للسيطرة على الخليج العربي وجزره ودوله العربية، وستتعاون مع كل القوى الدولية في الحاضر والمستقبل من أجل ذلك، لهذا فليس أمام العرب إلى تقوية أنفسهم والدفاع عن حقوقهم في المنطقة، ومحاولة أيجاد صيغ للتفاهم مع إيران لتغليب روح الصداقة والجيرة والروابط المشتركة على كل ما يفرق بين الاثنين.
10. إن إيران بحكم امكاناتها الواسعة، تعد أحدى القوى الاقليمية الرئيسة في منطقة الخليج العربي التي أدت وستؤدي دوراً مهماً في تحديد معالم الأمن والاستقرار الاقليمي، على الرغم من التغير الذي أصاب شكل النظام السياسي السائد فيها بعد عام **1979م**، إلا أنها لم تتنازل عن استثمار تلك الإمكانات، بل طوعتها لصالح دعوتها بما يسمى بـ((تصدير الثورة))، إذ بدت متأهبة تتحين الفرصة، وفكرة المجال الحيوي ما زالت شاخصة في الأذهان الإيرانية.

الملاحق

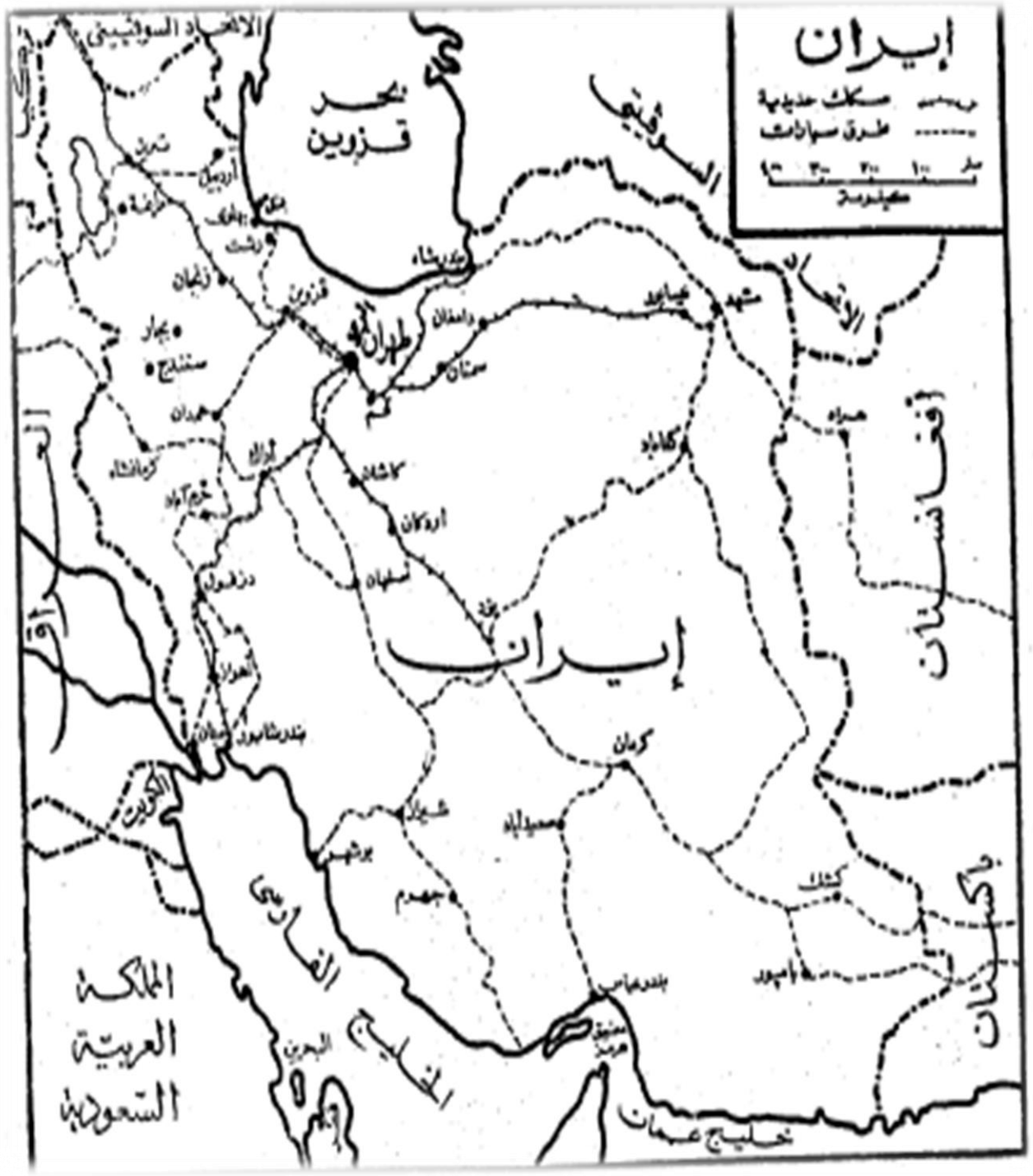

- الملحق رقم:(01) خريطة تبين حدود إيران قبل سقوط الاتحاد السوفياتي[1].

[1]- دونالد ولبر،مصدر سابق، ص: 40.

- **الملحق رقم:(02) خريطة تبين حدود إيران بعد سقوط الاتحاد السوفياتي[1].**

(1) -Sean Lee, The Second Iranian Revolution**,** **Stanford Journal of International Relations,** 2008**,** p:45.

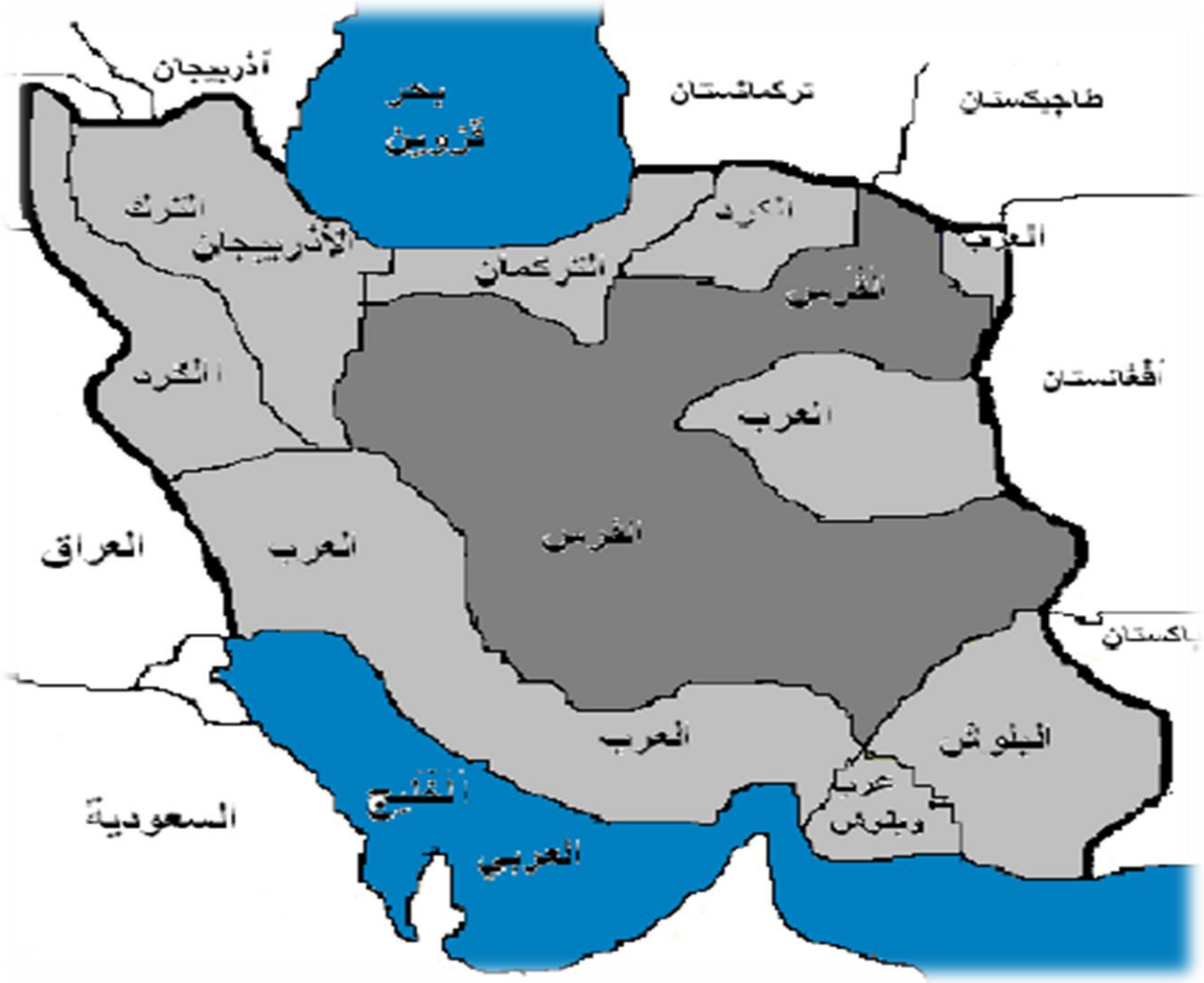

- الملحق رقم(03): خريطة تبين التوزيع اللغوي والقومي في المحافظات الايرانية[1].

(1)- خالد المسالمة ، مرجع سابق ، ص: 83.

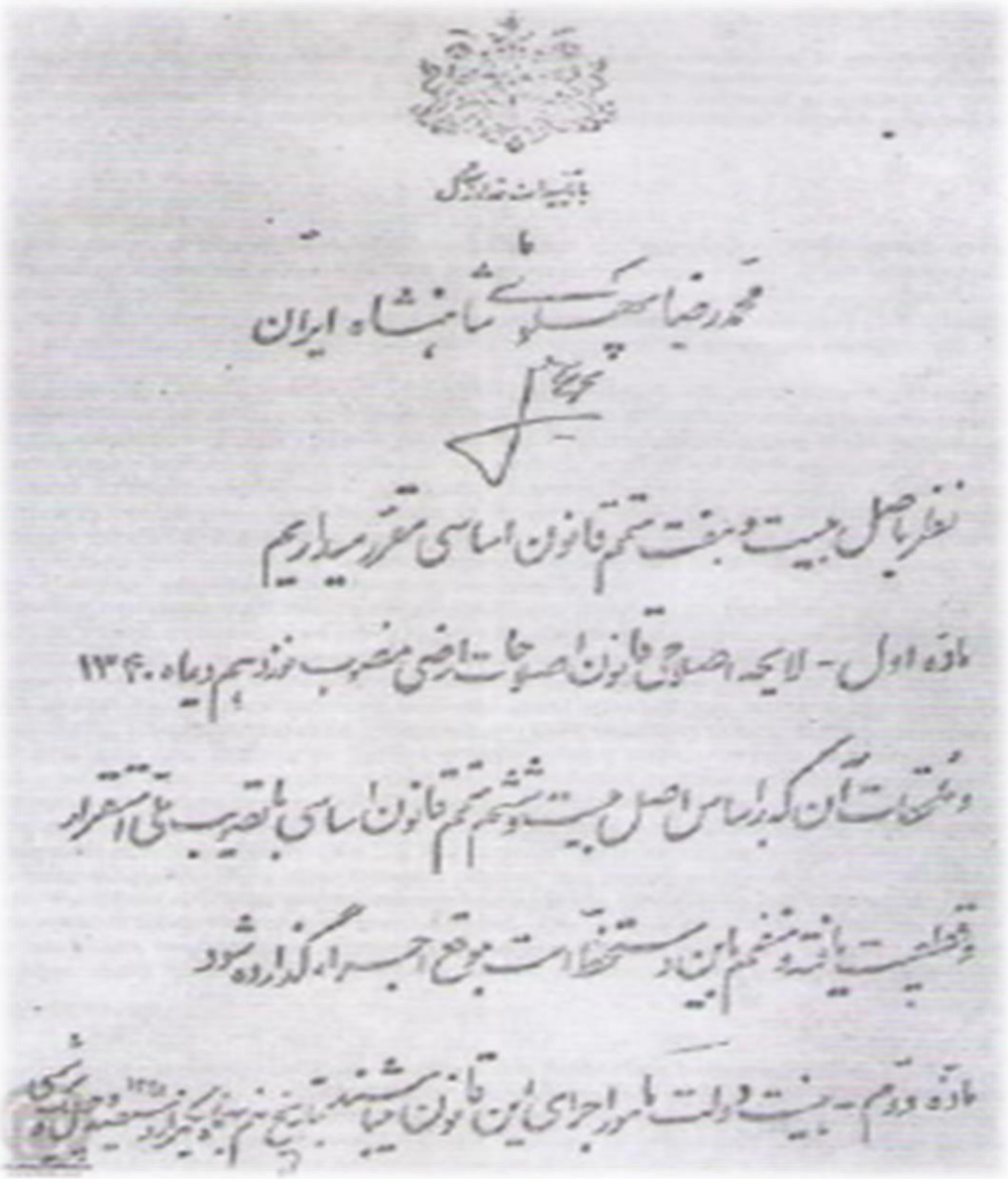

- الملحق رقم (04): قانون الإصلاح الزراعي الصادرة من محمد رضا بهلوي إستنادا للمبدأ(27) من الدستور ومكتوب بخط يده. وفي الصورة الشاه يوزع سندات الملكية[1].

(1)- محمد نعيم جاسم، مرجع سابق، ص: 340.

- **الملحق رقم(05): الجيش الايراني يقف مع أبناء شعبه لمواجهة نظام الشاه تلبية لفتوى الإمام الخميني[1].**

- **الملحق رقم (06): قائد الحرس الإمبراطوري يقبل يد الشاه أثناء وداعه[2].**

(1) – سعيد جلال الدين المدني، تاريخ ايران السياسي المعاصر، ترجمة: سالم مشكور، (د.د)، طهران، 1993، ص: 65.

(2)– وفاء عبد المهدي راشد الشمري، مرجع سابق، ص:106، 107.

سند شماره ۲

اداره چهارم سیاسی

شماره ۸۸۰۰

تاریخ ۱۳۴۱/۱۲/۲۰

وزارت امور خارجه

یادداشت

وزارت امور خارجه شاهنشاهی تعارفات خود را به سفارت کبرای ایالات متحده آمریکا اظهار و عطف بیادداشت شماره ۲۰۳ مورخ ۲۲ اکسر ۱۹۶۲ راجع به پیشنهاد آن سفارت کبری درخصوص وضع اعضاء هیئت مستشاری نظامی آمریکا در ایران و استفاده از مواد قرارداد وین مصوب ۱۸ آوریل ۱۹۶۱ درباره مستشاران مربوراحتراما" اتعارمی دارد . نسبت به قسمت اخیر یادداشت شماره ۴۲۳ مورخ ۱۹ مارس ۱۹۶۲ آن سفارت کبری در خصوص اعضاء عالیرتبه هیئت مستشاری که دارای گذرنامه سیاسی می باشند ، موافقت می گردد که به نامبردگان وضع سیاسی داده شود تا بتوانند از مصونیتها و امتیازات مربوطه برخوردار شوند و در خصوص بقیه کارمندان هیئتهای مستشاری آمریکا نیز مطالعاتی در جریان است تا برای آنها نیز امتیازات و تسهیلات بیشتری فراهم گردد که نتیجه آن بعدا" به استحضار آن سفارت کبری خواهد رسید .

موقع را برای تجدید احترامات فائقه مغتنم می شمارد .

Note No. 42)

The Embassy of the United States of America presents its compliments to the Imperial Ministry of Foreign Affairs and has the honor to refer to the Ministry's Note No. 6266 of February 7, 1962 indicating the desire of the Imperial Iranian Government to retain for another year (until March 21, 1963) the services of the United States Military Advisory Missions initially provided for in the agreements of November 27, 1943 and October 6, 1947.

The Embassy is pleased to state that the United States Government is agreeable to so extending the services of those Advisory Missions which will continue to be conducted in accordance with the terms of the aforenoted agreements as modified by exchanges of Notes at Tehran on December 29, 1948 and January 5, 1949, November 28, 1949 and January 10, 1950, relating to the Military Missions; the exchange of Notes of September 11/13, 1948, relating to the United States Military Mission to the Imperial Iranian Gendarmerie; Note No. 596 of April 10, 1961, of the United States Government, and Notes 1344 of June 14, 1961 and 4202 of November 14, 1961 of the Imperial Iranian Government.

At the same time, the Embassy wishes to recall the frequent discussions that have taken place of late between representatives of the two Governments in connection with the problems of increasing importance that have stemmed from the fact that the existing arrangements do not adequately cover the question of the status of the United States Advisory Mission personnel in Iran.

In that connection, the United States Government believes that it would be in the interest of the two Governments to have a general understanding covering this matter so as to remove any reason for uncertainty and thereby facilitate the efficient functioning of these advisory personnel. To that end, the Embassy has the honor to suggest simply that such personnel shall have the privileges and immunities specified for "Members of the Administrative and Technical Staff" in the Convention annexed to the final act of the United Nations Conference on Diplomatic Intercourse and Immunities signed at Vienna, April 18, 1961, it being understood, of course, that certain Senior Personnel may by agreement between the two Governments be accorded the status specified in the aforesaid instrument for "Diplomatic Agents".

The Embassy further suggests that in the interest of uniformity and ease of administration the foregoing principle be made applicable to any other United States military personnel or civilian employees of the United States Department of Defense and their families forming part of their households whose presence in Iran is authorized by the Imperial Iranian Government.

- الملحق رقم (07): لائحة الحصانة القضائية (الكابتيو لاسيون)[1].

(1)- حميد الانصاري، حديث لانطلاق(نظرة في حياة الإمام الخميني)، (د.د)، طهران، ط3، 2002، ص: 99.

- **الملحق رقم(08): الإمام الخميني في تركيا 1964م باللباس المدني[1].**

- **الملحق رقم(09): الإمام الخميني في محل إقامته في نوفل لاشانو بضواحي باريس[2]**

(1)- حميد الانصاري، مرجع سابق، ص: 102.

(2) - وفاء عبد المهدي راشد الشمري، مرجع سابق، ص:106.

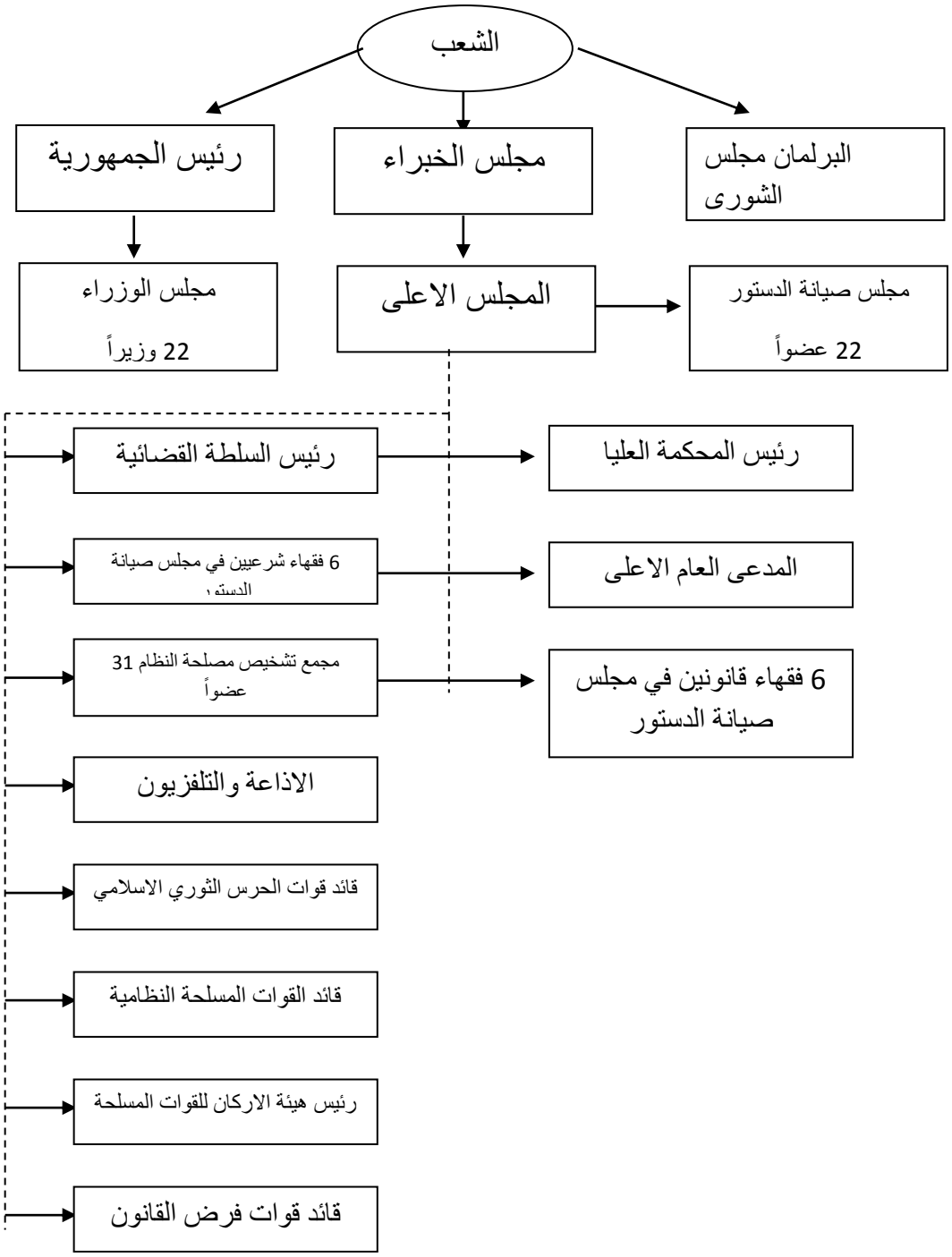

- الملحق رقم (10): بنية السلطة الدستورية الرسمية في إيران[1].

(1)- ويلفريد بوختا، مصدر سابق، ص: 28.

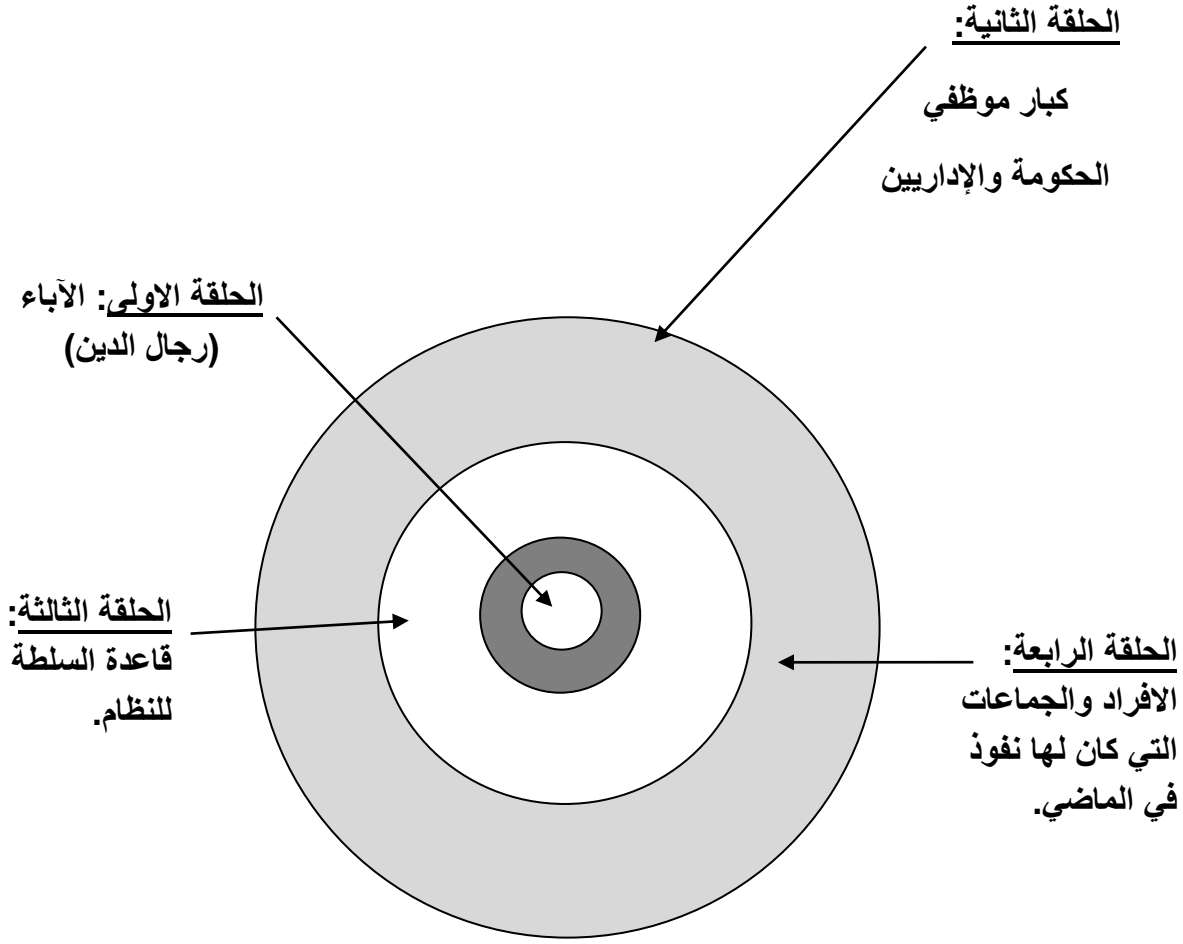

- الملحق رقم (11): بنية السلطة غير الرسمية (أربع حلقات سلطة)[1].

(1)- ويلفريد بوختا، مصدر سابق، ص: 29.

- **الملحق رقم (12): خريطة تبين موقع الاحواز "الإقليم العربي المحتل"[1].**

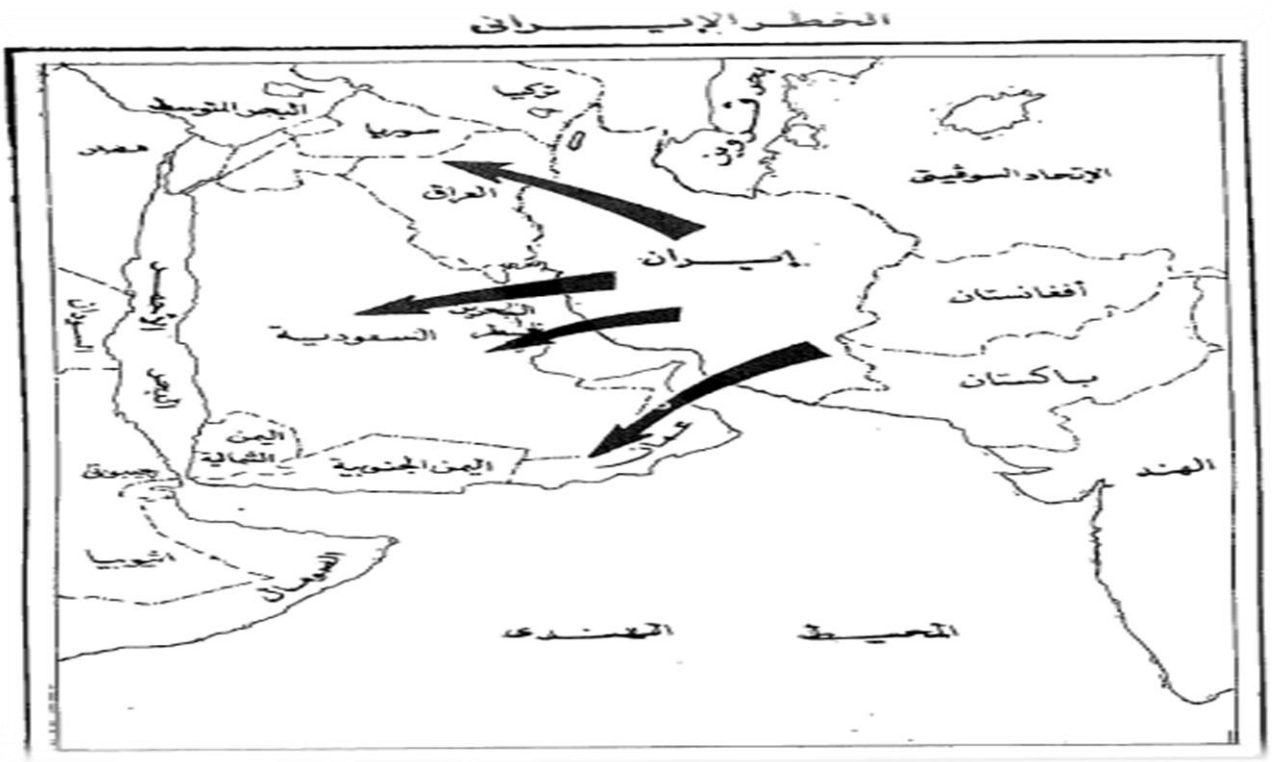

- **الملحق رقم (13): خريطة تبين الخطر الايراني على المنطقة العربية[2].**

(1)- خالد المسالمة، مرجع سابق ، ص: 83- 64 .

(2) – المشير عبد المنعم أبو غزالة، الحرب العراقية- الايرانية 1988/1980،(د.د)، (د.ب)، 1993، ص: 41.

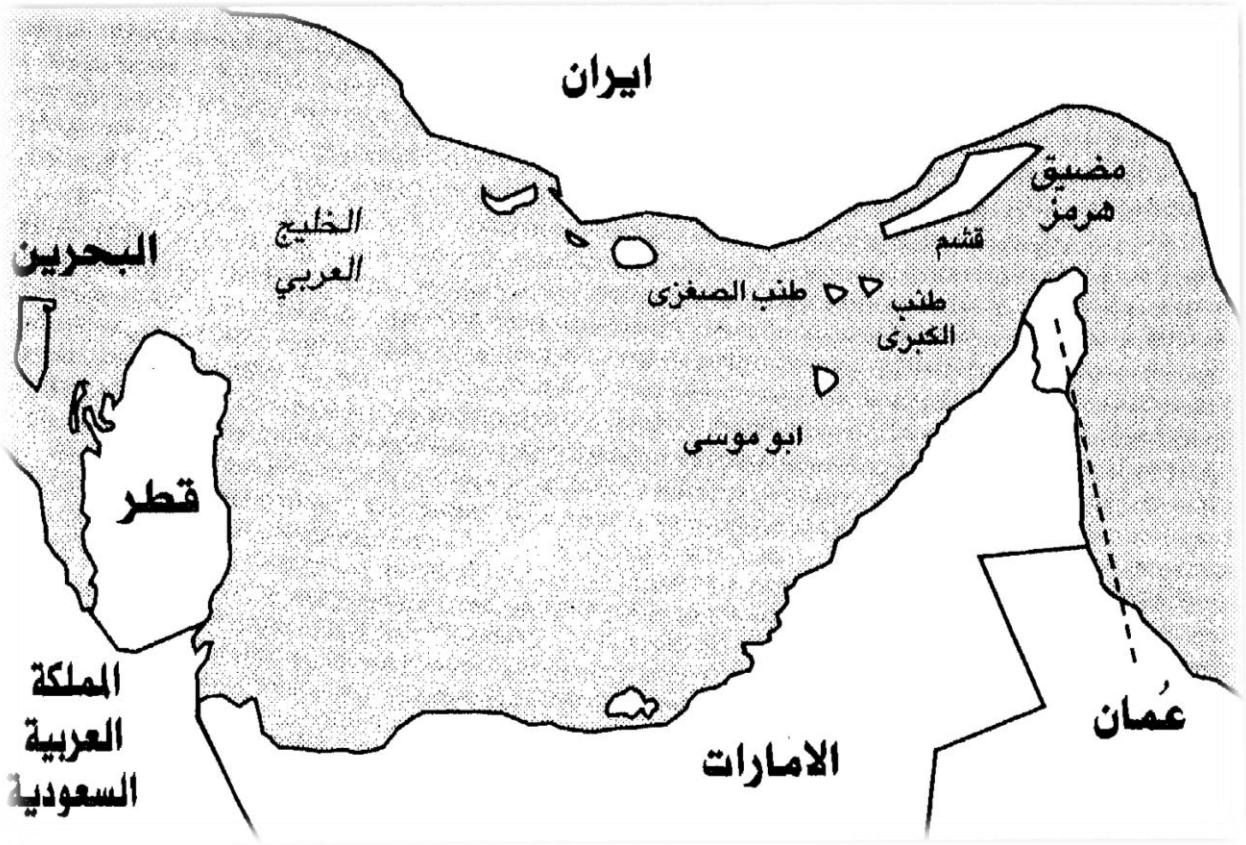

- **الملحق رقم(14):خريطة تبين الموقع الإستراتيجي للجزر الثلاث (أبو موسى- طنب الصغرى- طنب الكبرى) في الخليج العربي[1].**

[1] – مسعود الخوند:الموسوعة التاريخية الجغرافية، **ج3**، مرجع سابق، ص135 .

الرسالة التي وجهتها دول الخليج العربي الى رئيس مجلس الأمن حول الاعتداءات الإيرانية على السفن التجارية في منطقة الخليج العربي[1].

S

UNITED NATIONS

SECURITY COUNCIL

Distr.
GENERAL

S/16574
21 May 1984
ENGLISH
ORIGINAL: ARABIC

LETTER DATED 21 MAY 1984 FROM THE REPRESENTATIVES OF BAHRAIN, KUWAIT, OMAN, QATAR, SAUDI ARABIA AND THE UNITED ARAB EMIRATES ADDRESSED TO THE PRESIDENT OF THE SECURITY COUNCIL

Upon instructions from our Governments, we have the honour to request an urgent meeting of the Security Council to consider the Iranian aggressions on the freedom of navigation to and from the ports of our countries. Such aggressions constitute a threat to the stability and security of the area and have serious implications to international peace and security.

Signed by the representatives of the following States:

Bahrain

Kuwait

Oman

Qatar

Saudi Arabia

United Arab Emirates

84-13100

- **الملحق رقم (15): رسالة دول الخليج إلى مجلس الامن حول الاعتداءات الايرانية على السفن العابرة في الخليج العربي[1].**

(1)- ثائر صاحب شندل الحسني، مرجع سابق، ص: 211

قائمة المصادر والمراجع

✓قائمة المصادر والمراجع:

✓ المصادر:

1. ابراهيم شتا الدسوقي، الثورة الايرانية: الجذور والايديولوجية، الزهراء للإعلام العربي قسم النشر، القاهرة، ط2، 1988.
2. احسان نراغي، من بلاط الشاه إلى سجون الثورة، ترجمة: ماري طوق، دار الساقي، بيروت، ط2، 1999.
3. أحمد مهابة، إيران بين التاج والعمامة، دار الحرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1989.
4. أروند ابراهيميان، تاريخ إيران الحديث، ترجمة: مجدي صبحي، عالم المعرفة، الكويت، 2014.
5. أمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906–1979، عالم المعرفة، الكويت، 1999.
6. امين هويدي، البيروسترويكا وحرب الخليج الاولى، دار الشروق، القاهرة، 1997.
7. بافل بايف، الخليج الطرق المسدودة الى الخيار السياسي، دار نشر وكالة " نوفوستي"، موسكو، 1988.
8. بيتر مانغولد، تدخل الدول العظمى في الشرق الاوسط، ترجمة: أديب يوسف شيش، دار طلاس، (د.ب)، للدراسات والترجمة والنشر، 1985.
9. تيبري كوفيل، إيران الثورة الخفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، دار الفرابي، بيروت، 2008.
10. جاد طه، إيران وحتمية التاريخ، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.ب)، (د.س).
11. جعفر حسين نزار، الثورة الاسلامية في إيران، (د.د)، (د.ب)، 1979.
12. حسن الزين، الثورة الايرانية في أبعادها الفكرية والاجتماعية، (د.د)، (د.ب)، 1979.
13. حسين عدلي عبد اللطيف، الآثار الاستراتيجية لثورة إيران 1979، مركز النيل للإعلام، القاهرة، 1980.
14. دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد النعيم حسنين، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1985.
15. ذبيان الشمري، إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني، مؤسسة الصحافة، (د.ب)، 1983.
16. ذكي خيري، الحرب العراقية –الإيرانية، (د.د)، (د.ب)، (د.س).
17. رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الاسلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.
18. رعد عبد الجليل مصطفى، المؤسسة الدينية في إيران وأحزاب المعارضة، مركز دراسات العالم الثالث، بغداد، 1988.
19. رفيق رؤوف، الرهانات الدولة على استمرار الحرب العراقية الايرانية، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1988.
20. روح الله الخميني، بدائع الدرر في قاعدة نفي الضرر، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الامام الخميني، قم، ط2، 1993.

21.سلمى عدنان محمد، الاستراتيجية الامريكية فى منطقة الخليج العربى، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1981.

22.الشاهرودي، منجزات الثورة الاسلامية فى إيران، وزارة الارشاد الإسلامي، طهران، 1982.

23.عامر محسن سلمان العامري، الامن الاقليمى والحرب فى الخليج، الشركة العراقية للطباعة، بغداد، 1982.

24.عبد الحليم أبي غزالة، الحرب العراقية الايرانية، (د.د)، (د.ب)، 1993.

25.عبد المنعم عبد الوهاب، جغرافية العلاقات السياسية، مؤسسة الوحدة العربية للنشر والتوزيع، الكويت، 1977.

26.على سيتي محمد، دراسات فى الحرب العراقية الايرانية، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1987.

27.عناد فوازي الكبيسي، التسلح فى منطقة الخليج العربى واهدافه فى عقد السبعينيات، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1985.

28.فريدون هويدا، سقوط الشاه، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، مكتبة مدبولى، (د.ب)، (د.س).

29.فهمي هويدي، أزمة الخليج – العرب وإيران، دار الشروق، القاهرة،1991.

30.فهمي هويدي، إيران من الداخل، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ط4، 1991.

31.محمد جاسم محمد، النظم السياسية والدستورية فى منطقة الخليج العربى، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1984.

32.محمد حسين هيكل، مدافع آية الله: قصة إيران والثورة، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2002.

33.محمد على حسين، مطلع الفجر، وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، 1983.

34.محمد وصفي أبو مغلي، الاحزاب والجمعيات السياسية فى ايران1905-1981، مركز دراسات الخليج العربي، العراق، ط2، (د.س).

35.محمد وصفي أبو مغلي، إيران دراسة عامة، مركز دراسات الخليج العربي، العراق، 1985.

36.محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1983.

37.محمد وصفي أبوا مغلي، العلاقات الايرانية الامريكية وأثرها فى الخليج العربى 1941– 1979، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1982.

38.محمود النجار، الثورة الايرانية: معايشة ورؤية وتحليل، (د.د)، ابو ظبي، 1980.

39.المشير عبد المنعم أبو غزالة، الحرب العراقية–الايرانية 1988/1980، (د.د)، (د.ب)، 1993.

40.نزار الحريثي، العلاقات العربية–الفارسية، دار واسط للدراسات، بغداد، 1982.

41.ويلفريد بوختا، من يحكم إيران: بنية السلطة فى الجمهورية الاسلامية الايرانية، مركز الامارات الدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية، 2003.

✓ المراجع:

1. ابراهيم الصحاوي، العراق حرب أخرى من أجل الهيمنة والنفط، مركز الدراسات الاشتراكية، (د.ب)، (د.س).
2. ابراهيم رزاقي، التعرف على اقتصاد إيران، منشورات ني، (د.ب)، 1997.
3. ابن حوقل، صورة الارض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992.
4. أبو فريحان جمال بن فريحان الحارثي، حقيقة حزب الله الشيعي، دار المنهاج، (د.ب)، (د.س).
5. أحمد الكاتب، الشريعة الدستورية في الانظمة السياسية الاسلامية المعاصرة، الانتشار العربي، بيروت، 2013.
6. أحمد فهمي، حزب الله ... وسقط القناع، دار الشروق، القاهرة، 2007.
7. اسماعيل احمد سمو، العلاقات بين إيران والو.م.أ خلال حكم مصدق 1953/1951، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
8. أمال حمادة، الخبرة الايرانية (الانتقال من الثورة الى الدولة)، الشبكة العربية للأحداث، بيروت، 2008.
9. أواليلى بيساران، الثورة الاسلامية والاقتصاد: صراع النخب حول الاستقلال الاقتصادي الايراني، ترجمة: مجدي صبحي، دار التنوير، ابو ظبي، 2013.
10. إياد البرغوثي، العلمانية السياسية والمسألة الدينية في فلسطين، مركز دراسات حقوق الانسان، رام الله، 2012.
11. ايزدي بيزن، مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية إيران الاسلامية، ترجمة: سعيد الصباغ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2000.
12. بهجت قرني، صناعة الكراهية في العلاقات العربية الامريكية، مركز دراسات، بيروت، ط3، 2007.
13. بيتر مانسفيلد، تاريخ الشرق الاوسط، ترجمة أدهم مطر، دار ألنايا للدراسات والنشر، دمشق، 2013.
14. بيير سالينجر، أريك لوزان: الملف السري لحرب الخليج، ترجمة: عبد العزيز لعيون، دار الشريفة للطباعة والنشر، الجزائر، 1992.
15. تركي ضاهر، أشهر القادة السياسين، دار الحسام للنشر والتوزيع، بيروت، 1992.
16. تريتا بارزي، حلف المصالح المشتركة والتعاملات السرية بين اسرائيل وإيران والولايات المتحدة الامريكية، ترجمة: أمين الايوبي، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008.
17. تميم ضاهر، عن الاحزاب والدولة في لبنان، دار النهار للنشر، بيروت، 2008.
18. الجبهة العربية لتحرير الاحواز، كفاح حتى التحرير، اصدارات الجبهة، (د.ب)،1981.
19. جرهادر كونلسمان، سطوع نجم الشيعة، ترجمة: احمد مهابة رحمة، مكتبة مندولي، ط2، 1993.
20. جمال الدين ركيبي، أزمة الخليج: جذورها التاريخية ووقائعها الحالية، دار الهدى، الجزائر، 1990.

21.جيرمي سولت: تفتيت الشرق الاوسط، ترجمة: نبيل صبحي الطويل، دار النفائس، دمشق، 2008.

22.حميد الانصاري، حديث لانطلاق (نظرة فى حياة الامام الخمينى)، (د.د)، طهران، ط3، 2002.

23.خالد المسالمة، الاحواز: الساحل الشرقي في الخليج العربي المحتل، مركز الدراسات الالمانية العربي، ألمانيا، ط2، 2008.

24.خالد بن محمد القاسمي، الجزر العربية بين السيادة العربية والاحتلال الايرانى، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1997.

25.خليل رزق، الولاية والحاكمية عند الشيعة، دار البلاغة، بيروت، 2002.

26.رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة الاسلامية 1412– 1992، دار الثقافة للتوزيع والنشر، القاهرة، 1992.

27.رياض نجيب الريس، رياح الخليج 1980–1990، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2012.

28.رياض نجيب الريس، مصاحف وسيوف إيران من الشاهنشاهية إلى الخاتمية، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2000.

29.زامل سعيدي، العلاقات العربية –الايرانية الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل، دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996.

30.سالم الإطرقجي، أوراق من مشوار الصمت: مذكرات وأحداث 1990/1958، مكتبة بساتين المعرفة، بغداد، 2013.

31. السباعي محمد السباعي، عظماء آسيا فى القرن العشرين، مركز الدراسات الأسياوية، القاهرة، 2000.

32. سعيد جلال الدين المدني، تاريخ ايران السياسي المعاصر، ترجمة: سالم مشكور، (د.د)، طهران، 1993.

33. سفير بن عبد الرحمن الحوالي، حقائق حول أزمة الخليج، دار مكة المكرمة، (د.ب)، 1991.

34. سوفينير بوك هاوس، بلدان الشرق الاوسط والخليج العربي، سوفنير بوك هاوس، بيروت، (د.س).

35. السيد أمين الشلبي، أمريكا والعالم: متابعة في السياسة الخارجية، دار عالم الكتب، القاهرة، 2005.

36. السيد امين شلبي، أمريكا والعالم: متابعة للسياسة الخارجية الامريكية، دار عالم الكتب، القاهرة، 2005.

37. سيد حسين العافني، جزب الله الرافضي.. تاريخ أسود.. وافتراءات، دار العفاني، القاهرة، 2007.

38. شاهين مكاريوس، تاريخ إيران، دار الافاق العربية، القاهرة، 2003.

39. صادق زيبا كلام، الثورة الاسلامية فى إيران، ترجمة: هويدا عزت محمد، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2004.

40.صافي اليساري، منظمة مجاهدي خلق والعراق، (د.د)، بغداد، ط2، 2004.

41.ظافر محمد العجمي، أمن الخليج العربي وتطوره وأشكاله من منظرو العلاقات الاقليمية والدولية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.

42.عبد الحليم أبو غزالة، الحرب العراقية الايرانية 1980-1988، رياض الريس للكتب، بيروت، 1994.

43.عبد العظيم رمضان، أوهام هيكل وحقائق حرب الخليج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993.

44.عبد القادر محمودي، النزاعات العربية-العربية وتطور النظام الاقليمي العربي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2002.

45.عبد المنعم سعيد، حرب الخليج والفكر العربي، دار الشروق، القاهرة، 1993.

46.عبد المنعم شفيق، حقيقة المقاومة: قراءة في أوراق الحركة السياسية الشيعية في لبنان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 2001.

47.عبد الهادي كريم سليمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1986.

48.عبد الوهاب القصاب، الحرب العراقية-الإيرانية 1988/1980، المركز العربي للأبحاث الدراسات السياسية، بيروت، 2014.

49. علي الصبح، الصراع الدولي في نصف القرن 1995/1945، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2006.

50. علي الصبح، النزاعات الاقليمية في نصف القرن 1995/1945، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2006.

51.عيسى جبران، أعظم الشخصيات في التاريخ، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2008.

52.غضنفر ركن أبادي، الاسلام والنظام السياسي في الجمهورية الاسلامية الايرانية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، 2011.

53.غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر، ترجمة: عبد الرحيم الحمران، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، طهران، 2008.

54.فاضل رسول، العراق-إيران: أسباب وأبعاد النزاع، ترجمة: على كامل دسوقي، المعهد النمساوي للسياسة الدولية، (د.ب)، 1991.

55.فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في إيران، المركز العربي للأبحاث والدراسات، الدوحة، 2012.

56.فريد الخازن، الاحزاب السياسية في لبنان حدود ديمقراطية في التجربة الحزبية، المركز اللبناني للدراسات، بيروت، 2002.

57.لازم لفتة المالكي، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، جامعة البصرة، العراق، 2007.

58.لبنكولن بلومفيلد، السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 1997.

59.محمد خواجة، الشرق الاوسط: تحولات استراتيجية، دار الفرابي، بيروت، 2008.

60.محمد عبد الله العزاوي، تأملات الثورة الإيرانية: بازركان والمخاض الصعب، الدار الوطنية الجديدة، دمشق، 2010.

61.محمد هاشم خويطر الربيعي، التنافس الايراني–السعودي على الخليج العربي 1922–1988، دار ومكتبة البصائر، بيروت، 2013.

62.مصطفى اللباد، حدائق الأحزان: إيران وولاية الفقيه، دار الشروق، القاهرة، 2005.

63.مصطفى رمضان، المسلمون في آسيا الوسطى وإيران، دار أبو المجد للطباعة، القاهرة، 1994.

64.منصوري حسن العتيبي، السياسة الايرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي: 2000/1979، المركز الخليجي للأبحاث، الامارات العربية، 2008.

65.مؤسسة تنظيم ونشر تراث الخميني، الكوثر، منشورات المؤسسة، (د.س).

66.ناعوم تشومسكي، أوهام الشرق الاوسط، ترجمة: شيرين فهمي، (د.د)، القاهرة، ط2، 2006.

67.نجيب سامح، المشهد الايراني من الثورة 1979 –2009، مركز الدراسات الاشتراكية، القاهرة، 2009.

68.نزار عبد القادر، إيران والقنبلة النووية الطموحات الامبراطورية، المكتبة الدولية، بيروت، (د.س).

69.نفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات الدولية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001.

70.هالة العوري، بين عدالت خانة وولاية الفقيه، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2010.

71.وليد حمدي الأعظمي، العلاقات السعودية الامريكية وأمن الخليج، دار الحكمة، (د.ب)، 1992.

72.وليد عبد الناصر، إيران دراسة عن الثورة والدولة، دار الشروق، القاهرة، 1997.

73.يفغيني بريماكوف، الشرق الاوسط المعلوم والمخفي، ترجمة: علي عرب، دار اسكندرون، دمشق، 2006.

74.يوسف خليفة اليوسفي، مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الاجنبية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011.

✓ المراجع باللغة الاجنبية:

1. Alvaro Marchordom Comins, IRAN: De Ciro a Jomeini, INGRAVAL,S.L., Spain , 1997.
2. Darioush Bayandor, Iran and the CIA: the fall Mosaddeq Revisited, palgrave macmillan, Britain,2010.
3. Efrain Karsh, The Iran-Iraq War 1980-1988, Osprey publiching, Britain, 2002.

4. hamid ahmadi, The Politics of Ethnic Nationalism in Iran,Unpublshed Dissertation, Ottawa, Carleton university, 1995.
5. Sean Lee, The Second Iranian Revolution**, Stanford Journal of International Relations,** 2008**.**
6. Suroosh Irfani, Revolutionary islam in iran: Pobular Lliberation or Religiuos Distatorship? , Zed Book, London, 1983.

✓ **الرسائل الجامعية:**

1. أحمد قاسم محمد، المعارضة في إيران: دراسة في الاتجاهات المعارضة للنظام السياسي الايراني بعد 1979، رسالة ماجستير، (غير منشورة) جامعة بغداد، العراق، قسم: النظم السياسية، 2010.
2. أمال عباس جبر البحراني، الثورة الاسلامية في إيران: دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها، أطروحة دكتورا، (غير منشورة)، جامعة المستنصرية، العراق، قسم: فلسفة التاريخ الحديث، 2007.
3. ثائر صاحب شندل الحسني، الموقف الدولي من الحرب العراقية الايرانية: 1988/1980، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة الكوفة، العراق، قسم: التاريخ، 2014.
4. جاسم محمد هايس، حكومة بارزكان: دراسة في التطورات السياسية الداخلية في إيران 1979م، أطروحة دكتوراء، (منشورة)، جامعة البصرة، العراق، قسم: فلسفة في التاريخ المعاصر، 2000.
5. حيدر زاير عبوسي العامري، العلاقات الامريكية الايرانية 1979– 2010، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة بغداد، العراق، قسم: العلوم السياسية، 2011.
6. غانم باصر حسين البديري، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في إيران: 1979/1963 م، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة الكوفة، العراق، قسم: التاريخ المعاصر، 2006.
7. ناظم يونس الزواوي، العلاقات الايرانية السوفيتية 1962– 1988، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة بغداد، العراق، قسم العلوم السياسية، 1989.
8. نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا: 1977/1965م، أطروحة دكتورا، (غير منشورة)، جامعة البصرة، العراق، قسم: فلسفة في التاريخ المعاصر، 2011.
9. وفاء عبد المهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1964–1979، رسالة ماجستير، (منشورة)، جامعة المستنصرية، العراق، قسم: التاريخ الحديث، 2006.

✓ **المجـــلات والجرائد:**

1. ابراهيم خلف العبيدي، احتلال إيران للجزر العربية الثلاث، **مجلـه دراسات الاجيال**، (د.ب)، العدد 4، 1987.
2. ابراهيم يزدي، نقد للائحة تعديل قانون الانتخابات، **مجلة مختارات ايرانية**، (د.ب) العدد 29، 2002.
3. أسامة الحجاج، بعد قطع العلاقات بين الرياض وطهران، **مجلة المنار**، القاهرة، العدد 42، 1988.
4. أسامة الغزالي حرب، الأزمة الأفغانية وانعكاساتها الدولية الاقليمية، **مجلـة السياسية الدولية**، القاهرة، العدد 62، 1980.
5. جمال صبحي عطية، موقف إيران يحتاج الى تفسير، **مجلـة المستقبل العربي**، بيروت، العدد 33، 1987.
6. حوار مع: الشيخ على أكبر عبد العزيز سربازي، المتحدث الرسمي لجمعية الدفاع عن أهل السنة في إيران، **مجلة البيان**، (د.ب)، العدد 113، 1991.
7. رافد أحمد أميني العاني، السياسة الامريكية اتجاه إيران الشاهنشاهية 1977-1979، **مجلـة جماعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية**، (د. ب)، العدد 9، 2003.
8. ستار جبار علاي، النظام السياسي في إيران، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية**، العدد 46، (د.س).
9. سلمى عدنان محمد، موقف لدول العربية من الحرب العراقية – الايرانية، **مجلـة آداب ذي قار**، بغداد، العدد 03، المجلد 01، 2011.
10. ضاري سرحان حمادي الحمداني، التكوين القومي في إيران وأثره على الواقع السياسي الخارجي، **مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية**، العراق، العدد 03، (د.س).
11. عبد الحميد العيد الموساوي، العلاقات الاستراتيجية بين الجمهورية الاسلامية في إيران وحركة حماس الاسلامية، **مجلة مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد 10، 2009.
12. عبد الخالق عبد الله، التوترات في النظام الاقليمي، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، العدد 132، 1997.
13. عبد الله العتري، أمن الخليج العربي: دراسة في الاسباب والمعطيات، **مجلـة الخليج والجزيرة العربية**، الكويت، العدد 83، 1996.
14. عبد المنعم المشاط، الامن القومي العربي، **مجلة شؤون الاوسط**، بيروت، العدد 36، 1994.
15. عبد الهادي معتوق الركابي، مدخل الى دراسة الاجنحة السياسية في الجمهورية الاسلامية الايرانية (1979-1997)، **مجلة الدراسات الايرانية**، (د.ب)، العدد 14، 2011.

16.عبد الهادي معتوق الركابي، مدخل إلى دراسة الأجنحة السياسية في الجمهورية الاسلامية الايرانية (1979-1997)، **مجلة دراسات ايرانية**، العدد 14، 2011.

17.غسان عزي، حزب الله، **مجلة الشراع**، (د.ب)، (د.ع)، 1995.

18.فهد مزبان خزار الخزار، العلاقات الايرانية السوفيتية التطورات الراهنة وآفاق المستقبل، **مجلة دراسات ايرانية**، جامعة البصرة، العدد 9، 2009.

19.فهد مزيان خزاء الخزاء، الجمهورية الاسلامية الايرانية ومشروع الشرق الأوسط الكبير ((رؤية تحليلية))، **مجلة دراسات ايرانية**، (د.ع)، (د.س).

20.مازن اسماعيل رمضاني، الولايات المتحدة الامريكية والحرب العراقية الايرانية، **مجلة المنار**، باريس، العدد 47، 1988.

21.مجيب هداب هلهول، الاسباب الايديولوجية للحرب العراقية – الايرانية، **المجلة السياسية الدولية**، القاهرة، (د.ع)، (د.س).

22.مجيد هداب بهلول، الأسباب الايديولوجية للحرب العراقية– الايرانية، **المجلة السياسية والدولية**، (د.ع)، (د.س).

23.محمد أحمد المقداد، تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية في التوجهات إيران الاقليمية، **مجله دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية**، (بغداد)، المجلد 4، العدد 2، 2013.

24.محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، سياسة إيران الخارجية اتجاه اسرائيل، **مجلة دراسات اقليمية**، الكويت، (د.ع)، 2010.

25.محمد عبد الرحمن يونس عيدان، العلاقات الإيرانية – السعودية 1941– 1979، **مجلة دراسات اقليمية**، الكويت، العدد 07، 2007.

26.محمد كاظم علي، العلاقات الايرانية–السوفيتية 1979–1982، **مجلة الامن القومي**، بغداد، العدد 04، 1988.

27.مصطفى لطفي، إيران لن تتحالف مع العرب ضد اسرائيل، **مجلة الاهرام**، القاهرة، العدد 218، 2001.

28.مصطفى نبيل، عيون العالم على مناطق الخطر الجديدة: مضيق هرمز، جزيرة ابو موسى، ميناء جبل طارق، **مجلة العربي**، القاهرة، العدد 265، 1980.

29.منال لطفي، الخميني من شارع أتاتورك الى حضرة النجف، **جريدة الشرق الاوسط**، بيروت، العدد 11034، 2009/02/12.

30.نبيه الاصفهاني، يوميات الحرب العراقية الايرانية، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، العدد 85، 1986.

✓ الموسوعات والمعاجم:

1. ابراهيم مرزوق، موسوعة أهم الاحداث التاريخية، مصر، القاهرة، دار الثقافة للنشر، 2002.
2. ابو الفضل جمال الدين محمد بن مظلوم الافريقي المصري، لسان العرب، (د.د)، بيروت، 1956.
3. حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي، المجلد 4، لبنان، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 2008.
4. سفيان الصدفي، الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها، عمان، الاردن العصرية، ط3، 2009.
5. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، ج4،ج2، لبنان، بيروت، الموسوعة العربية للدراسات، 1985.
6. على مولا، الموسوعة العربية المسيرة، ج4، ج5، ج10 لبنان، بيروت، المكتبة العصرية، ط3، 2009
7. محمد موسى محمود، الموسوعة الجغرافية، الأردن، عمان، دار دجلة، 2008، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2005.
8. مسعود الخوند، الموسوعة الجغرافية والتاريخية، ج4، ج10،ج3 هالباد للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
9. موسى مخول، موسوعة الحروب والأزمات الاقليمية فى القن العشرين، لبنان، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع، 2009.
10. نذير محب الله الجزماتي، الموسوعة الجغرافية السياسية، سوريا، دمشق، دار العرب، 2010.

✓مقالات على الويب:

1. ابراهيم غرايبة، صراع النخب حول استقلال الاقتصاد الايراني، (متاح على الرابط: http://studies.aljazeera.net- تمت الزيارة يوم: 2015/03/15).
2. أسامة شحادة، تلاعب إيران بالقضية الفلسطينية، (متاح على الرابط:http://alrased.net -تمت الزيارة يوم: 2015/03/20).
3. أمال سعد غريب، التزام ايران بالقضية الفلسطينية، (متاح على الرابط: http://www.dohainstitute.org- تمت الزيارة يوم: 2015/03/20).
4. أنور ابو طه، الجمهورية الاسلامية الايرانية وقضية فلسطين، (متاح على الرابط: http://www.saaid.net- تمت الزيارة يوم: 2015/03/24).
5. تركي الربعي، الاحواز قضية العرب المنسية، (متاح على الرابط: http://al-ahwaz.com- تمت الزيارة يوم: 2015/03/15).
6. خباب بن مروان الحمد، المصالح الاستراتيجية في دعم القضية الفلسطينية، (متاح على الرابط: http://www.moqatel.com -تمت الزيارة يوم: 2015/03/24).

7. راغب السرجاني، حقيقة حزب الله، متاح على الموقع:http://www.way2sunnah.com – تمت الزيارة يوم: 2015/03/13).

8. الرفيق أبو ياسر، ماهي الاهداف المعلنة وغير المعلنة لتأسيس حزب الله في لبنان، (متاح على الرابط: http://www.dhiqar.net – تمت الزيارة يوم: 2015/03/26).

9. زيد العيص، أحوال أهل السنة في إيران: كتاب الخميني الوجه الاخر، (متاح على الرابط: http://alrased.net–تمت الزيارة يوم: 2015/03/17).

10. سعود الزاهر، جوار مع المفكر الايراني الدكتور صادق كلام زيبا، (متاح على الرابط:http://www.alarabiya.netl – تمت الزيارة : 2015/03/15).

11. سيدي أحمد ولد أحمد سالم، الولي الفقيه –الدور والاصلاحات–، (متاح على الرابط: www.aljazeera.net – تمت الزيارة يوم: 2015/03/07).

12. شبكة الدفاع عن السنة، إيران مهددة من داخلها، (متاح على الرابط: http://www.dd–sunnah.net– تمت الزيارة يوم: 2015/03/15).

13. شفيق شقير، التيارات السياسية في إيران ... أبناء الثورة والمعارضة، (متاح على الموقع: www.aljazeera.net – تمت الزيارة يوم: 2015/03/07).

14. صباح الموسوي، أيهما أخطر على ايران التهديدات الخارجية أم السياسة التميزية، (متاح على الرابط: http://www.startimes.com – تمت الزيارة يوم: 2014/06/15).

15. عبد الله جاد فودة، التعددية المذهبية والاستقرار السياسي في ايران، (متاح على الرابط: http://umranyat.blogspot.com– تمت الزيارة يوم: 2015/03/16).

16. عدنان أبو عامر، حماس وايران صعود وهبوط العلاقات، (متاح على الرابط: http://www.alzaytouna.net– تمت الزيارة يوم: 23 / 03 / 2015).

17. علي حميدان، بين عهدي الامبراطورية الشاهنشاهية والجمهورية الاسلامية الايرانية الامارات وقصة الجزر الثلاث، صحيفة الاتحاد، عددها الصادر في: 1997/01/13، (متاح على الرابط: Http://www.Emirate–islands.org – تمت الزيارة يوم :2014/06/26).

18. علي عبد العال، أهل السنة في ايران، (متاح على الرابط: http://www.albainah.net– تمت الزيارة يوم: 2015/03/17).

19. غسان العزي، حزب الله من الحلم الايديولوجي إلى الواقع السياسي، (متاح على الرابط:http://www.alrashead.net– تمت الزيارة يوم: 2015/03/13).

20.فرح الزمان أبو شعير، العلاقات الايرانية الروسية: شراكة حذرة تميز حلف الضرورة، (متاح على الرابط: http://studies.aljazeera.net– تمت الزيارة يوم: 2015/03/23).

21.قسم الدراسات والبحوث لموقع الجزيرة، حزب الله حقائق وأبعاد، (متاح على الرابط: http://www.aljazeera.net– تمت الزيارة يوم: 2015/03/26).

22.محمد البراك، ما تعرف عن حزب الله اللبناني...؟، (متاح على الرابط:http://ar.islamway.net – تمت الزيارة يوم: 2015/03/26).

23.معهد العربية للدراسات والتدريب، الاحواز في إيران...القضية المنسية عربيا ودوليا، (متاح على الرابط: http://www.alarabiya.net –تمت الزيارة يوم: 2015/03/16).

24.موقع السكينة، أهل السنة في إيران: حقائق وتاريخ، (متاح على الرابط:http://www.assakina.com – تمت الزيارة يوم: 2015/03/17).

25.موقع المعرفة، العلاقات الايرانية السوفيتية بعد سنة 1979م، (متاح على الرابط: http://www.marefa.org– تمت الزيارة يوم: 2015/03/13).

26.موقع المقاتل، تنامي الدور الايراني وتأثيره على الامن القومي العربي، (متاح على الرابط: www.moqatel.com– تمت الزيارة يوم: 2015/03/22).

27.موقع يا بيروت، ملف حزب الله، (متاح على الرابط: http://www.yabeyrouth.com –تمت الزيارة يوم: 2015/03/26).

28.ناجي العرفاوي، العلاقة الروسية الايرانية منذ 1979، جريدة أخبار الخليج، البحرين، العدد 12614، 5 اكتوبر 2012، (متاح على الرابط http://www.akhbar-alkhaleej.com– تمت الزيارة يوم: 2015/03/25).

29.همام عبد المعبود، الدستور الايراني يفرق بين الشيعة والسنة في ايران، (متاح على الرابط: http://www.albainah.net– تمت الزيارة يوم: 2015/03/16).

30.هيئة تحرير موقع اشرف نيوز، من هو مسعود رجوي ؟، (متاح على الرابط: http://www.ashraf-news.com– تمت الزيارة يوم: 2015/03/14).

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
01	خريطة تبين حدود إيران قبل سقوط الاتحاد السوفياتي	100
02	خريطة تبين حدود إيران بعد سقوط الاتحاد السوفياتي	101
03	خريطة تبين التوزيع اللغوي والقومي في المحافظات الايرانية	102
04	قانون الإصلاح الزراعي الصادرة من محمد رضا بهلوي استنادا للمبدأ(27) من الدستور ومكتوب بخط يده. وفي الصورة الشاه يوزع سندات الملكية	103
05	الجيش الايراني يقف مع أبناء شعبه لمواجهة نظام الشاه تلبية لفتوى الإمام الخميني	104
06	قائد الحرس الإمبراطوري يقبل يد الشاه أثناء وداعه	104
07	لائحة الحصانة القضائية **(الكابتيو لاسيون)**	105
08	الإمام الخميني في تركيا 1964م باللباس المدني	106
09	الإمام الخميني في محل إقامته في نوفل لاشانو بضواحي باريس	106
10	بنية السلطة الدستورية الرسمية في إيران	107
11	بنية السلطة غير الرسمية (أربع حلقات سلطة)	108
12	خريطة تبين موقع الاحواز "الإقليم العربي المحتل"	109
13	خريطة تبين الخطر الايراني على المنطقة العربية	109
14	خريطة تبين الموقع الإستراتيجي للجزر الثلاث (ابو موسى– طنب الصغرى– طنب الكبرى) في الخليج العربي	110
15	رسالة دول الخليج إلى مجلس الامن حول الاعتداءات الايرانية على السفن العابرة في الخليج العربي	111

فهرس المحتويات

آية قرآنية	
شكر وتقدير	
مقدمة	ب- ز
الفصل الأول: معطيات حول إيران وحياة الخُميني.	08 - 35
المبحث الأول: معطيات حول إيران.	09 - 23
المطلب الأول: الموقع الجيو-سياسي والتركيبة السوسيولوجية.	09 - 14
المطلب الثاني: الوضع السياسي في إيران حتى عام 1979م.	14 - 23
المبحث الثاني: حياة الإمام الخُميني.	23 - 33
المطلب الأول: نشأته وتكوينه.	24 - 26
المطلب الثاني: آراءه الدينية السياسية ونشاطه.	26 - 33
مخطط لنتيجة الفصل	34
خلاصة الفصل	35
الفصل الثاني: الانعكاسات الداخلية لقيام الجمهورية الاسلامية في إيران.	37 59
المبحث الأول: الانعكاسات السياسية.	38 - 48
المطلب الأول: طبيعة النظام السياسي.	38 - 43
المطلب الثاني: المعارضة المسلحة لمنظمة مجاهدي خلق.	44 - 48
المبحث الثاني: الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية.	48 - 57
المطلب الأول: الصراع العرقي.	48 - 51
المطلب الثاني: الصراع الطائفي.	51 - 55
المطلب الثالث: الوضع الاقتصادي.	55 - 57
مخطط لنتيجة الفصل	58
خلاصة الفصل	59
الفصل الثالث: الانعكاسات الخارجية لقيام الجمهورية الاسلامية في إيران.	61 - 93
المبحث الأول: العلاقات الايرانية الخليجية.	62 - 72

المطلب الأول: قضية احتلال الجزر الثلاث.	65 - 62
المطلب الثاني: العلاقات الايرانية العراقية.	69 - 66
المطلب الثالث: العلاقات الايرانية السعودية.	72 -69
المبحث الثاني: إيران والقضية الفلسطينية.	80 - 72
المطلب الأول: الدعم الايراني للقضية الفلسطينية.	77 - 73
المطلب الثاني: دعم إيران لـ" حزب الله".	80 - 77
المبحث الثالث: إيران والأبعاد الدولية.	91 - 80
المطلب الأول: إيران والولايات المتحدة الأمريكية.	86 - 80
المطلب الثاني: إيران والاتحاد السوفياتي.	91 - 86
مخطط لنتيجة الفصل	92
خلاصة الفصل	93
خاتمة	98 - 95
الملاحق	111 -100
قائمة المصادر والمراجع	124 - 113
الفهرس الملاحق	126
فهرس المحتويات	129 -128